الخميس 21 أيلول 2023
العدد 5016 السنة الثامنة عشرة
Jeudi 21 Septembre 2023 nº 5016 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

الحدث

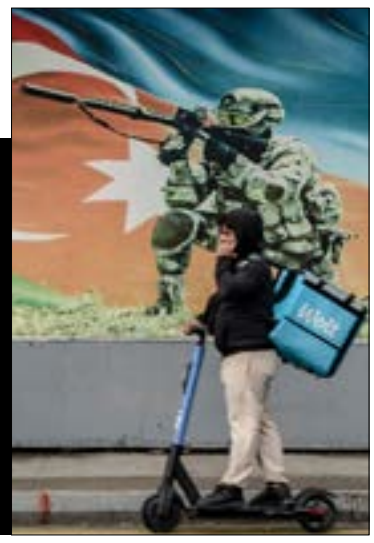

حرب القوقاز الثالثة
آخر فصول «قره باغ»
12

السعودية تزداد «تواضعاً» والإمارات ناقِمة

مفاوضات الرياض: اتفاق «إنساني» شبه ناجز [10]

واشنطن تهدّد بوقف المساعدات عن الجيش وابن سلمان لا يريد التورّط في لبنان

الخماسية تمهل فرنسا حتى نهاية الشهر [2]

الحرائق تلتهم ثلث الغطاء الأخضر

[6 ـ 7]

(أرشيف ـ مروان طحطح)

فلسطين

حرب إسرائيلية على «الحواضن الآمنة»

8

قضية

«ناتو» أفريقي بمواجهة فرنسا

11

مصر

جريمة المقابر التاريخية
لا نملك إلا الصراخ

16

المشهد السياسي

واشنطن تهدّد بوقف المساعدات للجيش وابن سلمان لا يريد التورّط في لبنان

الخماسية تمهل فرنسا حتى نهاية الشهر

شكّل اجتماع اللجنة الخماسية في نيويورك، أول من أمس، مؤشراً واضحاً إلى «دفش» الاستحقاق الرئاسي بعيداً عن الحسم. وأعطت مصادر مطّلعة على المداولات التي شهدها مقر البعثة الفرنسية أهمية كبيرة لمغزى عدم خروج بيان عن اللقاء، ونقل رسالة سياسية مهمة إلى سائر الأطراف المحليين والإقليميين بأن «الكاتالوغ» الدولي الذي يجب التعامل على أساسه في ما يتعلق بالأزمة، هو بيان الدوحة الصادر في تموز الماضي. وبحسب المصادر «كان اللقاء، على مستوى كبار المسؤولين، فرصة لتقييم الجولة التي قامَ بها المبعوث الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان في بيروت»، وشدّد المجتمعون على أن «المجتمع الدولي ينتظر أن يتوصّل الفاعلون السياسيون اللبنانيون إلى توافق حول اسم الرئيس المقبل للخروج من الأزمة السياسية والاقتصادية، وأن الأمر متروك للمسؤولين اللبنانيين أنفسهم لكسر الجمود، والمجتمع الدولي سيقف إلى جانب لبنان والشعب اللبناني».

غادر ممثل السعودية الاجتماع بعد ربع ساعة والمندوبة الأميركية شدّدت على أن الهدف ليس الحوار بل انتخاب الرئيس

إلا أن «الرغبة المشتركة» بالمساعدة، لم تخفِ انقسام أعضاء الخماسية واختلاف مقارباتهم لحل الأزمة، ولا سيما في موضوع الحوار الداخلي. فالمندوب السعودي، بحسب المعلومات، أثنى على المساعي الفرنسية طيلة الفترة الماضية، لكنّ البلاد كما قال: «تحتاج إلى رئيس في وقت سريع والحوار سيأخذ وقتاً طويلاً»، مشيراً إلى أنه «في ظل غياب الحل السياسي الشامل، فإنّ بلاده لن تقدم أي مساعدات ولن تنخرط في العملية السياسية»، ثم غادر القاعة في منتصف وقت الاجتماع الذي دام حوالي نصف ساعة. وجاء الموقف السعودي على النقيض من الجو الذي أشاعه السفير السعودي وليد البخاري في بيروت خلال وجود لودريان، والأخير كانَ قد التقى الأمير محمد بن سلمان قبل مجيئه إلى بيروت وبحث معه في حضور المستشار نزار العلولا الملفَ اللبناني. وكان ابن سلمان، بحسب المصادر حاسماً لجهة أن «بلاده لن تتدخّل ولن تدعم أياً من المرشحين، ولن تتحمل مسؤولية الملف اللبناني، وهي ستتعامل مع الدولة بحسب سياساتها»، مع التأكيد أن «بلاده لن تعلّن مواقف يُمكن أن تُفسر لمصلحة أحد، والتوافق أمر ضروري بالنسبة إلى المملكة».

أما المندوبة الأميركية باربرا ليف، فاعتبرت أن على «اللبنانيين أن يتفقوا معاً لانتخاب رئيس»، لكنها لم تبدِ تأييداً لمبادرة الحوار، لا تلك التي عرضَها الجانب الفرنسي ولا رئيس مجلس النواب نبيه بري»، مشدّدة أن «على باريس أن تحدد مهلة لمبادرتها ويُفضل أن تكون أواخر الشهر الحالي، إذ لا يُمكن أن تبقى الأمور مفتوحة». بينما أبلغ المندوب الفرنسي الحاضرين بأن «لودريان سيعود إلى لبنان في تشرين الأول»، واستعرض ما آلت إليه مبادرته، فضلاً عن أجواء الاقطاب المسيحيين الذين «يرفضون الإتيان برئيس يفرضه حزب الله»، وتطرّق إلى ما يتحدث به البعض عن «محاولات الحزب افتعال أحداث أمنية في مناطق مسيحية لفرض الرئيس الذي يريده». وعندما أشار إلى موضوع الحوار، قاطعته ليف قائلة بأن «الحوار ليس هو الهدف وإنما انتخاب الرئيس»، معتبرة أن «زيارة لودريان في تشرين المقبل يجب أن تكون الأخيرة، وإذا لم يتوصل اللبنانيون إلى اتفاق ولم يُنتخب الرئيس، فإننا سنوقف المساعدات عن الجيش اللبناني». وأكّدت المصادر أنه «لم يتمّ التطرق إلى الأسماء المرشّحة، لكن جرى التطرّق إلى مسألة الشغور في المواقع المسيحية الثلاثة، حاكمية مصرف لبنان وقيادة الجيش ورئاسة مجلس القضاء الأعلى».

ولفتت المصادر إلى أن الجانب المصري التزم الصمت، بينما كان الكلام القطري متماهياً مع الموقف الأميركي لجهة التشديد على وضع مهل للمبادرة الفرنسية، مع الإشارة إلى مبادرة قطرية قيد التحضير والطلب من الفرنسيين إفساح المجال للمبادرات الجديدة.

وسط هذه الأجواء، نشطت الحركة التي يقوم بها السفير القطري في بيروت سعود عبد الرحمن الذي التقى أول من أمس قائد الجيش جوزف عون ووزير الدفاع موريس سليم. بينما أفادت معلومات بوصول الموفد القطري أبو فهد جاسم آل ثاني إلى بيروت أمس، مشيرة إلى أنه سيقوم بجولة على عدد من القوى السياسية بعدما أوكلت اللجنة الخماسية لقطر مهمة إيجاد مخرج للأزمة الرئاسية. ويبدو من المبكر توقع نتائج وشيكة للحركة القطرية الجديدة، خصوصاً أن المخاوف من الكباش الدولي والإقليمي حول لبنان لا تسمح بتكبير الآمال المعلّقة على هذه الحركة. صحيح أن ثمة دبنامية اتصالات ولقاءات متصاعدة يقوم بها مسؤولون قطريون حيث يجتمعون علانية وسراً مع القوى السياسية لتسويق مبادرتهم وعدد من الأسماء التي تحملها قطر نيابة عن الرياض وواشنطن، لكن ذلك لا يعني أن الظروف الخارجية والداخلية ملائمة لإنجاح الاستحقاق وتجاوز مرحلة الخطر. فما عجزت عنه باريس، التي اتّبعت سياسة تدوير الزوايا مع القوى الوازنة في البلد تحديداً حزب الله، لن تنجح به قطر، و«البدائل الجاهزة» من مبادرات وأسماء غير كافية لتجنّب تكرار «التجربة الفرنسية».

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

تقرير

جنبلاط: التوريث محصور بالمختارة

يتجنّب النائب السابق وليد جنبلاط بعض اللقاءات التي كان يعقدها سابقاً مع شخصيات سياسية أو إعلامية أو ناشطين، ويحيل سائليه عن الوضع العام إلى النائب تيمور جنبلاط. غير أنّ النائب السابق يحرص على عقد جلسات دائمة مع نجله تغوص في التعريف في خلفيات مواقف بعض الشخصيات البارزة على المسرح السياسي وطبائعها. ويُنقل عن جنبلاط الأب أنه لا يريد أن يرث ابنه كل صداقاته، ولا يريد له في الوقت نفسه أن يرث كل عداواته، وأنه يتفهّم أن يعمل الابن تدريجياً على بناء شبكة أصدقاء بين السياسيين من الجيل الجديد.

وقال أحد زوار جنبلاط إن الأخير يشدّد أمام نجله على ضرورة حفظ التواصل الدائم مع الرئيس نبيه بري على وجه الخصوص، وعدم السماح بأي توتّر في العلاقة معه، وأن يسمع منه أيضاً. وهو ينصحه بعدم رفض التسويات لمجرد رفضها أو بقصد التمايز، لأن «طبيعة التركيبة في لبنان توجب هذه التسويات طوال الوقت». وفي ما يتعلق برئاسة الجمهورية، نقل الزائر عن جنبلاط الأب أنه لا يحبّذ القيام بأي خطوة تدخله في مشكلة مع السعودية أو مع الثنائي أمل وحزب الله، وأنه، شخصياً، لا يرى في سليمان فرنجية خصماً، بل ربما يجد فيه جزءاً من النسيج السياسي اللبناني الذي يحترم القواعد المتعارف عليها. كما أنه لا يمانع انتخاب فرنجية من ضمن تسوية، لكن لا يمكنه السير بمرشح لا ترضى عنه الغالبية المسيحية، نافياً أن يكون موقفه بـ«عدم الارتياح» إلى انتخاب قائد الجيش قد تغيّر»، مؤكداً أن ذلك ليس موقفاً ضد العماد جوزيف عون تحديداً، بل لأن «موقف آل جنبلاط تاريخياً كان صائباً في معارضة انتخاب قادة الجيش رؤساء للجمهورية».

من جهة أخرى، أكّد جنبلاط الأب أنه لن يتدخّل في أي قرارات يتخذها تيمور تتعلق بالحزب التقدمي الاشتراكي، مبدياً تفهّمه لمحاولة نجله إبراز شخصيات جديدة يمكن أن تكون مرشّحة للانتخابات النيابية المقبلة. ولدى سؤاله عن أشخاص محدّدين، نقل عن جنبلاط قوله ممازحاً: «يعرف الجميع أن التوريث عندنا محصور بدار المختارة فقط»!

(الأخبار)

تقرير

مساعٍ لضبط توتير القوات في عين إبل

أماك خليك

تحقّق القوى الأمنية في ملابسات إقامة مجهولين لـ«حاجز طيار» في محلة شلعبون عند مدخل بلدة عين إبل لناحية بنت جبيل صباح أمس. وفي المعطيات المتوافرة، بحسب شهود عيان، فإنّ ملثمَيْن يستقلان سيارة «رابيد» بيضاء أقاما الحاجز لنحو عشر دقائق، وأوقفا ثلاث سيارات كانت في طريقها من عين إبل إلى بنت جبيل وطلبا هويات ركابها. وقال سائق إحدى السيارات، وهو من عين إبل، إن الشابين طلبا منه العودة من حيث أتى، وإنه «ممنوع أن تتوجّه إلى بنت جبيل».

القوى الأمنية حضرت إلى المكان بعد إزالة الحاجز، وعملت على مراجعة كاميرات المراقبة الموجودة في المنطقة. وفيما ربطت المواقع الإلكترونية القريبة من القوات اللبنانية وحزب الكتائب وناشطوها على مواقع التواصل الاجتماعي الحاجز الطيار بأجواء التوتر التي تسيطر على عين إبل ومحيطها منذ العثور على القواتي أمل الحصروني قتيلاً في البلدة بداية آب الماضي.

من جهته قال رئيس بلدية عين إبل عماد لوس إن «الحادثة ضُخّمت في وسائل التواصل الاجتماعي، ونحن على تواصل مع القوى الأمنية وأحزاب المنطقة والموضوع انتهى».

ورجّحت مصادر أمنية أن يكون الشابان تصرّفا بشكل منفرد رداً على تعرّض خمسة شبان من عيتا الشعب للتوقيف والضرب في عين إبل، ليل 11 الجاري، على أيدي أربعة شبان من البلدة دقّقوا في هوياتهم.

وتشهد المنطقة توتّراً منذ آب الماضي بعد اتهام القوات اللبنانية حزب الله بالوقوف وراء مقتل الحصروني. ويعمل مسؤولون في حزب الله وحركة أمل مع فعاليات عين إبل لتطويق محاولات التوتير والتحريض وتهدئة الأجواء.

على صعيد متصل، تبلّغت عائلة الحصروني بأن القوى الأمنية لم تتوصل إلى دليل يكشف عن المتورّطين في قتله. وقالت مصادر أمنية لـ«الأخبار» إن المحضر «لم يُقفل، لكن لم تتوصل التحقيقات إلى دليل ملموس».

في الواجهة

اجتماع نيويورك: انتخاب الرئيس لا يزال مؤجلاً

ميقاتي أصر على لقاء رئيسة كوسوفو... لماذا؟

تتفق الدول الخمس على الحوار وتختلف على الرئيس. فيما الأفرقاء اللبنانيون يختلفون على الحوار والرئيس معاً. النتيجة واحدة: لا انتخاب قريباً. لا الخارج قادر على التفاهم على مرشح لفرضه ولا يريد. ولا الداخل في وسعه الاتفاق على رئيس ينتخبه

نقولا ناصيف

فضّل الرئيس نبيه بري عدم التعليق على نتائج اجتماع الدول الخمس في نيويورك الثلثاء. لم يُجب سائله هل أشعره فشل الاجتماع بالإحباط «مع ان الدول الخمس كلها مع الحوار الذي ادعو اليه». لم يشأ القول أيضاً هل عاد الاستحقاق الرئاسي الى النقطة الصفر ام لا يزال فيها في الاصل. توقف عند التباين الذي انتهى اليه الاجتماع بالقول: «كان عليهم التوسط بين اللبنانيين، اذا هم في حاجة الى مَن يتوسط بينهم». يضيف: «لستُ معنياً الا بما افعله هنا. التحضير للحوار شغلي الشاغل. الاتصالات جارية خصوصاً مع النواب المستقلين لانخراطهم فيه في انتظار ان يقرر جبران باسيل خفض حمولته».

يقول رئيس المجلس: «عندما اتى سفراء الدول الخمس اليّ في المرة الاولى، قلت لهم اننا نشكرهم على مؤازرتهم لنا لانتخاب الرئيس الذي نختاره نحن ولا يختارونه لنا. هذا الكلام اعيد تكراره. نشكر تعاونهم على ما نرضاه نحن وليس ما نرتضي به».

على انه لا يخفي استغرابه لرفض كتل ونواب دعوته الى الحوار من اجل انتخاب الرئيس «فيما يعوّلون على حوار الخارج لانتخاب الرئيس او فرض مرشح او استبعاد آخر». لم يسعه سوى الاستشهاد بالآية القرآنية القائلة: «افلا يتدبرون أم على قلوب أقفالها».

أخفق اجتماع الدول الخمس في نيويورك في مدّ اللبنانيين والاستحقاق الرئاسي بالذات بجرعة تفاؤل لاخراجه من مأزقه، بأن اغرقوه في مزيد من التشاؤم. ثلاث علامات سلبية ارسلها الاجتماع:

اولها تدني مستوى المشاركة فيه الى رتبة سفراء ومستشارين فيما وزراء خارجية الدول الخمس حاضرون في نيويورك. اثنان منهم الاميركي والسعودي اختارا اجتماعاً اكثر اهمية بالنسبة اليهما ناقش مع نظيرهما الاماراتي موضوع اليمن.

ثانيها عدم صدور بيان رسمي يكمل ما يُفترض ان المشاركين مدعوون اليه بعد اجتماع الدوحة للتوصل الى مرشح ثالث للرئاسة، وكانوا اتفقوا في اجتماعهم الثاني على المواصفات.

ثالثها اكتفاء الاجتماع بـ32 دقيقة فقط.

رابعها تبديد مسحة ايجابية كان اوحى بها الموفد الفرنسي الخاص جان ايف لودريان في خلال جولته الثالثة في بيروت اخيراً عندما تحدث مرة عن ان المرشحيْن الحاليَيْن سليمان فرنجية وجهاد ازعور فقدا حظوظهما، ومرة بكلامه عن الحاجة الى المرشح الثالث، ومرة ايضاً بتأييده الحوار الذي ينادي به رئيس البرلمان. لم يقدم اجتماع نيويورك اي اضافة مكملة لأي من المعطيات الثلاثة التي تحدث بها لودريان. اما الحصيلة الفعلية للاجتماع فليست سوى تصوير الدول الخمس على انها صورة طبق الاصل عن الانقسام القائم في الداخل حيال الرئيس المقبل.

مع ذلك ترك الاجتماع اكثر من دلالة جديدة الى ان انتخاب الرئيس ينتظر مزيداً من الاستمهال متقاطعاً مع اشارات محلية مستجدة:

1. ليس انتخاب الرئيس مؤجلاً فحسب بل كذلك الخيارات. عندما اصدرت الدول الخمس بيان المواصفات في اجتماع الدوحة اوحت بأن مَن تعنيه لا يشبه اياً من المرشحيْن الاخيرين في جلسة 14 حزيران وهما فرنجية وازعور، مفسحة في المجال امام تكهنات تنبىء بأن الاوان حان للخوض في الرجل الثالث. الواقع ان لا مرشحاً ثالثاً برسم التوافق عليه الآن وفي وقت قريب على الاقل، فيما الاستحقاق سيظل يدور من حول فرنجية على انه الحل لدى الثنائي الشيعي والمشكلة لدى خصومه، دونما أن يصدر عن اي من الدول الخمس موقف رسمي علني حيال استمرار ترشيحه او تجاوزه.

2. اعلان قائد الجيش العماد جوزف عون اخيراً انه غير معني بالاستحقاق ولم يفاتحه فيه احد. من دون ان يكون معنياً مباشرة به، اضحى جزءاً لا يتجزأ منه وما يدور في فلكه بحكم امر واقع مألوف في كل انتخاب رئاسي سواء تحمّس قائد للجيش له او دُفع اليه دفعاً. ليس خافياً انه في صلب الاتصالات الدائرة من حول الاستحقاق. كل زائر مهتم يحضر لا يوفر مقابلته، اخرهم لودريان مع ان الموفد الزائر خصص جولته للكتل المعنية بانتخاب الرئيس او الناخبة له في مجلس النواب. ليس قائد الجيش من بين هؤلاء ولا هو مرشح علني سوى في الحلقة المحيطة به. يُفسَّر الموقف الاخير له نائياً بنفسه عن الاستحقاق، تداول اسمه بوفرة في الاسابيع الاخيرة على انه المنافس الجديد لفرنجية بعد النائب ميشال معوض وازعور، وتالياً مقاربته كسلفيْه على انه مرشح تحد ثالث. عند البعض السيىء النية انه وحده كفيل بطرد فرنجية من المعترك. يصعب الاعتقاد بأن قائد الجيش رامَ اخيراً اعلان انسحابه من الاستحقاق في توقيت لم يفقد فيه فرصته، مقدار ما توخى تخفيف وطأة التداول ذاك.

البخاري: أخيراً وصل الفرنسيون الى ما كنا نقول به نحن

لا يصح في قائد الجيش ما يقال عن مرشحين آخرين رؤساء احزاب ونواب ووزراء حاليين او سابقين انه مرشح طبيعي في اي جلسة يعقدها البرلمان لانتخاب رئيس للجمهورية. لا يملك ان يترشح ولا ان يُرشَّح قبل ازالة المانع الدستوري في طريقه في المادة 49 سواء كان في الخدمة او في التقاعد. ذلك ما يعني ان حظوظه غير متساوية مع المرشحين الطبيعيين الآخرين. مقدار ما يسهل وصول اي من اولئك نصابها، لا يسع قائد الجيش - كما اختبر اكثر من واحد من اسلافه - ابصار نفسه رئيساً سوى بعد مشكلة امنية جسيمة او تحوّل سياسي كبير يخلّ بتوازنات الداخل.

3. كما تنظر ايران اليه على انه أثمن اوراقها في المنطقة يصعب تخليها عنه ومقايضته، ينظر حزب الله الى دعم ترشيحه فرنجية الموثوق به على انه اليوم أثمن اوراقه، يصعب تخليه عنه. تشبثه بفرنجية ينطوي على حقيقة مشابهة لما اراده مع انتخاب الرئيس ميشال عون: امساكه بهوية الدولة في السنوات الست التالية في العهد الجديد، المعبَّر عنها برئيس الجمهورية. لأنه يعدّ نفسه لاعباً اقليمياً يوازن الاحجام التي يواجهها، لن تفسّر خسارته مرشحه سوى انها خسارة جولة اقليمية. ذلك مغزى ان عامل الوقت في الشغور يصبح اقل اهمية في حسبان حزب الله. اضف ان المرة الاولى جرّب الوقت المستطال اكسبته انتخاب مرشحه عام 2016.

4. على طرف نقيض مما يصر عليه حزب الله، فإن مَن يصغي الى سفراء دول نافذة في لبنان معنية به يتحدثون في منحى معاكس بكليته. ما يقوله هؤلاء ان فرنجية فقد نهائياً فرصة انتخابه، وان حزب الله اخذ علماً بهذا الموقف من لودريان بالذات بانعدام حظوظ مرشحه. لم يفصح الموفد الفرنسي بوضوح كامل عن ميله الى مرشح ثالث سوى في لقاء السفارة السعودية مع السفير وليد البخاري ومفتي الجمهورية الشيخ عبداللطيف دريان في حضور نواب سنّة. ما ذكره امامهم لم يأتِ عليه لدى مقابلته رئيس مجلس النواب مرتين، ولا كذلك في الاجتماع الذي عقده مع فرنجية المعني الاول. حينذاك قال ان ما آل اليه الاستحقاق الآن أطاحة فرنجيه وازعور معاً. نُقل ايضاً عن البخاري قوله: «اخيراً وصل الفرنسيون الى ما كنا نقول به نحن».

بري: الدول الخمس كلها مع الحوار الذي ادعو اليه (هيثم الموسوي)

علم وخبر

الحريري مع عثمان... هاشميّة مع مولوي!

بعد اندلاع الخلاف بين وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، حاول محسوبون على تيار المستقبل في أحياء بيروتيّة رفع لافتات تنتقد سياسة المملكة العربيّة السعوديّة، قبل أن يتدخل رئيس «جمعية بيروت للتنمية الاجتماعية» أحمد هاشمية على وجه السرعة ليلاً لمنع ذلك. اللافت أن صوراً تجمع عثمان والرئيس رفيق الحريري رُفعت في بعض شوارع العاصمة، وحظيت بموافقة الأمين العام للتيار أحمد الحريري، فيما سارع هاشميّة في اليوم نفسه إلى زيارة مولوي، الذي تربطه به علاقة مميزة، ما يشير إلى تباينٍ داخل المستقبل حول خلاف مولوي - عثمان.

التمديد لدريان لم يُصادَق عليه!

قالت مصادر في «المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى» إن قرار التمديد لمفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان 5 سنوات، حتى عام 2028، لم يُصادق عليه خلال جلسة المجلس التي أقرّت التمديد في التاسع من أيلول الجاري، ما يعدّ «مخالفة قانونية» حالت دون نشر القرار في الجريدة الرسميّة حتّى اليوم. وأشارت المصادر إلى إمكانية عدم نشر القرار أصلاً لمنع أيّ محاولة للطعن فيه، مع احتمال أن يكلّف دريان معنيّين للقيام بجولة على الأعضاء الذين حضروا الجلسة لتوقيع القرار ومصادقته، تمهيداً لنشره في الجريدة الرسميّة.

تدقيق في حسابات شركات استيراد الفيول؟

في سياق الاستثمار السياسي لتقرير التدقيق الجنائي، يحاول خصوم التيار الوطني الحر تحميله مسؤولية ما تضمّنه التقرير عن إنفاق مبالغ ضخمة على مؤسسة كهرباء لبنان. فيما أكّد مسؤول في مصرف لبنان أن تحديد المستفيد الحقيقي من هذا الإنفاق ينبغي أن يتم من خلال التدقيق في صفقات الفيول الذي كانت تستورده المؤسسة لتشغيل معامل إنتاج الطاقة. وأضاف أن الحسابات المصرفية لأكبر ثلاث شركات معنية باستيراد الفيول إلى لبنان كافية للتدليل على حجم الأرباح التي جنتها هذه الشركات، ويمكن تحديد هذه الأرباح من خلال مقارنة سهلة مع ما يجري في بلدان أخرى، ومن خلال حجم القروض التي حصلت عليها هذه الشركات من مصارف لبنانية وتسديدها القسم الأكبر منها بـ 20% من قيمتها بعد انهيار الليرة، مؤكّداً وجود تقارير مفصّلة حول هذا الملف.

قضية اليوم

تعاميم للتعليق: لا جرأة لمقاربة «توزيع الخسائر»

يعدّ ملف التعميمين 675 و676 جزءاً من مقاربة توزيع الخسائر وأموال المودعين الذي لم تتجرّأ السلطة على مقاربته خارج البروباغندا السائدة منذ انفجار الأزمة: الودائع مقدّسة، لا توجد خسائر. وهذه التعاميم قد تتحوّل إلى سبب إضافي للخلافات التي بدأت تظهر بين الحاكم ونائبيه سليم شاهين وبشير يقظان

(مروان بو حيدر)

محمد وهبة

عندما أصدر المجلس المركزي لمصرف لبنان، في مطلع الشهر الجاري، قراره بتأجيل تطبيق التعميمين 675 و676، كان الهدف إدخال تعديلات تتلاءم مع ملاحظات وردت من جمعية المصارف، ولجنة الرقابة على المصارف تتمحور حول ما يفرضه التعميمان على المصارف لجهة تصفية خسائر بقيمة تصل إلى 5 مليارات دولار، أو بيع الفائض لمصرف لبنان بسعر صرف يبلغ 15 ألف ليرة. وطلبت المصارف من الحاكم بالإنابة وسيم منصوري تأجيل التعميم وإقرار تعديلات عليه، ولجنة الرقابة اعتبرته غير عادل لأنه يسحب أموالاً من المصارف التي لديها فائض، ويمنح المتجاوزين فرصة لتحسين أوضاعهم. وعرض منصوري الأمر في المجلس المركزي، فتقرّر تأجيل التطبيق لمدّة شهر، لكن تكاد تمضي المدّة المتفق عليها ولم يُتفق بعد على التعديلات.

تصفية بعض من الخسائر

التعميمان يتطرّقان إلى آليات احتساب مراكز القطع والتجاوزات بشأنها تبعاً لأسعار الصرف. هي آليات معقّدة تقنياً، إنما خلاصة ما ورد فيهما تشير إلى أن تطبيقهما يخلّص مصرف لبنان من فجوة بقيمة تصل إلى 5 مليارات دولار وتخفّض خسائره من 72 حالياً إلى 67 مليار دولار. أحد عناصر هذه الفجوة هو مراكز القطع المفتوحة والتجاوزات التي سجّلتها المصارف في ميزانياتها. فعلى سبيل المثال، يدفع المصرف للبزبون من وديعته مبلغاً بالدولار (غير الفريش) لكنّ المصرف فعلياً لا يملك هذه الدولارات بل لديه مقابلها دولارات موظّفة في أوراق مالية لدى مصرف لبنان. وهذا الأخير لا يدفع قيمة هذه الأوراق لأنه أيضاً لم تعد لديه دولارات تكفي لتسديد كل الدولارات الموظّفة لديه من المصارف. يستمر المصرف في تسديد ما يطلبه الزبائن بالشيكات المصرفية بالدولار، ويواصل تسجيل هذه الدولارات في مراكز القطع لديه. وقد تراكمت القيم الدائنة في مراكز القطع لتبلغ أكثر من 9 مليارات دولار، ثم انخفضت إلى نحو 7,5 مليارات دولار وفق مصادر مطّلعة. القسم الأكبر من هذه الأموال هو تجاوزات في مراكز القطع التي يُفترض إغلاقها في نهاية السنة المالية.

بعض المصارف طبّقت زيادات رأس المال التي طلبها مصرف لبنان قبل أكثر من سنتين، وبالتالي بات عليها أن تغلق مراكز القطع من الزيادات في رساميلها، وبعضها الآخر لم يزد رأسماله بما هو مطلوب منه. وبالتالي، باتت لدينا مصارف لديها مراكز قطع سلبية، ومصارف قليلة جداً لديها فائض في مراكز القطع، فاتى التعميم 675 ليفرض على المصارف الآتي:

- طريقة احتساب مراكز القطع المفتوحة بالعملة الأجنبية: يُعدّ المركز دائناً أو مديناً بعد احتساب الموجودات داخل الميزانية بالعملة الأجنبية التي تتأثر بتغيّر سعر الصرف، ناقص المطلوبات بالعملة الأجنبية داخل الميزانية التي تتأثر بتغيّر سعر الصرف.
- جرى تعليق مؤقّت لإمكانية طلب تكوين مراكز قطع ثابتة أو بنيوية جديدة أو زيادتها أو تعديل العملات المكوّنة لها.

> **المجلس المركزي أقرّ التعميمين بغية شطب خسائر بـ5 مليارات دولار**

- طلب مصرف لبنان من المصارف التي تتجاوز السقف المحدّد لمركز القطع العملاني الصافي، والمحدّد بنسبة 1%، تكوين احتياط خاص بالعملة اللبنانية يبلغ عشرة أمثال التجاوز على أساس سعر الصرف المعلن على منصة صيرفة لمدة شهر عن كل يوم تجاوز. وعندما تتجاوز المصارف السقف المحدّد لمركز القطع الإجمالي المحدّد بنسبة 40%، عليها إيداع احتياط خاص لدى مصرف لبنان يوازي عشرة أمثال التجاوز بالدولار الأميركي بتاريخ حصوله لمدة شهر عن كل يوم تجاوز.
- طلب مصرف لبنان من المؤسسات المالية التي تتجاوز السقف المحدّد لمراكز القطع العملاني الصافي الدائن بنسبة 100% أو المدين بنسبة 5% إيداع احتياط خاص بالعملة اللبنانية يبلغ عشرة أمثال التجاوز على أساس سعر صيرفة.
- منح مصرف لبنان المصارف مهلة حدّها الأقصى 2023/8/31 لتصفية التجاوز في مراكز القطع المفتوحة على أن تتم التصفية على أساس سعر الصرف المعتمد في تعاملات مصرف لبنان مع المصارف بتاريخ صدور القرار.

أما التعميم 676 فقد طلب أن تدرج فروقات القطع الناتجة عن التقييم الدوري لمركز القطع، في حساب سُمّي «حساب الارتباط والتسوية» في جانب الموجودات إذا كانت سلبية، وفي جانب المطلوبات إذا كانت إيجابية. وإذا أظهر التقييم فروقات سلبية في نهاية العام، فإنه يترتب على المصارف أن تكوّن مؤونات بقيمة هذه الفروقات.

أموال المودعين أيضاً

باختصار، ما يعنيه ذلك، هو أنه على المصارف أن تضخّ رساميل بالعملة نفسها لتغطية هذه المراكز إذا كانت دائنة (سلبية)، أو عليها أن تبيع الفائض لمصرف لبنان بسعر 15 ألف ليرة لتغطية المراكز إذا كانت مدينة (فائضة). وإلا ستتم إحالتها إلى الهيئة المصرفية العليا.

يُعدّ هذا العمل قاصراً عن المحاسبة الكاملة للمصارف، إلا أنه يمثّل بشكل ما، دفعاً في اتجاه تصفية بعض من الخسائر في القطاع، وبالتالي يفرض على المصارف المتجاوزة أن تضخّ رساميل جديدة لتغطية المراكز المفتوحة. لكنّ المصارف التي ترفض أي خطوة في اتجاه تحميلها أي خسائر ناتجة عن سوء أمانتها وإدارتها للودائع، رفضت الأمر وزارت منصوري فور تسلّمه مهام الحاكمية وطلبت منه تعليق تطبيق التعميمين، وتجاوب منصوري معهم، وحمل الأمر إلى المجلس المركزي فأصدر التعميم 677 الذي يعلّق العمل بهما لأن «مصرف لبنان ما زال في طور مناقشة تطبيق بعض أحكام القرارين».

تقول مصادر مطّلعة، إن النقاش في جلسة المجلس المركزي بتاريخ 2023/8/30 التي صدر منها قرار التعليق، جرى تعليقه لمدة شهر على أن يعاد النظر فيه بعد انقضاء هذه الفترة. واستند الأمر إلى وجود ملاحظات من لجنة الرقابة على المصارف تُختصر بالآتي: المصارف التي زادت رساميلها ستتراجع ملاءتها المالية، والمصارف التي لم تزد رساميلها أو زادتها بحدود متدنّية ستتحسن ملاءتها المالية.

وتشير مصادر في اللجنة إلى أن التعميمين استندا إلى معايير محاسبية دولية أبرزها (IAS 21) الذي يحدّد طريقة تطبيق أسعار الصرف المتقلّبة بالعملة الأجنبية على ديون المصارف ورساميلها، إنما التعميمان جاءا مخالفَيْن لذلك.

في الواقع، إن الهاجس الذي يُجمع عليه كل المعترضين على التعميمين، أنه في حال تطبيقهما سيتحتّم على المصارف التحرّك على جبهة الخسائر بينما هي لا تريد ذلك من دون التوصل إلى اتفاق مع الحكومة على برنامج شامل لكل الخسائر.

عملياً، هذا النقاش ما زال مرتبطاً بنقاش أوسع عنوانه «توزيع الخسائر» و«أموال المودعين». الكل أجبن من اتخاذ قرار واضح بشأنهما، لذا لا يُتوقع القيام بأيّ خطوات في هذا الاتجاه، بل على العكس ستكون هناك خطوات متباطئة ومتثاقلة في اتجاه تمرير المزيد من الوقت. الكل أصبح أسيراً لهذه الكذبة المسماة «أموال المودعين»، والسلطة ترفض اتخاذ أي قرار حاسم بالقول للمودعين إن لهم حقوقاً على المصارف وإن عليهم خسائر، وهذا ينطبق على كل القوانين المطلوبة مثل قانون الكابيتال كونترول، وقانون إعادة هيكلة المصارف، وقانون الفجوة المالية في مصرف لبنان... كل الأفراد في لبنان وكل النشاطات الاقتصادية أصبحوا أسرى لهذه الكذبة، ولا يجرؤ أحد على أن يصارح الرأي العام.

نشير إلى لقاء أجراه أخيراً رئيس وفد صندوق النقد في لبنان، إرنستو رامبريز ريغو، قال فيه للمسؤولين: ألّفوا لجنة للحقيقة.

مقالة

مشروع موازنة 2023

ضرائب تصيب الفقراء وتعفي الاثرياء

وسيم مكتبي، جورجيا داغر، سامي زغيب وسامي عطا الله

من المعروف أن النظام الضريبي في لبنان غير عادل، ورجعي، ومجزّأ، ومتسرّب إلى درجة تؤدي إلى حرمان الدولة من الموارد المالية، وتترك الطبقتين المتوسطة الدخل والمنخفضة الدخل، تتحملان الكلفة.

أمام الدولة اللبنانية، كل عام، فرصة لاتخاذ إجراءات تصحيحية هيكلية. فتُعَدّ الموازنات الوطنية - التي تهدف إلى تحديد السياسة المالية للحكومة - أداة أساسية تتيح للسياسيين المعنيين تحديد كيفية جمع الإيرادات وتخصيص النفقات وفقاً للأهداف الاستراتيجية الموضوعة، مثل الحدّ من التفاوت في المداخيل وتعزيز النشاط الاقتصادي. لكن الطبقة السياسية في لبنان تفوّت هذه الفرصة باستمرار وتختار إطاراً مالياً يحافظ على الوضع الراهن من خلال تلبية احتياجات عدد قليل من المواطنين على حساب الأغلبية.

يشكّل مشروع موازنة لبنان لعام 2023 تذكيراً جليّاً بكل ذلك، إذ يبيّن تحليل معمّق لهيكل الإيرادات فيه وبنودها، مدى اتّساقه مع مشاريع موازنات السنوات السابقة لجهة تخصيص الأعباء الضريبية بشكل غير متناسب من خلال التركيز على الضرائب غير المباشرة، وعدم الاعتماد بما يكفي على هياكل الضرائب التصاعدية. لكن، بخلاف سنوات ما قبل الأزمة حين كان لبنان قادراً على تحقيق إيرادات تقارب متوسط إيرادات الاقتصادات الناشئة المماثلة، فإن الدولة الآن متخلّفة عن نظرائها، ما يشكّل تهديداً خطيراً لقدرتها المالية العامة.

0بشكل عام، يتوقع مشروع موازنة عام 2023 أن تصل الإيرادات إلى 174,739 مليار ليرة لبنانية – ما يعادل 1,75 مليار دولار بالقيمة الحقيقية – وأن يبلغ العجز المالي 610 ملايين دولار (4% من الناتج المحلي الإجمالي). ومن المتوقع أن تبلغ القيمة الحقيقية للإيرادات في عام 2023 أقل بكثير من مستويات ما قبل الأزمة، مقارنةً بقيمة الإيرادات التي بلغت 8,89 مليارات دولار في عام 2019. علاوةً على ذلك، من المتوقع أن تبلغ نسبة إيرادات الحكومة من الناتج المحلي الإجمالي أعلى مستوياتها منذ بداية الأزمة عام 2019. إلا أن الإيرادات الحكومية تقلّصت (-81%) بمعدل أعلى من إيرادات الاقتصاد (-69%) خلال الفترة نفسها، ما يعني استمرار تداعي القدرة المالية للدولة. وبالتالي، اتّسعت الفجوة في نسبة الضرائب إلى الناتج المحلي الإجمالي بين لبنان والاقتصادات الناشئة خلال الأزمة، ما أدى إلى زيادة الخسائر المقدَّرة في الإمكانات الضريبية إلى 1,1 مليار دولار في عام 2023.

يعتمد لبنان بشكل متزايد على الضرائب غير المباشرة

من المتوقع أن ترتفع حصة الإيرادات من الضرائب غير المباشرة من 37% في عام 2019 إلى 53% في عام 2023، ما يظهر مدى اعتماد مشروع الموازنة على الضرائب التنازلية كمصدر رئيسي لتحقيق الموارد. في الواقع، تتأتّى غالبية الإيرادات المتوقعة من الضرائب المحلية على السلع والخدمات (52%)، بما فيها ضريبة القيمة المضافة (24% من الإيرادات الضريبية) ورسوم تسجيل السيارات الخاصة وضريبة المغادرة (12% مجتمعةً مقابل 5% من الإيرادات الضريبية في عام 2022). وهذه الضرائب غير المباشرة تنازلية وسيكون لها أثر سلبي على الأفراد من ذوي الدخل المحدود والمتوسط الذين ينفقون حصة أعلى من دخلهم على الاستهلاك.

لا تعتمد الموازنة بما يكفي على الضرائب التصاعدية، ما يحدّ من قدرتها على تحقيق الإيرادات

من المتوقع أن تحقق الضرائب المباشرة 22% فقط من الإيرادات المرتقبة في عام 2023، بعدما كانت تبلغ 38% في عام 2019. علاوةً على ذلك، يتم تحصيل 24% فقط من الإيرادات الضريبية المتوقعة بمعدلات تدريجية - تطبّق الضرائب على الأرباح والأجور والرواتب والممتلكات - فيما تخضع مصادر الدخل الأخرى، مثل الدخل من أرباح رأس المال والفوائد، للضريبة بمعدل ثابت يبلغ 10% لكلٍ منهما. وعلى نحو مماثل، تم الإبقاء على أعلى شريحة ضريبية على الأجور والرواتب عند مستوى 25%، لكن تم تعديل نطاق الضريبة ليشمل أولئك الذين يجنون 24,400 دولار سنوياً بدلاً من 150,000 دولار في فترة ما قبل الأزمة.

حسم ضريبي ينفع القطاع المصرفي

يعتزم مشروع الموازنة إعفاء المؤسسات المالية والقطاع المصرفي من ضريبة التحسين على إعادة تقييم أصولها العقارية لتغطية خسائرها (المادة 28). وبذلك، يستفيد القطاع المصرفي أيضاً من مكاسب مصطنعة، إذ يتم تقييم أصول المصارف وفق سعر «صيرفة»، بينما تُحتسب الالتزاماتها على سعر الصرف الرسمي، وذلك عملاً بتعميم البنك المركزي الرقم 659. وهذا يسمح للمصارف بتغطية خسائرها الكبيرة في ميزانياتها العمومية.

عفو ضريبي ينفع الأقلية

تعفي المادة 26 من مشروع الموازنة من ضرائب الدخل على رأس المال الأجنبي المنقول الذي تم الحصول عليه قبل عام 2022. وفي الوقت نفسه، من المتوقع الإعلان عن تلك الناتجة خلال عام 2022 وتسويتها من قبل الأفراد والكيانات في غضون ستة أشهر من نشر الميزانية. إن إعفاء مكاسب رأس المال الأجنبي المنقول التي تحققت خلال سنوات الأزمة السابقة من الضريبة يفيد إلى حدّ كبير الأسر الأكثر ثراءً وامتيازاً والتي تمتلك أصولاً أجنبية، ويحدّ من قدرة الدولة على تأمين المزيد من الإيرادات.

ضرائب غامضة على أرباح منصة «صيرفة»

تفرض المادة 80 من مشروع موازنة عام 2023 ضريبة استثنائية بنسبة 17% على الأفراد والمؤسسات التي حققت أرباحاً من «صيرفة» منذ توسّعها لتصبح منصّة للمتاجرة. وبحسب أرقام مصرف لبنان، فإن حجم المعاملات عبر «صيرفة» من كانون الثاني 2022 إلى تموز 2023 وصل إلى مبلغ محيّر بلغ 24 مليار دولار، مع فرصة متاجرة تقدّر بنحو 3,2 مليارات دولار. في حين أن فرض ضريبة على هذا الحجم من الأرباح غير المعلنة يعدّ مصدراً مهمّاً لتأمين الإيرادات للدولة، فإن المادة 80 تفرض معدلاً ثابتاً عبر مختلف الشرائح والمجموعات، فتساوي بين موظفي القطاع العام والقطاع الخاص، وكذلك بين التجار الكبار والصغار، ما يجعله تراجعياً. علاوة على ذلك، يفشل مشروع الموازنة في تحديد الآلية التي سيتم من خلالها تطبيق المادة 80 وجمع المعلومات المتعلقة بالتجار.

يعتمد مشروع موازنة عام 2023 نظام سعر الصرف المتعدد

تُفرض الضرائب بأسعار صرف مختلفة، ما سيساهم في انتشار الاقتصاد النقدي وتسارع التضخّم، ويفسح بالمجال أمام الممارسات الانتهازية أو المراجحة. تشمل أسعار الصرف: السعر الرسمي (15,000 ليرة لبنانية/ دولار أميركي)، وسعر منصة «صيرفة»، والسعر المتداول به في السوق الموازية. ومن المتوقع مثلاً، أن ترعى هذه الأسعار الضرائب والمعاملات بين المستوردين وتجار التجزئة والمستهلكين. ومع زيادة الفرق بين سعر الصرف على منصة «صيرفة»، وسعر الصرف المعتمد في السوق، بإمكان المستوردين وتجار التجزئة جمع الأرباح من خلال الاستفادة من خصم على الضرائب المفروضة عليهم، وذلك على حساب الإيرادات التي يمكن أن تحققها الدولة. ومن جهة أخرى، سيعاني المستهلكون من جراء ارتفاع الأسعار.

ستؤثر عتبة دفع ضريبة القيمة المضافة سلباً على الشركات الصغيرة

باتت ضريبة القيمة المضافة تطال الشركات التي تبلغ أرباحها السنوية 750 مليون ليرة لبنانية وما فوق، ما يشكل، بالقيمة الفعلية، انخفاضاً كبيراً عن قيمة العتبة المعتمدة ما قبل الأزمة التي كانت تعادل 100 مليون ليرة لبنانية، أي نحو 66 ألف دولار. وستؤثّر هذه العتبة المنخفضة المقترحة في الموازنة سلباً على الشركات الصغيرة وتمنع المنافسة وترفع الأسعار. كما أنها تثير المشاكل، إذ يتبيّن أن قطاعات وأنشطة معينة، مثل العقارات - وهي أعمال مربحة للغاية - معفاة من الضريبة على القيمة المضافة.

ليس بإمكان لبنان أن يتجنّب إصلاح النظام الضريبي لفترة طويلة

لم تترك الطبقة السياسية الحاكمة في لبنان للأسر ذات الدخل المحدود والمتوسط أيّ مصدر رزق، بل أدّت الاستجابة الإجرامية للأزمة المالية للتضخّم ونظام أسعار الصرف المتعدّدة إلى القضاء على ثروات الناس، فيما أتاحت للبعض فرصاً استغلالية لتحقيق أرباح طائلة. والآن، يواصل مشروع موازنة عام 2023 - وهو الرابع خلال الأزمة - تقليص الخدمات الاجتماعية المقدّمة والاعتماد بشكل كبير على الهياكل الضريبية التنازلية، ما يؤثّر بشدّة على الفئات السكانية الأكثر ضعفاً التي باتت تشكل غالبية سكان البلاد. وقد بدأت تظهر انعكاسات هذه الممارسات على الحياة الاجتماعية في لبنان، مع اعتماد الناس أكثر فأكثر على سبل العيش غير الرسمية وترتيبات العمل غير النظامية. لذا، يشكل إصلاح النظام الضريبي في لبنان ضرورة قصوى لتحقيق انتعاش اقتصادي سليم يرتكز على حياة اجتماعية كريمة شاملة للجميع وقائمة على الحقوق. ولا تزال الفرصة سانحة أمام الطبقة السياسية لتعديل مشروع موازنة عام 2023 من خلال لجنة المال والموازنة النيابية ولصياغة موازنة شاملة للسنة المالية 2024 تضع الإنسان في المقام الأول.

*** هذا المقال مبني على دراسة أعدّت بالتعاون بين «مبادرة سياسات الغد» و«اليونيسف» والآراء الواردة فيه تعبّر عن معدّيه حصراً**

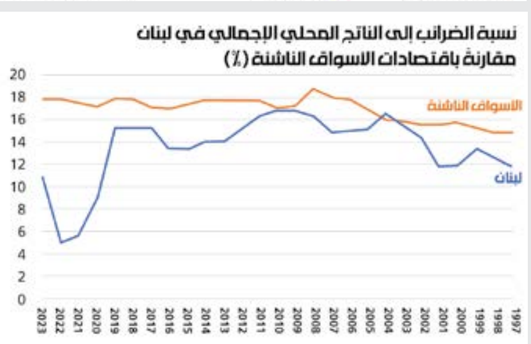

على الغلاف

125 مليون دولار خسائر غابات الصنوبر سنوياً

الحرائق تلتهم ثلث الغطاء الأخضر

يوماً بعد آخر، يقترب لبنان من فقدان صفة الأخضر. أحراجه مهدّدة بالحرائق والإهمال والتوسع العمراني، والتشجير العشوائي أيضاً. ولا يكاد يمر موسم حار إلا ويأكل جزءاً من الغابات. والأسباب ليست طبيعية، بل تعود بشكل شبه دائم إلى الإهمال البشري الذي أدّى إلى إزالة ثلث مساحة غابات لبنان بالحرائق

فؤاد بزي

خلال 20 سنة، بين عامَي 2002 و2022، خسر لبنان 16 مليوناً و400 ألف متر مربع من الغطاء الحرجي نتيجةً لحرائق الغابات، ووصف موقع «غلوبال فورست واتش» عام 2021 بـ«أكثر الأعوام قسوة على الغابات، بعد أن وصلت الخسائر فيه إلى 4 ملايين و250 ألف متر مربع، أي 63% من مجمل الخسائر». وتدفع عكار، وفقاً للمصدر نفسه،

> **اشتعل 3501 حريق منذ بداية عام 2023 والخطر المستمر حتى الشتوة الأولى**

فاتورة الحرائق الأعلى، حيث تركّزت الخسائر فيها بشكل أساسي، وكان نصيبها احتراق 390 ألف متر مربع من غاباتها الصنوبرية خلال عام 2021 وحده.

وبحسب أرقام المركز الوطني للاستشعار عن بعد، التابع للمجلس الوطني للبحوث العلمية، اشتعل 3501 حريق منذ بداية عام 2023 حتى اليوم، 503 منها أتت على أشجار مثمرة و709 وقعت في الغابات. ومع انقضاء فصل الصيف وانخفاض الرطوبة يرتفع أكثر مؤشر الحرائق في المناطق الحرجية المتبقّية، وتتحوّل معه لون الخريطة التي ينشرها يومياً المركز الوطني للاستشعار عن بعد إلى الأحمر تحذيراً من «الخطر المستمر حتى الشتوة الأولى». وتتركّز مؤشرات الحريق المقلقة في المناطق الشمالية والبقاعية الجردية حيث ترتفع الحرارة، ومن دون وجود رطوبة مساعدة على التخفيف من خطر الحريق، تصبح إمكانية الاشتعال أكبر.

«أكثرية الحرائق في لبنان مفتعلة» بحسم وزير البيئة ناصر ياسين، لكنّ «مؤشرات خطر وقوع الحرائق هذه السنة مرتفعة بشكل مخيف مقارنةً مع أرقام المؤشر ذاته عن العام الماضي». ويعيد ياسين ذلك إلى «التغيّر المناخي الذي يؤدّي الى طقس جاف وموجات حر مدّتها طويلة، ووتيرتها أعلى». ومن جهة أخرى، يطمئن ياسين إلى أنّ أكبر الحرائق هذه السنة لم يأتِ على أكثر من 700 ألف متر مربع، وهي أرقام «مطمئنة» حتى اللحظة مقارنةً مع الحرائق في السنوات الماضية التي كانت تتلف ملايين الأمتار.

«الأسباب الطبيعية مستبعدة، إذ لا تحصل صواعق خلال مواسم الجفاف»، بحسب المستشار الإعلامي للحركة البيئية اللبنانية مصطفى رعد. ولكنّ «الحرائق مكلفة»، يضيف رعد، وتناهز خسائرها السنوية 125 مليون دولار، ولا سيّما عندما تأتي على أشجار الصنوبر البري والمثمر والسنديان التي تغطي مساحة تصل إلى 12 مليون متر مربع من الأراضي اللبنانية، وتتعرض للتدمير بشكل متعمّد إما بالحرائق، أو لأسباب أخرى مثل التوسّع العمراني.

تتعدّد الأسباب والحريق واحد، كما الخسارة، في المساحات الحرجية، إذ تسببت الحرائق وحدها في فقدان لبنان 28% من الأحراج خلال السنوات العشر الماضية. ويقدّر ياسين بـ«أنّ أكثرية أسباب الحرائق تعود للإهمال والأخطاء البشرية بشكل أساسي، مثل حرق الأعشاب والقش وهي عادة سيئة تمارس في القرى خلال فصل الجفاف، أو مخلّفات النفايات في المكبّات العشوائية كما المواقد المتروكة من دون انتباه». وهذه الأسباب يمكن تداركها لو وُجد عدد كاف من حراس الأحراج.

ويحمّل رعد البلديات جزءاً من مسؤولية اندلاع الحرائق في الأحراج الواقعة في نطاقها، إذ لا تقوم بإزالة «الغيول الطبيعي»، أي الأعشاب اليابسة القابلة للاشتعال ونشر النار بسرعة كبيرة. وأضاف رعد إلى الأسباب التي ذكرها ياسين لجوء السكان في القرى المرتفعة عن سطح البحر إلى «إقامة مشاحر لإنتاج الفحم خلال هذا الوقت من السنة الذي يأتي على شجر السنديان، فضلاً عن التحطيب، وهذا ما يجري في منطقة الشوف».

ولفت إلى أن «الحرائق وصلت للمرّة الأولى إلى محميات الأرز». فيما شدّد ياسين على «ضرورة التشدّد في تطبيق المادة 90 من قانون الغابات، التي تنص على منع الحرق على مسافة تقل عن 500 متر عن الأحراج خلال موسم الحرائق الممتد من 1 تموز وحتى 31 تشرين الأول». وحول الجهة المسؤولة عن تطبيق القانون، أجاب: «وزارة الزراعة عبر مراكز الأحراج»، مؤكّداً «أنّ الإذن للحرق مشابه للإذن الخاص بالتشحيل». أما وزارة البيئة، فـ«يقتصر دورها على مراقبة المحميات، وحيث هناك إدارة وموظفون تطلب الوزارة التشدّد في تطبيق قانون الغابات ولا سيّما خلال موسم الحرائق». ودعا رعد الى «تعديل قانون حماية الغابات، فقيمة الضبط لا تتجاوز 500 ألف ليرة للمخالف الذي يتسبّب بحريق كبير، أو يقطع أشجاراً حرجية». وحمّل القضاء مسؤولية كبيرة في حماية الثروة الحرجية، فـ«المعتدي المدعوم سياسياً لا يدخل إلى المخافر لأكثر من 15 دقيقة».

في المقابل، أخذت مكافحة الحرائق أشكالاً جديدة أكثر تأقلماً مع الأزمة الاقتصادية التي تضرب البلاد، فجهاز الدفاع المدني فقد بشكل كبير قدرته على الحركة في الفترة الماضية، والآليات تنقصها الصيانة، والتدريب والمعدّات أصبحا عملتين نادرتين. لذلك، «منذ حوالي السنتين تعتمد وزارة البيئة على مجموعات من المتطوّعين في المناطق لرصد حرائق الغابات»، وهذه الأخيرة «خليط هجين من أجهزة البلديات والدفاع المدني في المناطق وجمعيات المتطوعين، يعملون على رصد الحرائق والإبلاغ عنها، وحيث هناك إمكانية للتدخل يكونون داعمين للدفاع المدني». وأضاف: «صار عندنا مجموعة في كلّ منطقة، وهناك مجموعات أكبر من غيرها». أما تمويل هذه المجموعات فـ«إمّا على عهدة البلديات أو عبر المانحين والمنظمات الدولية».

مؤشر الحرائق اليومي الذي ينشره المركز الوطني للاستشعار عن بعد

(هيثم الموسوي)

إعادة التشجير عملية مضرّة!

تحويل الغطاء النباتي الأصلي إلى غابة عبر التشجير قد لا يوفّر نفس البيئة الحيوية السابقة للأصناف المحلية، كما أن الإدارة غير المنهجة للتشجير قد تؤدي إلى إنتاج محاصيل من صنف واحد تفتقر إلى التنوع النباتي والعشبي وتقلّل من المواطن البيئية الملائمة للعديد من الأصناف التي تعيش في الغابة.

«أكبر خطأ هو التدخل في تشجير المناطق المحترقة، والتدخل في نوعية الغطاء النباتي»، بحسب المستشار الإعلامي للحركة البيئية مصطفى رعد. الناس لا يصبرون، فـ«أشجار طائفة الصنوبريات تحتاج إلى وقت طويل كي تكبر، وفي المقابل تُستبدل بشجر من نوع آخر مثل الليلندي الوطني الذي يكبر بسرعة كبيرة، ويؤثر على الأشجار الطبيعية، كما يجب انتظار اكتمال الدورة البيئية والتنوع من ناحية عودة الحيوانات والحشرات التي تلقّح». ويحذّر رعد من «استيراد أنواع جديدة من الشجر الغازي، الغريب عن الطبيعة اللبنانية، ما يغيّر من طبيعة الأشجار». من جهة أخرى، هناك برامج تشجير ناجحة، ولكنّها لا تُتابع، بل تنتهي مع انسحاب كاميرات الإعلام، ويُترك الشجر الصغير ليموت يابساً بسبب قلّة المياه، وإهمال البلديات.

الاستشعار عن بعد

بواسطة الأقمار الاصطناعية، يضع المركز الوطني للاستشعار «خريطة تتضمن كل المعلومات حول إمكانية وقوع الحرائق، ويحدّد نسبة خطر الاشتعال في المناطق الأكثر عرضةً، ويضع المؤشر بين أيدي البلديات والدفاع المدني»، بحسب مدير الأبحاث في المركز ومسؤول منصة الإنذار المبكر شادي عبد الله. وفي حال وقوع الحريق، يمدّ المركز وحدة إدارة المخاطر، وفرق المستجيب الأول على الأرض كل 6 ساعات بالمعلومات لتحديد سرعة انتشار النيران، ودرجة تقدمها، وشدّة الخط الناري، ومركز الحريق. وبعد إخماد النيران، يقوم المركز بـ«تقييم الحريق وشدّته باستخدام صور الأقمار الاصطناعية لمعرفة المساحات الخضراء التي أتت عليها النار، كما يشارك في وضع إحصاءات بالأضرار».

تقرير

«محاكمة» نيابية للتعليم المهني: نقص التمويل لا يبرّر الفساد

فاتن الحاج

لم يتحمّل فريق العمل في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني مساءلة النواب له، أمس، بشأن ملفات الهدر والفساد المالي والإداري في القطاع وعدم جودة التعليم والامتحانات الرسمية وبيع الشهادات. في اليوم الثالث للورشة التربوية النيابية، استفزّ أعضاء الفريق (جوزيف يونس، فاروق الحركة، حسام الحاج وفرنسوا الجردي) أن تُوضع المديرية العامة في ما سمّوه «دائرة الاتهام والمحاكمة»، مهدّدين بالانسحاب من الجلسة، رغم أن وزير التربية عباس الحلبي دافع، في كل مداخلاته، عن المديرية العامة والفريق، متجاوزاً الأسئلة المتعلّقة بالهيكلية وغياب الشفافية وعدم وجود رؤية للمناهج والاختصاصات، وحصر الحلبي المشاكل المتعددة في نقص الأموال فحسب وتأثيره السلبي على الأعمال التطبيقية، ما دفع بالمدارس الفندقية على سبيل المثال إلى «تعليم التبولة على الشاشة»، وإجراء امتحانات خطية لمواد عملية ومخبرية وصناعية. كذلك بدا لافتاً أن يختصر رئيس لجنة التربية حسن مراد فحوى المساءلة الجدية للمديرية بالقول إن «جسم التعليم المهني لَيّيس»، فيما لم يُفتح أي تحقيق في التحقيقات الصحافية والكتب والمراجعات الرسمية حول المخالفات المالية والقانونية والإدارية في المديرية.

المديرة العامة للتعليم المهني والتقني هنادي بري غابت عن الجلسة بداعي التزامها بواجب عزاء ابنة شقيقتها، علماً أن لجنة التربية النيابية لا تزال، كما قالت النائبة حليمة القعقور، «تنتظر عبثاً منذ سنة ونصف سنة حضورها إلى جلسات اللجنة، رغم دعوتها مرات عدة للاستماع إليها في شأن تجاوزات في القطاع».

> **8 آلاف هو الفائض في أعداد الأساتذة المتعاقدين بساعة او ساعتين**

الجلسة بدأت باعتراض النائبة نجاة صليبا على مشاركة رئيس مصلحة المراقبة والامتحانات في المديرية جوزيف يونس في الورشة لوجود شكوى بحقّه على خلفية ضرب أحد زملائه، فتدخّل النائب أشرف بيضون، رئيس الجلسة، قائلاً: «المتهم بريء حتى تثبت إدانته»، فيما سألت القعقور «كيف ستثبت الإدانة أو تنتفي إذا لم يجرِ التحقيق أصلاً؟». وقال يونس إن الهجوم على التعليم المهني «هدفه سياسي وإعلامي، إذ تُنشَر معلومات غير صحيحة ومشكوك في صدقيتها». وأكّد الحاج أن «أبواب المديرية والمعاهد مفتوحة للجميع للتحقّق من صحة المعلومات».

ومن المعطيات التي قدّمها فريق المديرية أن هناك 108 آلاف طالب في التعليم المهني الرسمي والخاص، منهم 70 ألفاً في التعليم الرسمي يدرسون 130 اختصاصاً، في مقابل 15 ألف أستاذ في التعليم المهني الرسمي منهم 1300 أستاذ في الملاك، والباقي متعاقدون (95%). وأشار أعضاء الفريق إلى أن المديرية العامة أعدّت استراتيجية لتطوير التعليم المهني لأعوام 2024 - 2028، من دون أن يعرضوا ملامحها الأساسية، مكتفين بالكلام عن هزالة الرواتب وانعدام الحوافز وغياب التغطية الصحية، ومطالبين بإعلان حالة طوارئ لإنقاذ التعليم المهني، وإجراء مباراة محصورة في مجلس الخدمة المدنية لتثبيت الأساتذة المتعاقدين، وإعادة العمل بالإجازة في المعهد الفني التربوي (متوقّفة) التي يدخل حاملوها ملاك التعليم المهني من دون مباراة. إلا أن النائب أسعد درغام تحدّث عن فائض في أعداد أساتذة متعاقدين بساعة أو بساعتين يبلغ 8 آلاف أستاذ، وعن فائض في أعداد المعاهد، «إذ كيف يمكن أن يكون في عكار 41 معهداً رسمياً وخاصاً لـ 600 ألف نسمة في حين يوجد في كندا معهد واحد لمليوني نسمة؟». فيما سأل النائب ملحم خلف عن غياب الرؤية للقطاع المهني والهدر في أعداد الأساتذة وفتح المعاهد وإعطاء تعويضات للمسافرين وتسييس الإدارة، منتقداً تبرير الفشل والانحدار في نقص التمويل فحسب. وأكّد النواب أهمية إجراء مباراة مفتوحة للجميع، وليست محصورة في المتعاقدين الحاليين، عبر مجلس الخدمة المدنية.

على الحافة

عندما يصبح «الشواذ» تضحية

حبيب معلوف

يعتقد البعض بـ«تفاهة» القضايا البيئية مقارنةً بالقضايا السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي عرفتها البشرية وخيضت حروب من أجلها. وهو اعتقاد غير صحيح عند من تعمّقوا في البحث في مدى الترابط بين هذه القضايا. والتعمّق، بالمعنى البيئي، لا يعني الحفر والتنقيب والذهاب بعيداً في الباطن، بل قد يعني الذهاب بالعرض والطول والاتجاهات المتعددة، تماماً كما نتعلم من علمَي البيولوجيا والتنوع البيولوجي. التعمّق في البيئة لا يعني التخصّص في علومها فقط، بل خرق الخصوصيات والتخصّصات كمقدّمة للربط في ما بينها. ولفهم البيئة ومعالجة إشكالياتها القاتلة والوجودية، يجب تجاوز البيئي إلى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي... والعكس صحيح أيضاً.

من هنا، يفترض أن تتدخّل الفلسفة البيئية اليوم في كل قضايا العصر، وعلى رأسها القضايا الإشكالية الحديثة مثل المثلية، أو ما يسمى «الشذوذ الجنسي». ومع التحفّظ على الفهم الدارج لهذا التعبير، قد يبدو هذا «الشذوذ» أرحم «الشذوذات» و«الشواذات» التي تواجه مجتمعاتنا الحديثة، قياساً إلى تلك المخالفة للدساتير والقوانين، وإلى الفساد في القضاء وأنظمة الحكم والاعتداء على الطبيعة وتخريب أنظمتها الإيكولوجية.

لتعريف الشيء، يفترض تمييزه واختيار الخاصّية الأقرب إليه. كما أن تعريف الشيء يعني تحديده، أي معرفة حدود معناه التي تفصله عن معان أخرى لأشياء أخرى. في هذه الحالة، يصبح الشذوذ خروجاً عن الطبيعة أو العادة، باعتبار أن العادة هي طبيعة ثانية أيضاً، كما كان يقول أرسطو.

يقال إن «الطبيعي» هو لقاء الجنسين والإنجاب. ولكنّ الطبيعة، قبل التدخل الاستثماري الإنساني المفرط فيها وقبل تحدّي النوع الإنساني قوانينها، كانت تهذّب نفسها بنفسها، إن عبر ما يُصنَّف كوارث طبيعية أو عبر أمراض وبائية تحافظ على التوازن بين عدد السكان وموارد الطبيعة. وعندما خرجنا عن قوانين الطبيعة عبر التنقيب والاستخراج، أو عبر صهر المعادن والتعدين، أو عبر الصناعات الكيميائية واختراع الأدوية التي تسبّبت بزيادة الحياة والسكان... حصلت اختلالات عميقة في توازن الطبيعة. وكان يفترض اعتبار هذا الخروج شواذاً أو بداية شذوذ.

أهم المشكلات التي تواجه البشرية اليوم هي تخطّي حدود النوع ونشوء الأمراض الوبائية المشتركة بين الإنسان والحيوان وتغيّر المناخ وانقراض الأنواع وتهديد النوع الإنساني نفسه. بهذا المعنى ليس الشذوذ في الجنس ما يهدّد الطبيعة أو المجتمع، بل الشذوذ في النوع. فقد بات النوع الإنساني نفسه شاذاً. وليس بين الأنواع التي نعرفها، لا النباتية ولا الحيوانية (بحسب علومنا)، من فكّر باستخدام الكيميائيات للإبادة كما هي حال النوع الإنساني مع استخدام «المبيدات» لإبادة أنواع إنسانية أخرى بداية، ومن ثم استخدامها لإبادة أنواع أخرى نباتية وحيوانية أطلق عليها اسم آفات وأمراض!

يقال إن الخوف من «الشذوذ الجنسي» هو على العائلة التي يتكوّن منها المجتمع. ولكن ما هي العائلة، وما أهم مميزاتها؟

أهم ما في قيم العائلة الإنسانية ليس الإنجاب، الخاصية المشتركة مع الكثير من الأنواع غير الإنسانية التي تعيش على شكل مجموعات أو مجتمعات. الخاصية الأساسية لتعريف العائلة هي التضحية والتضامن والحب والتسامح وتحمّل مسؤولية تأمين شروط الحياة. هنا يصبح الإنجاب بمعنى التضحية في التربية والفرح في التسبب بوجود كائن جديد. ولكن كان يفترض أن تكون لهذا الاتجاه حدوده أيضاً التي تنتهي بتحمّل مسؤولية تأمين الشروط الملائمة للحياة. فعندما يستهلك جيل معين أو جيلان موارد شبه ناضبة أو يتسببان بانقراض أنواع أو تخريب أنظمة إيكولوجية ضرورية للحياة، يكون قد أخلّ بواجب تأسيس العائلة وحمايتها. ويصبح الهدف من الإنجاب العائلي مجرد شعور أناني لحفظ اسم العائلة والتوريث... ومعاكساً تماماً لفضيلة التضحية العائلية.

تغيّر زمن القناعة كثروة والكفاية كفلسفة حياة، وباتت متطلبات الحياة الحديثة في غاية التعقيد والتهديد. ما عادت تأتي مع الولد «رزقته»، حسب المثل العامي. هذا كان يصحّ قبل أن نتجاوز حدود الأمراض الطبيعية بصناعة الأدوية، وقبل أن تصبح أعداد النوع الإنساني بالمليارات، وقبل أن نخرب هذه «الرزقة» ونتسبب في نهايتها. هذا القول لم يعد يصح مع الأمراض الشخصية والاجتماعية الحديثة مثل انفصام الشخصية، أي بين شخصية فردية واجتماعية تريد الحفاظ على معتقدات قديمة والعيش بحياة حديثة في الوقت نفسه. كذبة الدمج بين نموذجين حضاريين أدّت إلى كوارث. الاعتقاد بوجود الرزق وبالله المقسّم للأرزاق وبالقضاء والقدر شيء، والاعتقاد بالقدرة على خرق العادات والقوانين الطبيعية والتقدّم العلمي ونتائجه شيء آخر تماماً. فمن يرد أن يأخذ مضادات حيوية لمحاربة الأمراض ولقاحات لتجنّب الأوبئة، عليه أيضاً أن يأخذ أدوية منع الحمل. فإما أن نترك لقوانين الطبيعة أن تصحّح بنفسها أي خلل أو زيادة في عدد الأنواع، وإما أن نقبل بنظام يتدخل بحدود لم نعد نعرف من يحدّدها. فالاستنسابية والانتقائية في هذا المجال باتتا خديعة مرضية وقاتلة، تدخل النوع الإنساني المنتج لهذا النوع من العائلات في أزمة وجودية قاتلة أيضاً ومهدّدة للنوع.

بهذا المعنى، يصبح زواج المثليين وعدم الإنجاب بمثابة تضحية من أجل الطبيعة.

باتت المشاكل الحديثة المصنّفة وجودية، تتجاوز مسألة الحريات واحترام خيارات الأفراد والجماعات. صحيح أن مقولة أن حق أي إنسان يتوقف عند عدم الاعتداء على حقوق الآخرين، لا تزال صالحة كقاعدة عامة، ولكن بشرط أن يتم تمديد معنى «الآخرين» ليشمل الأجيال القادمة وباقي الكائنات التي نتشارك معها في وحدة الحياة والمصير.

لا يبدو على المثلية حتى الآن أي خطورة شبيهة بزواج القربى الذي تسبّب تاريخياً بولادات مشوّهة. ويقال إن أول قانون عرفته البشرية هو تحريم زواج القربى الذي تسبّب بكوارث خلقية، مع الإشارة إلى أن تحريم زواج ذوي القربى فتح المجال لاحترام التنوّع والتنويع كقاعدة أخلاقية. وهي القاعدة التي يُفترض أن تُحترم اليوم وتُحفظ أكثر من أي يوم مضى.

كما بات علينا أن نتحدث ونقيّم بمسؤولية أكبر، وأكثر امتداداً، لتشمل تحمّل تبعات تقديسنا لأفكار لم تجلب إلا الكوارث، مثل التوحيد والتقدّم والتنمية التي انطلقت مع ما يسمى الثورات العلمية والصناعية. «الثورات» التي تسبّبت باختراقات ما كان يفترض أن تخرق، مثل طبقات الأرض وجدار الصوت وحدود الأنواع... والتي لم تحصل إلا على جثث آخرين أو على استهلاك موارد حتى استنزافها، وهي كانت من حق آخرين وأجيال أخرى.

تاريخياً، عرفت البشرية تقديم الأبناء كأضحية من أجل الآلهة والآخرين. الآن نحتاج إلى من يضحّي من أجل الطبيعة وإنقاذها أيضاً... من دون تقديس هؤلاء بالطبع ولا اعتبارهم شهداء الطبيعة.

مؤسسة عامل الدولية
amelassociation International

تعلن مؤسسة عامل الدولية، المصيطبة، شارع داوود أبو شقرا، مبنى عامل عن فتح باب التقديم لمناقصة أدوية

الموضوع: شراء أدوية لزوم مؤسسة عامل الدولية

تدعو مؤسسة عامل الدولية شركات الادوية المستوردة / الموزعة المشاركة في هذه المناقصة في لبنان.

شروط ومستندات المناقصة:

يتوجب على الشركات المهتمة في خوض هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العام والخاص المنشور الكترونياً على موقع مؤسسة عامل الدولية (www.amel.org)

وموقع الدليل المدني (https://daleel-madani.org/calls-for-proposal)

تقديم العروض النهائية:

يجب على الشركات التي تود المشاركة في المناقصة تقديم الملف كاملاً مع عروض الأسعار في مهلة محددة يجب أن يتم تسليمها مباشرة إلى مكتب مؤسسة عامل، على العنوان المذكور أعلاه لغاية ٠٦ تشرين الأول ٢٠٢٣، قبل الساعة ٠٥:٠٠ م.

مؤسسة عامل الدولية

تقرير

المقاومون «يختفون» في مخيم جنين
حرب إسرائيلية على «الحواضن الآمنة»

رام الله - **أحمد العبد**

بشكل مباغت، نفّذ جيش الاحتلال، مساء أمس، عملية عسكرية جديدة في مخيم جنين، كان رأس حربتها القوات الخاصة التي تسلّلت إلى المخيم، وحاصرت منزل قائد «كتائب شهداء الأقصى»، محمد أبو البهاء، قبل أن تتعزّز بعشرات الآليات العسكرية المصفّحة ومئات الجنود. وقال شهود عيان في مخيم جنين، لـ«الأخبار»، إن الاشتباكات بدأت مع اكتشاف تسلّل القوات الخاصة، وهي كانت الأعنف منذ أشهر، ومن مسافة قريبة لا تتعدّى 40 متراً بين المقاومة وجنود العدو. كما تخلّلها إطلاق نار كثيف وتفجير عبوات ناسفة محلّية الصنع، استمرّا حتى انسحاب قوات الاحتلال. ولفتت المصادر إلى أن هذه الأخيرة فشلت في اعتقال أبو البهاء

> **اعتادت إسرائيل، في السابق، الوصول إلى منفّذي العمليات الفدائية في غضون ساعات أو بضعة أيام**

الذي تمكّن من الانسحاب من المنزل المحاصر، بفعل الطوق الذي فرضه المقاومون، من الفصائل كافة، حولها واشتباكهم معها، في تجلٍّ عملي لعقيدة مخيم جنين الأمنية والقتالية المتمثّلة في وحدة الدم والاشتباك.

هكذا، يرسّخ المخيم، يوماً بعد آخر، استثنائيّته ونموذجيّته في المقاومة والفداء بالدم، الذي لا يبخل المقاتلون به في كلّ اشتباك مع الاحتلال. ولعلّ العملية الأخيرة كانت برهاناً واضحاً على ذلك؛ إذ حاصر جنود العدو منزل أحد قادة «كتائب شهداء الأقصى»، فاندفع مقاتلو «كتائب القسام» و«كتيبة جنين» (سرايا القدس)، إلى جانب مقاتلي الأولى، للدفاع عن المقاوم المحاصَر. والواقع أن هذا البرهان ليس الوحيد أو الأوّل من نوعه، بل إلى جانبه دلائل أخرى من بينها فشل جيش الاحتلال حتى الآن في الوصول إلى منفّذ عملية حوارة (19 آب) التي قُتل فيها مستوطنان اثنان، والذي ترجّح التقديرات الأمنية أنه متواجد في المخيم، شأنه شأن الشهيد عبد الفتّاح خروشة الذي تحصّن هناك بعد تنفيذه عملية إطلاق نار في حوارة أيضاً، في ما دلّ ولا يزال على أن «جنين» باتت الحاضنة الأكثر أمناً للمقاومين.

وعلى رغم أن حصيلة شهداء العدوان الأخير ارتفعت، صباح أمس، إلى أربعة هم: محمود السعدي (23 عاماً)، محمود عرعراوي (24 عاماً)، رأفت خمايسة (22 عاماً)، وياسر موسى (29 عاماً)، إلّا أن العملية مُنيت بالفشل، على الأقلّ من النواحي العسكرية والأمنية والاستخباراتية، وذلك لأسباب عدّة، أوّلها أن الهدف المعلَن لقوات الاحتلال كان اغتيال المقاوم أبو البهاء أو اعتقاله، باستخدام أسلوب «طنجرة الضغط» القائم على محاصرة المنزل وإطلاق النار الكثيف والصواريخ عليه، ما يضطرّ ساكنه إلى الاستسلام أو يودي به شهيداً، لكن المقاومين تمكّنوا من مساعدته على الانسحاب من خلال الاشتباك وجهاً لوجه مع جنود العدو. وثاني تلك الأسباب، أن جيش الاحتلال، ولمّا أدرك فشل عمليته، لجأ إلى القتل للتغطية على إخفاقه، لا بل إنه ونتيجة عدم قدرته على التحرّك في المخيم بسبب الخشية من الكمائن، استعان، للمرّة الثانية، بالطائرات الانتحارية «ماعوز»، والتي قام بتفجير إحداها بالقرب من مقاومين. ويعكس اعتماد العدو على هذه الطائرات شراسة الاشتباك في المخيم، وهذا بحدّ ذاته يعمّق قلق إسرائيل من تطوّر حالة المقاومة هناك، ومن تراجع قدرة جنودها على التحرّك بوجهها.

أمّا ثالث الأسباب، فهو أن العملية أثبتت، مرّة جديدة، فشل العدوان الواسع الذي شنّه الاحتلال على مخيم جنين تحت شعار «الببت والحديقة» في تموز الماضي، والذي تبجّح قادة العدو، وقتها، بأنه ألحق ضرراً كبيراً بالمقاومين، في حين برهنت المقاومة اليوم على قوّتها وقدرتها على الاشتباك والمواجهة بشكل أكبر من أيّ وقت مضى. ويُضاف إلى ما تقدّم، رابعاً، أن العبوات الناسفة وكمائن المقاومة لا تزال تشكّل رعباً للاحتلال، وخصوصاً أن المقاومين أكدوا إيقاعهم إصابات في صفوف جنوده، فيما لا يزال العدو يحجم عن الاعتراف بأيّ خسائر بشرية، مكتفياً بالإقرار، للمرّة الثانية خلال ثلاثة أشهر، بتعطّل مركبة عسكرية إسرائيلية حديثة الصنع من نوع «النمر» نتيجة تفجير عبوات ناسفة فيها خلال العملية. وفي هذا الإطار، اعتبرت وسائل إعلام عبرية أن «الاشتباكات في مخيم جنين بهذه القوة، وتفجير عبوة ناسفة في مركبة وإعطابها، يشير بشكل واضح إلى أن العملية الموسّعة قبل شهرَين ونصف شهر لم تحقّق أيّ إنجازات عمليّاتية».

ولم يقتصر العدوان الأحدث على مخيم جنين، بل شنّ جيش الاحتلال، ليل الثلاثاء - الأربعاء وفجر الأربعاء، حملة مداهمات واقتحامات في مناطق متفرّقة من الضفة، تخلّلتها اشتباكات مسلّحة كان أبرزها في مخيم عقبة جبر في منطقة أريحا.

واقتحمت قوة إسرائيلية خاصة المخيم، حيث تصدّت لها مجموعة من المقاومين، ما أدّى إلى استشهاد الشاب ضرغام الأخرس (19 عاماً)، جرّاء إصابته بشكل حرج برصاصة في الرأس، ليرتفع عدد الشهداء في فلسطين في أقلّ من 24 ساعة إلى 6، بعد استشهاد الشاب يوسف رضوان من قطاع غزة (25 عاماً) متأثراً بجروح أصيب بها عند السياج الفاصل لمدينة خانيونس في قطاع غزة. والظاهر أن العملية الأخيرة في مخيم جنين، ستتكرّر مستقبلاً، وربّما بصورة أوسع ممّا جرى، على رغم محاولة إسرائيل إعطاء فرصة للأجهزة الأمنية الفلسطينية للعمل. إذ إن الاعتبار الأهمّ الذي يحرّك دولة الاحتلال الآن، على ما يبدو، هو رغبتها في عدم تكريس وضع المخيم كحاضنة للمقاومين وملجأ لمنفذي العمليات، وبالتالي، فهي لن تبقى منتظِرة لدى حصولها على أيّ معلومة أمنية.

لقد اعتادت إسرائيل، في السابق، الوصول إلى منفّذي العمليات الفدائية في غضون ساعات أو بضعة أيام، لكن التحوّل الذي يرافق نهوض المقاومة في الضفة، يتمثّل في ولادة حواضن آمنة نسبياً للمقاومين، على رأسها مخيم جنين. وتدرك إسرائيل أن تكريس هذه الفكرة سيشجّع المزيد من المقاومين على تنفيذ عمليات فدائية، بعد أن يضعوا خطّة للوصول إلى المخيم، مع ما يعنيه ذلك من تقوية شوكة المقاومة فيه، أو خلق حواضن جديدة وسرّية من دون علم مخابرات الاحتلال بعيداً عن «جنين»، بالسير على هدي هذا الأخير. ولعلّ تلك المخاوف تتعزّز شيئاً فشيئاً بالتجربة الملموسة؛ إذ مرّ شهر كامل على تنفيذ عملية حوارة في 19 آب، من دون أن يتمكّن الاحتلال بكلّ أجهزته العسكرية والأمنية والاستخباراتية من الوصول إلى منفّذها، وهو ما يعني استفادة مَن قام بها من تجارب المقاومين الآخرين في الاختفاء، والتخطيط الجيّد قبل التنفيذ والوعي الأمني والاستخباراتي بعده. كما فشل العدو، أيضاً، في الوصول إلى منفّذي عملية إطلاق نار استهدفت مركبة إسرائيلية قرب مفترق الحمرا في الأغوار وأصيبت فيها مستوطنة بجروح، فضلاً عن منفّذي عملية إطلاق نار طالت مركبة للمستوطنين وأصيب فيها مستوطنان اثنان قرب بيتا الثلاثاء الماضي، وانسحب على إثرها المنفّذان من الموقع بسلام.

في المقابل، تدرك المقاومة حجم التعقيدات والضغوطات والملاحقات التي تتعرّض لها، وسط قلّة إمكاناتها، لكنها رغم ذلك تسعى إلى تعزيز فكرة الحواضن الآمنة، على غرار ما جرى قبل الانتفاضة الثانية في مخيم جنين والبلدة القديمة في نابلس وغيرهما، وهذا ما سيدفع، في الواقع، في حال نجاحه، إلى تنفيذ المزيد من العمليات الفدائية، ويعزّز من تواجد المقاومين سويّة، وبالتالي يساعدهم على تحسين خبراتهم ومراكمتها. كما سيخلق صعوبة بالغة لدى قوات الاحتلال في الوصول إليهم داخل الحواضن الآمنية كون دخولها بات يشكّل خطراً عليه، ويوفّر لهم في الوقت نفسه فرصة للانسحاب، الأمر الذي يفسّر لجوء العدو، من وقت إلى آخر، إلى تنفيذ عمليات اغتيال سريعة وقاسية لمنفّذي الهجمات الفدائية، بهدف كيّ الوعي وتعزيز قوة الردع الإسرائيلية.

اندفع المقاومون للدفاع عن قائد «كتائب شهداء الأقصى»، محمد أبو البهاء، بعد محاصرة الاحتلال لمنزله (أ ف ب)

الاحتلال والسلطة يوحّدان هدفهما
فَلْنحيّد مقاتلي «فتح»

جنين - **الأخبار**

في الوقت الذي تضاعف فيه الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية جهودها في ملاحقة المقاومين واعتقالهم، وخصوصاً في المخيمات والحواضن شبه الآمنة للمقاومة

> **يحاول جيش الاحتلال تحييد «المكوّن الفتحاوي» عن حالة المقاومة في مخيم جنين**

في شمال الضفة الغربية المحتلة، مثل نابلس وطولكرم وجنين، يَمثل مخيم جنين، في هذا السياق، كنقطة شديدة الحساسية والتعقيد، إذ لم تنجح الجهود المبذولة حتى اليوم، في إقناع ولو مقاوم واحد بعقد تسوية مع الأجهزة الأمنية، تفضي إلى تسليمه سلاحه مقابل الحصول على تعهّد بوقف الملاحقة ووظيفة حكومية. كذلك، استطاع المقاومون التغلّب على كلّ مخططات إثارة الفتنة والنعرات الحزبية في جنين، نظراً إلى ما يتحلّون به من وعي ومسؤولية عالية.

في المخيم الذي يسكنه نحو 15 ألف مواطن، ثمّة معادلة مجتمعية عصيّة على الاختراق. ذلك أن الكتلة الأكبر من عناصر حركة «فتح» ومناصريها على خلاف برنامجي جذري مع الخط السياسي والأمني الذي تنتهجه سلطة رام الله. فمعظم «الفتحاويين» ينتمون إلى عائلات مضحّية، قدّمت العشرات من الشهداء والأسرى، ولم تندمج حتى خلال الـ 15 عاماً الماضية مع المؤسسة الرسمية التابعة للسلطة. ومنذ انطلاق «كتيبة جنين» عقب عملية الهروب من سجن جلبوع في أيلول 2021، شكل «فتحاويو» المخيم، إلى جانب مقاومي «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي»، التشكيل العفوي الأول، الذي اندفع معلناً تحصين مخيم جنين، لحماية الأسيرين: أيهم كممجي ومناضل انفعيات، في أعقاب وصولهما إليه.

وعلى خلفية ذلك، فإن المكوّن «الفتحاوي» في مخيم جنين، بالنسبة إلى التنظيم الرسمي لحركة «فتح» الذي يدين بالولاء لمؤسسة السلطة والرئيس محمود عباس، هو «تشكيل عاقّ» موالٍ لجهات خارجية، وفق قول مصدر «فتحاوي» في جنين، في حديثه إلى «الأخبار». ويضيف المصدر إن «التنظيم يعتبر كلّ فتحاوي يخالف سياسة التنسيق الأمني، والنهج السياسي المنبطح للسلطة، موالياً للقيادي المفصول من الحركة محمد دحلان، أو أنه مدعوم من الجهاد الإسلامي أو حماس»، متابعاً أن «التنظيم لا يتورّع عن اعتقالنا وملاحقتنا، باعتبار

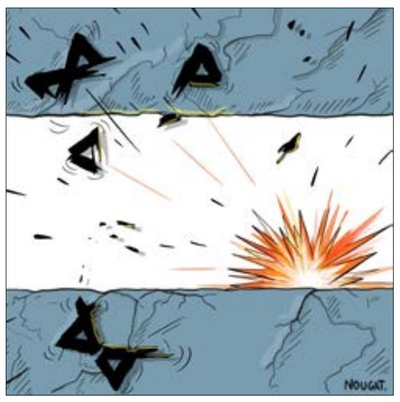

تقرير

إيران - العراق:
اتفاق «إضعاف» المعارضة الكردية سالك

طهران - **محمد خواجوئي**

في التاسع عشر من أيلول الجاري (أول من أمس)، انتهت المهلة الزمنية المحدّدة بستة أشهر لتنفيذ الاتفاق الأمني المُبرم بين إيران والعراق، والقاضي بنزع سلاح الميليشيات الكردية - الإيرانية المعارضة، والمنتشرة على الشريط الحدودي بين البلدَين ونقْلها إلى مواقع بعيدة من الحدود، وذلك بوضع البنود الرئيسية لهذا الاتفاق موضع التنفيذ، في ما يمكن عدّه إنجازاً أمنيّاً مهمّاً بالنسبة إلى إيران. في هذا الإطار، أعلنت اللجنة العليا لتنفيذ الاتفاق الأمني المشترك بين الجانبَين، الثلاثاء، «إخلاء المقرّات التي كانت تشغلها مجاميع المعارضة الإيرانية قرب الحدود بصورة نهائية»، و«نقْلها (المجاميع) إلى مكان بعيد من الحدود (بُعد) نزع الأسلحة منها، تمهيداً لعدّ عناصرها لاجئين وفق ضوابط مفوضية اللاجئين»، ونشْر قوات الحدود الاتحادية في تلك المناطق بصورة دائمة ورفْع العلم العراقي فيها. أعلن وزير الدفاع العراقي، ثابت محمد سعيد رضا العباسي، بدوره، حصْر وجود المعارضة الإيرانية - الكردية في خمسة معسكرات داخل بلاده.

من جهته، قال «الحرس الثوري» الإيراني على لسان الناطق باسمه، رمضان شريف، أمس: إن «المنطقة بأكملها توصّلت اليوم إلى نتيجة مفادها بأنه يجب تدمير الجماعات الانفصالية في شمال العراق»، معرباً عن أمله في أن «تختفي جماعة كومله الإجرامية، بعد 30 عاماً، بناءً على الاتفاق المبرم مع السلطات العراقية»، مضيفاً أنهم «سيُخرجون من هذه المنطقة، وإذا لم يفِ العراق بوعده، فسنُدمّر هؤلاء الإرهابيين بضرباتنا كما حدث من قبل». كانت السلطات الإيرانية قد أعلنت، أثناء الأيام الأخيرة، أن «هذه المهلة الزمنية لن تُمدّد، وإذا لم يدخل الاتفاق حيّز التنفيذ، فإن إيران ستتّخذ الإجراءات اللازمة حفاظاً على أمنها»، وهو ما استحثّ السلطات العراقية، على ما يبدو، للعمل من أجل تنفيذ الاتفاق في موعده المقرّر، حتى لا يؤدّي خلاف ذلك إلى المساس بالعلاقات الثنائية بين البلدَين.

ويُجاور إقليمُ كردستان العراق المحافظات الكردية - الإيرانية إلى الغرب من الجمهورية الإسلامية. منذ سنوات عديدة، تنتشر الأحزاب المسلّحة المعارضة، وأهمّها حزبا «كومله» و«الحزب الديموقراطي الكردستاني الإيراني» في مناطق قريبة من الحدود. لكنّ الاحتجاجات والاضطرابات، التي شهدتها إيران العام الماضي

> **يمثّل الاتفاق إنجازاً أمنيّاً كبيراً لإيران في اتّجاه ترسيخ الواقع الأمني في المناطق الكردية - الإيرانية**

والتي شكّلت المناطقُ التي يقطنها الأكراد إحدى بؤرها الرئيسية، دفعت سلطات هذا البلد، وأكثر من أيّ وقت مضى، إلى التحرّك في اتّجاه التصدّي للأحزاب الكردية المسلّحة، التي تَعدّها «إرهابية» وتتّهمها بإرسال أفرادها المسلّحين من إقليم كردستان إلى داخل الأراضي الإيرانية بهدف «زعزعة الأمن والاستقرار» فيها، وهو ما تسبّب باستهداف إيران مقارّ هذه المجموعات في الإقليم العراقي. وكانت طهران قد حذّرت الحكومة المركزية في العراق وحكومة إقليم كردستان مراراً من أن هذا الوضع يتعارض مع مبدأ حُسن الجوار، وأنه «يجب اتّخاذ ما يلزم من إجراءات لاحتواء هذه المجموعات». يَظهر أن الضغوط أثمرت في خاتمة المطاف، إذ أبرمت طهران وبغداد، في التاسع عشر من آذار الماضي، اتفاقاً أمنيّاً نصّ على نزع سلاح الميليشيات الكردية ونقْلها إلى مواقع بعيدة من الحدود الإيرانية، وتضمّن أيضاً الحدّ من تسلُّل عناصر هذه المجموعات إلى داخل الأراضي الإيرانية وتسليم الأشخاص المطلوبين إلى طهران.

مع انتهاء المهلة الزمنية المحدّدة بستة أشهر، أعلن أنه نُزع سلاح هذه المجموعات ونُقلت إلى أماكن بعيدة من الحدود، ولكنّ مصادر مطلعة تقول إنه لم يُنزع سلاحها بالكامل وإنها لا تزال تحتفظ بأسلحتها الخفيفة. مع ذلك، إن ابتعادها عن الحدود مع إيران وانتشار القوات العراقية هناك يعنيان أن قدراتها العملياتية والقتالية وإمكانية وصولها السهل إلى الأراضي الإيرانية ستواجه تحدّيات جادّة. لذلك، ليس من قبيل المبالغة القول إن هذا الاتفاق يمثّل إنجازاً أمنياً كبيراً لإيران في اتّجاه ترسيخ الواقع الأمني في المناطق الكردية - الإيرانية، علماً أنّه لا يقتصر الصراع بين الحكومة المركزية الإيرانية والأحزاب الكردية المسلّحة ذات النزعة الانفصالية على عهد الجمهورية الإسلامية، إذ كانت الحكومة في عهد نظام الشاه في مواجهة مع تلك المجموعات.

في حين نُفّذت عملية احتواء الأحزاب الكردية - الإيرانية المسلّحة بالتعاون مع الحكومة العراقية، داهمت الشرطة الألبانية في حزيران الماضي قاعدةً لـ«منظمة مجاهدي خلق الإيرانية» في ألبانيا، التي تُعدّ أهمّ مجموعات المعارضة الإيرانية وأكثرها انسجاماً، بعدما نقلت مقرّها إلى ألبانيا عام 2013 إثر طردها من العراق، ويُقال إن هذا الهجوم نُفّذ بالتنسيق بين الأجهزة الأمنية الإيرانية والألبانية، رغم عدم الإفصاح عن ذلك رسميّاً. أتى التطور العراقي - الإيراني بينما سُجّل يوم السبت الماضي، في الذكرى السنوية الأولى لوفاة الشابة مهسا أميني التي شكّلت الشرارة التي أشعلت احتجاجات واضطرابات واسعة في إيران، صدور دعوات عديدة إلى الخروج في تظاهرات من دون أن تلقى استجابة.

انتماء إلى خيار المقاومة المسلحة، تهمة تستدعي غضب الرئيس عباس وقيادات الأجهزة الأمنية». وبحسب المصدر، فإن خروج معظم المكون «الفتحاوي» في مخيم جنين، عن «طاعة الأجهزة الأمنية وولائها»، «قطع الطريق على أيّ خطوة يمكن أن تقوم بها تلك الأجهزة في جنين»؛ فلا التسويات نجحت، فيما خيار الصدام مع المقاومة، في ظل حاضنتها الشعبية الكبيرة، يعني استعداء عائلات المخيم «الفتحاوية» أولاً، فضلاً عن السواد الأعظم من السكان، والذي ينظر إلى المقاومين باحترام كبير.

الواقع الاجتماعي المعقّد هذا، دفع المؤسسة الأمنية الإسرائيلية إلى كسر جمودها العملياتي الذي استمر قرابة الشهرين عقب معركة «باس جنين» في مطلع تموز الماضي، إذ لم يعد جيش الاحتلال يثق بأن الأجهزة الأمنية، والقيادات «الفتحاوية» قادرة على تحقيق أيّ إنجاز يُذكر في جنين، ما دام مقاومو حركة «فتح» وعائلاتهم يتصدّرون المشهد المقاوم في المخيم. وفي السياق، يقول مصدر مقرّب من «كتيبة جنين»، إن جيش الاحتلال بدأ، منذ نهاية شهر آب الماضي، العمل بشكل مباشر، ليس على اعتقال أو اغتيال كلّ من تقع عليه يده من مقاومي المخيم فحسب، إنما أيضاً استهداف قيادات «كتائب شهداء الأقصى» خصوصاً. ويشير المصدر، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أنه في السادس من شهر أيلول الجاري، اعتقلت قوات الاحتلال المقاوم «الفتحاوي» محمد نغنغية، فيما استهدفت عملية أول من أمس اعتقال القيادي في «الكتائب»، محمد أبو البهاء.

بالنتيجة، يحاول جيش الاحتلال تحييد «المكوّن الفتحاوي» عن حالة الانخراط في المقاومة في مخيم جنين، أو مجرّد احتضانها، لكي يصنع واقعاً جديداً، تخلو فيه الساحة من أي وجود فصائلي سوى «كتيبة جنين» التابعة لـ«الجهاد الإسلامي»، ما يسهّل على الأجهزة الأمنية استهدافها، عبر «إثارة الفتن والنعرات الحزبية والعشائرية، وصولاً إلى الاعتقال المباشر». إلا أن هذه المحاولة، وفق المصدر نفسه، من شأنها أن «تصطدم بواقع مغاير، لأن المخيم أضحى حالة ثورية، تنتمي إلى المقاومة والشهداء، أكثر من الولاءات للرايات والأحزاب. لذا، فإن حاضنة المقاومة، ستبقى درعاً لها، مهما كانت الضغوط والتحديات».

أبرمت طهران وبغداد، في 19 آذار الماضي، اتفاقاً أمنيّاً نصّ على نزع سلاح الميليشيات الكردية ونقْلها إلى مواقع بعيدة من الحدود الإيرانية (أ ف ب)

اليمن

السعودية تزداد «تواضعاً» والإمارات ناقِمة

مفاوضات الرياض: اتفاق «إنساني» شبه ناجز

لقمان عبد الله

عاد وفد حركة «أنصار الله» المفاوض، مساء أوّل من أمس، برفقة الوسيط العماني إلى صنعاء، حيث سيتشاور مع قيادته، بعد أن أمضى خمسة أيام في الرياض في مفاوضة مسؤولين سعوديين حول وقف الحرب في اليمن. وبينما أوحت أوساط الطرفين بأن تقدّماً حصل في الملفّ الإنساني، وأن وجهات النظر باتت متقاربة جدّاً، وأن توقيع الاتفاق صار رهن موافقة القيادات السياسية في البلدين، أفادت مصادر مطّلعة، «الأخبار»، بأن ثقة تفاهماً على الانتقال إلى الملفَّين السياسي والاقتصادي، بعد تنفيذ الخطوات الإنسانية.

وكانت جرت المفاوضات بين الجانبَين السعودي واليمني في الرياض في ظلّ اتفاق طرفيها على إبقاء تفاصيلها طيّ الكتمان، وعدم تسريب أيّ معلومات حولها إلى وسائل الإعلام، وهو ما يدلّ على حرصهما على نجاحها، ولو بشكل جزئي. هذا في الشكل، أمّا في المضمون، فإن السقوف المرسومة من قِبَل كلا الطرفَين المتحاربَين لا تزال عالية جدّاً، فيما لا يمكن في الوقت الراهن تجاوز معظمها، بالنظر إلى أن ظروف كلّ منهما لا تسمح بالتنازل عنها مهما تعرّض له من ضغوط. لكن المفاوضات لا تُجري على قاعدة كلّ شي أو لا شيء؛ ولذا، وفي محاولة للهروب من السقوف العالية، تمّت تجزئة الملفات، وأعطيت الأولوية للملفّ الإنساني، بالإضافة إلى وقف إطلاق النار.

على أيّ حال، يمكن القول إن الرهان الأميركي - الغربي والسعودي - الخليجي على إخضاع «أنصار الله» أصبح من الماضي، وإن ما انتُزع من قِبَل الحركة قياساً إلى قوّة التحالف الذي قاد الحرب ضدّها، يُعتبر نصراً. وإذ تدرك أطراف هذا التحالف أن المفاوضات تُجري في ظلّ قرار مؤخّذ في صنعاء بالإبقاء على حالة الجهوزيّة، وتفعيل الرسائل النارية سواءً بالتدرّج أو على شكل دفعة واحدة، إذا لم تتمّ الاستجابة للمطالب الإنسانية، فقد تولّدت قناعة لديها، وإنْ متأخّرة جدّاً، بأن تلك الاستجابة إنّما هي البوّابة الحقيقية والوحيدة للولوج إلى عملية السلام، التي ستبقى قضاياها الرئيسة المتّصلة بالحلّ النهائي، معلّقةً إلى حين توفّر ظروف مختلفة أو حصول تغيّر جذري في الظروف السياسية والعسكرية المتعلّقة بالقضية اليمنية أو قضايا إقليمية مؤثّرة فيها. بمعنى آخر، ولأن أيّاً من الطرفَين ليس قادراً، حالياً، على فرض كامل رؤيته على الطرف الآخر، فإن هدف «أنصار الله» من المفاوضات الراهنة ينحصر في تحصيل الحقوق الإنسانية الأساسية، فيما محاولة السعودية المستمرّة تلبّس لبوس الوسيط ما بين الفرقاء اليمنيين، يظلّ مقدوراً على معالجتها بالنسبة إلى الحركة. في هذا الوقت، وعلى رغم التواصل بين ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، ورئيس دولة الإمارات، محمد بن زايد، في «قمة العشرين»، وكذلك حصول تعاون ثلاثي بشأن اليمن يضمّ واشنطن والرياض وأبو ظبي، فإن الأخيرة لا تزال تشعر بالتهميش والإقصاء في خضمّ الديناميات السياسية الجارية حالياً. وفي السياق، تحدّثت صحيفة «فايننشال تايمز»، في تقرير، عن مخاوف أميركية من أن يؤدّي الخلاف الإماراتي - السعودي إلى أفشال مفاوضات الرياض، كاشفةً أن الولايات المتحدة تعمل على تقريب وجهات النظر بين السعودية والإمارات، وتعمل على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، فيما أكد مسؤولون في صنعاء أن الأخيرة غير معنيّة بالتباين الواضح بين الرياض وأبو ظبي.

امرأة تصوّر منتجاً خلال زيارة لمعرض أغذية في صنعاء (أ ف ب)

> الإعلام الإماراتي يتّهم السعودية ضمناً بأنها تعطي حركة «أنصار الله» ما لم تحقّقه في الحرب

وتخشى الإمارات من توصّل السعودية إلى اتفاق مع «أنصار الله»، وهي، على ما يبدو، تعدّ حلفاءها لجولة جديدة من النزاع، ترى أنها قادمة حتى لو جرى إبرام اتفاق. في المقابل، شهدت المقاربة السعودية للحرب، انقلاباً تاماً؛ فبعدما كانت المملكة ترفض الجلوس مع الحركة أصلاً، تواضع سقفها في مرحلة لاحقة إلى نزع سلاحها، ولا سيما الصاروخي منه، ومعالجة القضايا الحدودية. كذلك، وبعدما كانت السعودية تتحدّث عن قبول «أنصار الله» كواحد من خمسة مكوّنات رئيسة في البلد، إذ بها تتراجع بالتدريج عبر الوقت، وصولاً إلى إجراء مفاوضات مباشرة مع الحركة، عنوانها الملفّ الإنساني المطروح من قِبل الأخيرة منذ سنوات. والمتابع لما يُكتب في الصحف السعودية هذه الأيام، يقرّ بالضبط ما كان يُكتب في الصحف اليمنية حول ضرورة فكّ الارتباط بين الملفّات، وفصل الملفّ الإنساني عن غيره، وإنْ بقيت الأدبيات السعودية، وبيانات الدول الخليجية الحليفة لها، تتمسّك لفظياً بالمرجعيات الثلاث التي تجاوزتها الأحداث الميدانية وموازين القوى على الأرض، في محاولة، على ما يَظهر، للحفاظ على ماء الوجه ليس إلّا.

وبينما لا يبدو، هذه المرّة، أن ثمّة تبايناً كبيراً بين القوى الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، وبين السعودية، لا بل ظهرت حماسة أميركية للمفاوضات من خلال البيانَين الصادرين عن مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية، واللذين رحّبا بزيارة وفد صنعاء للرياض، يَظهر مجدّداً، كما منذ بدأت المملكة البحث عن مخرج من الحرب، أن دافعها الرئيس إلى ذلك، هو بحثها عن الاستقرار الذي يفيدها في مسعاها إلى أن تكون اللاعب الأول في منطقة الشرق الأوسط، وتعزيز موقعها كمركز مالي، وهو المركز الذي تحتلّه الإمارات منذ وقت طويل. وتحاول السعودية، في هذا الإطار، ابتزاز الولايات المتحدة لتحصيل مكاسب تؤهّلها للقيام بدور الوكيل المميّز، إلى جانب إسرائيل؛ ولذا، فلا يقف جدول طلباتها من واشنطن عند حدّ معين، بل هو مفتوح على القطاعات كافة، إلى حدّ أن ما كان طرحه في السابق نوعاً من الخيال، من قَبيل الاقتصاد المتفوق والتكنولوجيا والبرنامج النووي، أصبح محور تداول اليوم.

باختصار، يتركّز همّ الرياض الأساسي على انتزاع التفوّق من دبي؛ ومن هنا، يمكن فهم تشكيك الإعلام الإماراتي في نجاح المفاوضات، وأحياناً اتهام السعودية ضمناً بأنها تعطي حركة «أنصار الله» ما لم تحقّقه في الحرب. أمّا واشنطن، فالافت أنها تبدي استعداداً لتجاوز السقوف السابقة في علاقتها مع عنوانها الملفّ الإنساني المطروح من قِبل الأخيرة منذ سنوات. والمتابع لما يُكتب في الصحف السعودية هذه الأيام، يقرّ بالضبط ما كان يُكتب في الصحف اليمنية حول ضرورة عقد لقاء ثلاثي يضمّها إليهما لحلّ هذه المسألة. ونقلت الصحيفة عن مصادر مطّلعة قولها إن المبعوث الأميركي الخاص باليمن، تيموثي ليندركينغ، هو من يقود المبادرة التي أدّت، بالفعل، أمس، إلى عقد محادثات ثلاثية بين وزراء الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، والإماراتي عبد الله بن زايد، والأميركي أنتوني بلينكن، لبحث الأزمة اليمنية، على السلام، وثبّتت قواعدها المحلية، العسكرية والسياسية، على امتداد الجغرافيا الجنوبية الواقعة تحت نفوذ الإمارات. ولم يقتصر نشاطها هذا على منافسة أو مزاحمة الحضور الإماراتي في الجنوب، إنما تمكّنت أيضاً من إزاحة ذلك الوجود في بعض المناطق الجنوبية انطلاقاً من عدن نفسها، «العاصمة» المغلقة في وجه السعودية منذ خمس سنوات.

في الجولة الأخيرة مع أبو ظبي، لم تكتفِ الرياض بالمواجهة الميدانية، بل تبنّت مشروعاً مناهضاً لذلك الذي يتبنّاه «الانتقالي». ففي الوقت الذي زجّت فيه بقوات «درع الوطن» الموالية لها في جميع المحافظات الجنوبية، لإضعاف دور قوات «الانتقالي»، رفعت شعار فيدرالية المحافظات في مواجهة شعار الانفصال، وحشّدت لإنجاح هذا المشروع سياسياً وقبلياً وشعبياً انطلاقاً من حضرموت. وبالتوازي مع كلّ ما تقدّم، كانت تفتح خطوطاً ساخنة مع صنعاء، الأمر الذي أصاب أبو ظبي بالذعر من مخرجات التفاوض بينهما. وبينما كانت السعودية تتحسّب لأي محاولة من قِبل الإمارات لقلب الطاولة في الجنوب كونها ستكبّدها خسائر فادحة، وخصوصاً بعد تغيّر المعادلة لصالحها، فإن الإماراتيين ارتأوا أن القبول بمخرجات التفاوض بين صنعاء والرياض سيمثّل خسارة لهم.

> أبو ظبي تحاول نسف البنود المتعلقة بفكّ الحصار على الموانئ ورحيل القوات الأجنبية

بناءً عليه، تركّز أبو ظبي اهتمامها على نسف البنود المتعلقة بفكّ الحصار على الموانئ ورحيل القوات الأجنبية، على اعتبار أن تلك البنود تمسّ مصالحها القومية. ومن بوابة الجنوب وقضية الانفصال، تدفع الإمارات إلى إسقاط عملية السلام، على الأقلّ في ما يتعلّق بالمناطق الجنوبية. ويفسّر ذلك الدعوة الصريحة من قِبل سياسيين إماراتيين، إلى رفع لواء «استعادة الدولة الجنوبية»، والذي يمكن من خلاله حشد الجنوبيين، في تكرار لسيناريو عام 2015، على رغم تغير الظروف كلياً منذاك، وتحوّل أبو ظبي إلى مرحلة انكشاف مطلق لأهدافها غير المعلنة في الجنوب. وفي السياق نفسه، تبدو قواعد المشروع الإماراتي في الجنوب رخوة، وغير مؤهّلة للصمود في مواجهة أيّ خصم مرتقب، كونها تتّكئ فقط على العامل العسكري، فيما على مستوى الولاء الشعبي، يرى معظم الجنوبيين أن تدمير المؤسسات الحيوية ونهب وتجميد الثروات السيادية، فضلاً عن حصار واحتلال الموانئ والجزر، كلّها مقوّمات مشروع إماراتي في المقام الأول، إلى جانب مساهمة السعودية.

أما «الانتقالي» فلن تَصدق وعوده بـ«جنّة الجنوب» المرتقبة، خصوصاً أن تجربة السنوات التسع الماضية نتجت منها معرفة حسيّة لدى المواطنين هناك بأن كلّ حديث عن مناطقهم لا يتجاوز حدود الشعارات الهادفة إلى دغدغة عواطفهم، وتجييرها لصالح المشروع المختلف جذريّاً عن ذاك الذي تبنّته مكونات الحراك الجنوبي منذ عام 2007. ذلك أن مشروع «استعادة الدولة» يبدأ، ببساطة، ببناء المؤسسات والحفاظ عليها، لا تدميرها وتحويلها إلى ثكنات عسكرية لصالح قوات أبو ظبي.

أبوظبي «تحارب» السلام اليمني

الموانئ ثمّ الموانئ

أحمد الحسني

منذ أن دارت عجلة التفاوض بين صنعاء والرياض، ظهر الموقف الإماراتي الرافض لعملية السلام من دون مواربة، وهو ما لم يكن مفاجئاً، وخصوصاً أن أبو ظبي وقفت ضدّ الهدنة منذ وقت مبكر، لا بل إنها شنّت حرباً على القوى الموالية للرياض في شبوة وأبين، وحتى حضرموت، وذلك بعد أشهر قليلة فقط من إعلان الهدنة، على اعتبار أن هذه الأخيرة تؤسّس لسلام مستدام يأتي على حساب مصالح الإمارات بشكل مباشر، وبالتالي يضعف دور المكوّنات التابعة لها في الجنوب، وحتى في بعض مناطق الشمال. هكذا، لم يصمد الشعار الذي سوّقت له الرياض، فور تشكيل «المجلس الرئاسي»، والمتمحور حول توحيد البندقية والكلمة في مواجهة صنعاء، كثيراً؛ إذ أُجهض في وقت مبكر من قِبل أبو ظبي التي رفعت شعاراً مضاداً: الجنوب حق حصري لـ «المجلس الانتقالي الجنوبي»، وفي الشمال حصّة الإمارات مؤمّنة عبر طارق صالح وحزب «المؤتمر». من هنا، بدأت تتّسع رقعة الخلاف السعودي - الإماراتي، والذي لم يعُد يقتصر على التمايز في الأهداف فقط، وإنما تطوّر ليصل إلى مرحلة التصادم في الأجندات، وصولاً إلى الانفصال التام، حيث بات لأبو ظبي مشروع خاص، سواءً في ما يتعلق بالحرب أو السلام. غير أن الرياض لم تترك الملعب الجنوبي للبلد الجار، بل شرعت في تثبيت معادلة مستعجلة، قبيل ذهابها إلى عملية

قضية

«تحالف الساحل» بين مالي وبوركينا فاسو والنيجر

«ناتو» أفريقي بمواجهة فرنسا

محمد عبد الكريم أحمد

وقّع قادة مالي وبوركينا فاسو والنيجر (16 الجاري) ما عُرف بميثاق «ليبتاكو - جورما» (Liptako-Gourma Charter)، المؤسّس لتحالف دول الساحل، بهدف إقامة بناء للدفاع الجماعي والمساعدات المتبادلة، بما يخدم رخاء سكّان الدول الثلاث ويعزّز قدراتها على مواجهة الإرهاب في المنطقة الحدودية التي حمل الميثاق اسمها. كما يقتضي التحالف، في ما وصفه مراقبون غربيون بأنه محاكاة لـ«الناتو»، مساعدة الدول الثلاث، بعضها بعضاً، في حال تعرّضت إحداها لهجوم أو اعتداء خارجي.

> يمثّل التحالف ضربة موجعة لقيادة نيجيريا لإقليم غرب أفريقيا، وإضعافاً لقدرتها على تعبئة الجهود الإقليمية للقيام بعمل عسكري في النيجر

تحالف الساحل والدولة الوطنية: إشارات أوّلية

يحمل «تحالف الساحل»، للمفارقة، اسم مبادرة سابقة دشّنتها فرنسا وألمانيا والاتحاد الأوروبي «بنك التنمية الأفريقي» و«برنامج الأمم المتحدة الإنمائي» في تموز 2017، وانضمّت إليها نحو 20 دولة غربية بين عضوية كاملة ووضع مراقب، من بينها الولايات المتحدة واليابان والمملكة المتحدة، بهدف تعزيز الاستقرار والتنمية الشاملة في الإقليم، وتمويل أكثر من 1000 مشروع في دول الساحل الخمس لمواجهة التحدّيات الأمنية والديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية، وهي مشاريع لم تنتج تقدّماً ملموساً في أيّ من تلك المسارات، فيما ظهرت تقارير متفرّقة عن سوء إدارة المخصّصات المالية لها. ويؤشّر قيام التحالف الوليد إلى مسارَين رئيسَين في إقليم الساحل، يُتوقّع أن تعمّقهما هذه الخطوة: أوّلهما، سعي دول الإقليم إلى استعادة أدوارها كدول ذات سيادة وصاحبة رؤى وبرامج وسياسات وطنية لتحقيق الاستقرار والتنمية وتلبية المطالب الشعبية لمواطنيها، وثانيهما: تأميم جهود مواجهة الإرهاب (المعضلة الكبرى التي التهمت غالبية مخصّصات هذه الدول في القطاعَين الأمني والعسكري) لتحقيق عدّة مكاسب دفعة واحدة، أهمّها التحرر من تحكّم فرنسا وحلفائها بالملفّ منذ أكثر من عقد من دون إنجازات تُذكر، وتحقيق فاعلية أكبر في تلك الجهود عبر تنسيق لصيق بين حكومات الدول المعنيّة ومؤسّساتها الأمنية والعسكرية، والاستفادة من الدعم العسكري الآتي إلى كلّ منها (سواءً في شكل معدّات متطوّرة أم تدريب عسكري وأمني متقدّم يراكم الخبرات على الأرض).

وقادت مالي، صاحبة التجارب الوحدوية الأفريقية السابقة منذ ستينيات القرن الماضي، مساعي إقامة التحالف، انطلاقاً من موقفها الحاسم والرافض لتجربة فرنسا وجهودها في الإقليم، والذي وصل إلى حدّ اتّهام باماكو لباريس بالتورّط في «دعم جماعات إرهابية» في شمالي مالي، وكذلك لمشروع التدخّل العسكري الذي تقوده نيجيريا وغانا تحت مظلّة «الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا» (إيكواس). ويمكن النظر إلى الاتفاق على أنه تدشين لمرحلة جديدة في بنية الدولة الوطنية في إقليم الساحل وغرب أفريقيا، تقوم فيها الأخيرة بمواجهة مشكلاتها على نحو مباشر، بدلاً من التعويل على التدخّل الدولي المرهون دائماً بشروط مكلفة اقتصادياً وسياسياً. لكنّ مراقبين غربيين يتخوّفون من أن يكون «تحالف الساحل» مقدّمة لولادة سياسات إقليمية جديدة في القارة، تُعلي من شأن التعاون بين الدول الأفريقية لحفظ الأمن والاستقرار ومواجهة الإرهاب عبر ارتباطات قائمة (يرجّح تطورها على نحو مكثّف في الأشهر القليلة المقبلة) مع دول مثل روسيا وتركيا والصين نفسها، وهي دول تقدّم حالياً دفعات أسلحة متطوّرة لرفع قدرات جيوش دول التحالف الجديد، ولا سيما مالي التي يمكن وصفها بقاطرة هذا التحوّل الإقليمي الملموس.

وفق وثيقة «ليبتاكو - جورما»، ستعمل الدول الثلاث على إطلاق ما يمكن وصفه بمرحلة إعادة بناء لمواجهة تداعيات التغير المناخي بدايةً من المناطق الحدودية المشتركة، الأمر الذي سيفتح نافذة أمام دخول استثمارات دولية من أطراف عديدة، في مقدّمها الصين التي رصد محلّلون فعلاً، منذ نهاية آب الفائت، وضعها خططاً لضخّ استثمارات في مرحلة ما بعد الصراع في الدول المعنيّة، بالتزامن مع ترسيخها قدمها كمورّد أول للأسلحة والمعدّات العسكرية إلى مالي (اقتربت صادرات بكين العسكرية لمالي عام 2021 من 900 مليون دولار تقريباً، ويُتوقّع أن ترتفع العام الجاري إلى بليون دولار). والجدير ذكره هنا، أيضاً، أن باماكو حصلت (كانون الأول 2022 - آذار 2023) على دفعة من طائرات «بيرقدار» التركية، وطائرات «L-39» روسية الصنع (بلغ عددها أربعة وفق مصادر «defenceWeb»).

تأميم مواجهة الإرهاب

جاء إعلان التحالف بعد أقلّ من شهر من اتفاق الدول الثلاث على سماح النيجر لبوركينا فاسو ومالي بإرسال قواتهما إلى الأولى للدفاع عنها في مواجهة هجوم محتمل من قِبل «إيكواس». ونصّت الوثيقة على التزام الدول الثلاث العمل على منع التمرّد المسلّح أو القضاء عليه، فيما تناولت المادة الرابعة منها أهمية مكافحة الإرهاب والجريمة المنظّمة بصورهما جميعها. كما نصّت المادة السادسة (التي تشبه المادة 5 من نظام «الناتو») على أن أيّ هجوم على دولة أو أكثر من الدول الموقّعة، سيُعدّ هجوماً على الموقّعين جميعهم. وتضمّنت الوثيقة إشارات ملفتة، وإنْ بدت تقليدية، مثل الحاجة إلى مواصلة النضال البطولي الذي تقوم به الشعوب والدول الأفريقية للحصول على استقلالها السياسي وكرامتها الإنسانية وانعتاقها الاقتصادي.

ويتّضح من تسمية التحالف باسم المنطقة الحدودية بين الدول الثلاث، والتي شهدت في الأعوام الأخيرة نزوح نحو 90% من سكانها على خلفية الأعمال الإرهابية وأعمال الجرائم المنظّمة وغيرها، أن الهدف الأول من الخطوة هو إطلاق عملية متدرّجة وموسّعة لإعادة فرض نفوذ الدولة في تلك المناطق، عبر مواجهة الجماعات الإرهابية بالتنسيق بين الأجهزة الأمنية والعسكرية والإدارية المعنيّة، وتقوية أدوار الجيش الوطني والمؤسّسات الأمنية المعاونة له، مع انتهاج ياماكو وواغادوغو ونيامي سياسات خارجية أكثر توازناً وبراغماتية تساهم بدورها في تعزيز هذه المساعي.

نيجيريا و«تحالف الساحل»

يمثّل التحالف ضربة موجعة لقيادة نيجيريا لإقليم غرب أفريقيا، وإضعافاً لقدرتها على تعبئة الجهود الإقليمية للقيام بعمل عسكري في النيجر، بدعم من مظلّة فرنسية وبريطانية أساساً، عوضاً عن كون التحالف في حدّ ذاته تهديداً لاستمرارية «إيكواس» التي أخفقت في اختبارات متكرّرة في الأعوام الثلاثة الأخيرة، واكتفت بتسجيل مواقفها من الأزمات في مالي وبوركينا فاسو والنيجر، من دون أيّ قدرة حقيقية على تقديم بدائل للأزمة. كما يعني تفكّكاً فعلياً لمجموعة دول الساحل الخمس التي كوّنتها فرنسا (بدعم مباشر من ألمانيا والاتحاد الأوروبي) عام 2017، والتي تضمّ تشاد وموريتانيا إلى جانب دول «تحالف الساحل».

يأتي ذلك في وقت تتبدّل فيه خريطة التحالفات التقليدية في الإقليم على نحو متسارع، وهو ما سيكون من شأن «ليبتاكو - جورما» تعزيزه. فوفق تقارير نشرتها وسائل إعلام صينية منذ نهاية آب الفائت، أعلنت «هيئة صناعات شمال الصين» (نورينكو - عملاق صناعة السلاح الصينية المملوكة للدولة)، التي افتتحت أخيراً مكتباً إقليمياً في العاصمة السنغالية داكار (المجاورة لمالي)، عزمها التوسّع في عملياتها في مالي (وساحل العاج). ويؤشّر هذا الإعلان إلى توجّه دول الإقليم (داخل إيكواس أو خارجها) إلى التوصّل إلى حلول «فردية» لمشكلاتها اللصيقة، بالتعاون مع بكين أوّلاً، وسط ما تواجهه موسكو من عقوبات متزايدة تحجّم بشكل أو بآخر تحركاتها في الإقليم، وما تعانيه باريس من عداء متنام تجاهها بين مواطني الأخير. والجدير ذكره، هنا، أن أنشطة «نورينكو» في مالي وساحل العاج (والدول التي قد تنضمّ إليهما وأبرزها النيجر وبوركينا فاسو) تشمل صناعة البترول والغاز والصناعات التعدينية والصناعات الهندسية والاستثمارات وإدارة الأصول، إلى جانب التعاون الدفاعي. وعزّزت تصريحات نائب الرئيس المالي فوسينو أوتارا (نقلتها شبكة سبوتنيك في 19 الجاري)، احتمال تفكّك «إيكواس» بالفعل، بقوله إن تكوين «تحالف الساحل» يعدّ «بداية نهاية إيكواس، مع إخفاق الكتلة الإقليمية كمشروع، والحاجة إلى منظّمة (إقليمية) جديدة». وهي تصريحات اتّسقت على نحو ملفت مع التفسير النيجيري الرسمي والإعلامي لتكوين «ليبتاكو - جورما»، باعتباره - في الحدّ الأدنى - رافعة لمواجهة دوله الثلاث للتهديد الذي فرضته عليها «إيكواس».

خلاصة

أهمية التحالف، الذي لا يزال في خطواته الأولى وربّما يتعرّض لردود فعل مبالغة من قِبل «إيكواس» وفرنسا، تكمن في احتمال تمدّده ليتحول إلى منصّة إقليمية لمواجهة المشكلات المزمنة في الإقليم، لا سيما إذا تمكّنت دوله من تحقيق نجاحات مبدئية وتجاوز تجدّد التهديدات الإرهابية والانفصالية في شمال مالي. وإذ يسجَّل أن إعلان قيام التحالف في باماكو جاء بعد ساعات من مغادرة نائب وزير الدفاع الروسي، يونس بك يفكروف، للعاصمة المالية منتصف الجاري، عقب زيارة حظيت بتغطية إعلامية ملفتة، وبعد إلغاء النيجر اتفاقاً عسكرياً (13 أيلول) سبق أن وقّعته مع بنين المجاورة وسط مخاوف نيامي من أيّ تدخّل عسكري لـ«إيكواس»، يصبح واضحاً أن «ليبتاكو - جورما» خرج بوصفه تجسيداً لخطوات استباقية متسارعة لدوله الأعضاء، تستهدف مواجهة تحرّكات «إيكواس» المتوقّع دعمها فرنسياً على الأقلّ.

يؤدّي المحاربون الافارقة رقصات تقليدية في الاحتفال السنوي بذكرى الملك مزيليكازي الذي أقيم قبل نحو اسبوعين في زيمبابوي (أ ف ب)

الحدث

آذربيجان تحزم أمرها... تركيا تزكّي... وروسيا لا تعارض

حرب القوقاز الثالثة: آخر فصول «قره باغ»

شهدت الأيام الأخيرة تطوّرات متلاحقة ومتسارعة. قبل أن تنفجر المعارك يوم الاثنين (أ ف ب)

محمد نور الدين

عشيّة الذكرى الثالثة للحرب الثانية (وقعت الأولى مطلع التسعينيات) بين أذربيجان وأرمينيا، في الـ 27 من أيلول 2020، انفجر الصراع مجدّداً بين البلدين في ناغورنو قره باغ، أوّل من أمس، مع قرار باكو شنّ عملية عسكرية واسعة ضدّ مَن تقول إنهم «مسلّحون انفصاليون» وقوات أرمينية تسلّلت سابقاً بدباباتها إلى المقاطعة. وتفيد الرواية الأذربيجانية بأن الجارة الأرمينية هرّبت مقاتلين وأسلحة من بريفان في اتّجاه مناطق في قره باغ، ما أدى إلى انفجار أكثر من لغم في الأيام الأخيرة أودت بحياة ستة من أفراد الشرطة الأذربيجانية، وشكّلت الشرارة التي تذرّعت بها باكو لشنّ حربها الجديدة الهادفة، وفق المعلَن، إلى «تطهير» قره باغ نهائياً من «الإرهابيين» الأرمن. في المقابل، نفت أرمينيا تورّطها في أيّ مشكلة في قره باغ، متّهمة أذربيجان بأنها تعمل على تنفيذ مرحلة جديدة من «الإبادة في حقّ الشعب الأرميني»، وتهجير مَن بقي من أبنائه في المقاطعة المتنازَع عليها. وذكرت صحيفة «أغوس» الأرمينية الصادرة في إسطنبول باللغة التركية، أنه حتى مساء الثلاثاء، قُتل 25 شخصاً على الأقلّ في قره باغ، وتمّ إخلاء أكثر من سبعة آلاف من ستّ قرى أرمينية في المقاطعة.

> إذا تواصل هجوم باكو إلى نهايته، ونجح في تحقيق هدفه، فإن موسكو ستخسر ورقة وجودها العسكري في قره باغ

وشهدت الأيام الأخيرة تطوّرات متلاحقة ومتسارعة، نجحت باكو في قراءتها استراتيجيّاً، إلى أن انفجرت المعارك يوم الاثنين. وفي قراءة تحليلية لما حدث، يمكن التوقّف عند النقاط الآتية:

1- ضاقت أذربيجان ذرعاً بما اعتبرته مماطلةً أرمينيةً في تنفيذ اتفاق العاشر من تشرين الثاني 2020، والمتضمّن اعترافاً أرمينيّاً بالسيادة الأذربيجانية على ناغورنو قره باغ، وتوقيع اتفاق سلام يُرسم الحدود الجغرافية النهائية بين الدولتَين، إضافةً إلى فتْح ممرّ برّي عُرف بـ«ممرّ زنغيزور» (مقابل «ممرّ لاتشين» من أرمينيا إلى قره باغ) يمرّ، عبر الأراضي الأرمينية، من مقاطعة نخجوان ذات الحكم الذاتي الواقعة على حدود تركيا والتابعة لأذربيجان، إلى هذه الأخيرة، وذلك بمحاذاة الحدود الإيرانية تماماً، ويكون تحت إشراف قوات حفظ سلام روسية. ومع أن رئيس الوزراء الأرميني، نيكول باشينيان، اعترف فعلاً بسيادة أذربيجان على كامل أراضيها، بما فيها ناغورنو قره باغ، لكنه ظلّ يراوغ في شأن فتح «زينغيزور»، لأنه، بحسبه، يُفقِد أرمينيا سيادتها على جزء من أراضيها. وهكذا، ظلّت باكو تحذّر يريفان من المماطلة، وتهدّدها بالتدخّل العسكري في حال عدم تنفيذ اتفاق 2020.

2- على رغم أن المناورات غير المسبوقة التي بدأتها أرمينيا مع الولايات المتحدة، في الحادي عشر من الجاري (راجع «الأخبار» العدد 5008: مناورات أميركية - أرمينية تستفزّ روسيا: عودة التوتّر إلى جنوب القوقاز)، كانت محدودة (شارك فيها 85 جندياً أميركياً و175 أرمينيّاً)، غير أنها استفزّت أذربيجان، لما تحمله من رسالة دعم أميركية معنوية إلى الأرمن. وهكذا، أراد الرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، أن ينقل بدوره رسالةً إلى باشينيان، مفادها بأن الدعم الأميركي الذي يراهن عليه الأخير، لن يفيده، وبأن المخرج الوحيد من مأزقه هو في توقيع اتفاق سلام مع أذربيجان.

3- أثارت المناورات الأرمينية - الأميركية المشتركة حفيظة روسيا أيضاً، التي وجّهت احتجاجاً إلى أرمينيا تقول فيه إن المناورات لا تخدم الاستقرار ولا تفيد يريفان في شيء، وإنها غير مقبولة من بلد صديق. في هذا الوقت، استغلّ علييف بصورة جيّدة الاستياء الروسي، ليوجّه ضربته الجديدة إلى ناغورنو قره باغ، ظنّاً منه أن موسكو لن تستجيب لأيّ نداء مساعدة من باشينيان، وهو ما حصل بعدما رفضت الأولى دعوة الأخير إلى التدخّل (اتفاقات الدفاع بين الجانبَين تخصّ أراضي أرمينيا حصراً، كما أن قوات حفظ السلام الروسية لم تتعرّض لأيّ اعتداء كي ترّد).

4- وعلى صلة بالموقف الروسي والعلاقة الأرمينية - الروسية، لم يكتف باشينيان بالمناورات ليستفزّ الروس، بل قال، في مقابلة مع موقع «بوليتيكو» الأميركي (13 أيلول)، إن «موسكو لم تعمل على منْع إغلاق ممرّ لاتشين، كما أنها ضعفت بعد حرب أوكرانيا، وبالتالي، لم يَعُد ممكناً الاعتماد عليها لحماية أرمينيا»، معتبراً أنه «يجب خفض التعاون مع موسكو إلى أدنى حدٍّ ممكن... نحن نريد أن نكون دولة مستقلّة وسيادية، ويجب أن نصل إلى وضع نكون فيه على تقاطع بين الشمال والجنوب وبين الغرب والشرق. ليس بإمكان أرمينيا أن تكون بلداً وكيلاً، ولن نسمح بذلك». ولتظهير الانزعاج الروسي ممّا جاء على لسان باشينيان، قال الرئيس فلاديمير بوتين، لدى افتتاح «المنتدى الاقتصادي الشرقي» الثامن في مدينة فلاديفوستوك، مطلع الأسبوع الماضي، إن «قره باغ أرض أذربيجانية، وباشينيان اعترف بذلك في وثيقة وقّعها مع باكو في براغ. وحدود عام 1991 بين أذربيجان وأرمينيا هي الحدود الدولية بين البلدَين»، مضيفاً: «إذا كانت أرمينيا تعترف بسيادة أذربيجان على قره باغ، فلا معنى لمناقشة وضع قره باغ، لأن أرمينيا هي التي حدّدت بنفسها وضع قره باغ». ولكن، إذا تواصل هجوم باكو إلى نهايته، ونجح في تحقيق هدفه، فإن موسكو ستخسر ورقة وجودها العسكري في قره باغ، وفي «ممرّ لاتشين»، ولاحقاً في «زينغيزور» في حال شقّه. ومع هذا، تعطي روسيا أولوية، في ظلّ عداء باشينيان لها، للاحتفاظ بعلاقات جيّدة مع أذربيجان، كون الأخيرة بلداً جاراً، ومتشاطئة معه في حوض قزوين، ونظراً إلى أنه ليس في مصلحتها استعداء تركيا في ظلّ الحرب الأوكرانية.

5- الأكيد أن تركيا تقف بالمطلق مع أذربيجان في حربها الجديدة على قره باغ، فيما أتفاق العاشر من تشرين الثاني يعنيها بصورة مباشرة؛ إذ إن شقّ «زينغيزور» بين نخجوان وأذربيجان، يشكّل، في حال تحقّقه، مكسباً هائلاً لأنقرة، لأنه يعني من جهة فتْح ممرّ برّي هو الأول بينها وبين العالم التركي، ومن جهة ثانية إضعاف الموقع الاستراتيجي لإيران في القوقاز عبر تهميشها كطريق ترانزيت بين تركيا وآسيا الوسطى، كما قطع التواصل البرّي بينها وبين أرمينيا (وهذا من الخطوط الحمر الخطيرة بالنسبة إلى إيران). لذلك، فإن طهران تقع بين منزلتَين، أحلاهما مرّة: العداء الأذربيجاني لإيران، ومغامرة باشينيان الأميركية. ولم يكن عبثاً أنّ ركّز الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، على ضرورة فتح «زنغيزور»، وعلى ضرورة اعتراف أرمينيا بقره باغ أذربيجانية.

6- على الرغم من الهزيمة التي تلقّوها في الحرب الثانية، إلّا أن أرمن قره باغ أو «أرتساخ»، كما يطلقون عليها، صوّتوا في انتخابات جديدة لاختيار رئيس جديد هو صامويل شهرمانيان، بعد استقالة أرايك هاروتيونيان. وقد استشعرت باكو في ذلك خطراً من إمكانية استنهاض الأرمن لوجودهم في قره باغ من جديد، إذ قال مستشار الرئيس الأذربيجاني، حكمت حاجييف، قبل مدّة، إن على أرمن قره باغ أن يندمجوا في المجتمع الأذربيجاني، وأن تنهي أرمينيا مزاعمها، وأن تسحب قواتها من المقاطعة، وتوقف الدعم المالي للنظام «الدمية» هناك. وليس مفاجئاً أن تعكس الصحافة التركية، وخصوصاً صحيفة «حرييات» الموالية، أوّل من أمس، مناخاً بأن الفرصة مؤاتية جدّاً لكي تستولي القوات الأذربيجانية بالكامل على ما تبقّى من قره باغ، من دون استبعاد نشوب حرب مباشرة بين أذربيجان وأرمينيا، إذا لم تتدارك يريفان الوضع وتمضي في طريق التوقيع على اتفاق سلام. حتى إن الصحافة الأذربيجانية حفلت، في الأيام الماضية، بالكتابات المحفّزة على اقتلاع «إرهاب الانفصاليين» في قره باغ. وفي هذا الإطار، قالت صحيفة «مساواة» إنه «ليس هناك من خيار سوى القوّة لاجتثاث الإرهاب» واستعادة الهيكل الدستوري لأذربيجان، مشيرةً إلى أن «هدف الجيش الأذربيجاني، تصفية البنية العسكرية الأرمينية في قره باغ، وإلغاء ما تسمّيه باكو «المنطقة الرمادية»». ووفق الصحيفة، فإن السلطات الأذربيجانية «أخذت في الحسبان مسبقاً موقف روسيا، وأبلغتها بالعملية»، وهو ما تجلّى في عدم معارضة موسكو للهجوم، وإشارتها، في بيان صادر عن خارجيتها، إلى أن «قوات حفظ السلام الروسية لن تتدخّل، وهي تدعو إلى حلّ المشكلات على طاولة المفاوضات». ويبدو أن باكو تريد من وراء عمليتها العسكرية الجديدة، الانتهاء من «حكاية» قره باغ، من خلال تصفية كلّ المسلحين الموجودين فيها، وتهجير سكّانها الأرمن (لا يتجاوز عددهم المئة ألف) عبر «ممرّ لاتشين» المغلق منذ عشرة أشهر أمام المدنيين. وفي مقابل ذلك، اتّهم الأرمن، أذربيجان بأنها تمارس إبادة جديدة في حقّهم لتهجيرهم نهائيّاً من قره باغ، فيما الشهيّة الأذربيجانية - التركية قد تفتح على الكثير من المفاجآت في المرحلة المقبلة، والتي لا تخدم حتى الوجود الأرميني في غرب القوقاز، وتطرح تساؤلات عمّا إذا كان باشينيان سيواصل أداء دور «زيلينسكي الأرمن»، والتضحية بهم حتى آخر فرد منهم.

اتفاق جديد لوقف النار... بوساطة روسية

أعلنت السلطات الأذربيجانية التوصّل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في إقليم ناغورنو قره باغ، دخل اعتباراً من يوم أمس حيّز التنفيذ، على أن تبدأ محادثات مع السلطات الأرمينية في مدينة يفلاخ، اليوم، في شأن إعادة دمج المنطقة المتنازَع عليها. وأوضح مستشار الرئاسة الأذربيجانية، حكمت حاجييف، أن الاتفاق يشمل «تسليم السلاح»، وإخلاء مواقع من تسمّيهم باكو بـ«الانفصاليين الأرمن»، متعهّداً أن توفّر بلاده «ممراً آمناً» لهؤلاء، في خطوة تهدف إلى «إعادة الإدماج السلمي للأرمن في قره باغ وتدعم أيضاً عملية التطبيع بين أرمينيا وأذربيجان»، بحسبه. من جهتها، أكدت القوات الأرمينية في قره باغ ما جرى الاتفاق عليه من شروط للهدنة التي توسّطت فيها روسيا، والتي ستُنفَّذ بالتنسيق مع قوات حفظ السلام الروسية. وفق ما أوردت وزارة دفاع هذا البلد. إلّا أن رئيس الوزراء الأرميني، نيكول باشينيان، قال، في خطاب متلفز موجّه إلى الأمّة، أمس، إن يريفان «لم تشارك في صياغة اتفاق وقف إطلاق النار» بين أرمن قره باغ وأذربيجان.

(الأخبار)

إعلانات رسمية

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلّغ إلى المنفّذ عليهما برج نوبار أوناجيان وجان نوبار أوناجيان مجهولي محلّ الإقامة.

عملاً بأحكام المادة /409/أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2022/660 إنذاراً تنفيذياً موجّهاً إليكم من طالب التنفيذ الشيخ سالم العلي الصباح وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصّادر عن القاضي المنفرد المدني في بيروت الناظر في قضايا الإيجارات قرار 2022/64 تاريخ 2022/3/2 والمتضمّن بإسقاط حق المدّعى عليهما برج نوبار أوناجيان وجان نوبار أوناجيان بالتمديد القانوني في المأجور الكائن في الغرفة الواقعة في الطابق السابع من البناء القائم على العقار رقم /2274/ من منطقة رأس بيروت العقارية وإلزامهما بإخلائه وبتسليمه إلى المدّعي سالم العلي الصباح خالياً وشاغراً وبتضمين المدّعى عليهما النفقات كافة.

وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتمّ قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

في 2023/9/19

مأمور تنفيذ بيروت

ازدهار عاصي

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت

بموجب محضر الجمعية غير العادية تاريخ 2023/9/7 تقرر بتاريخ 2023/9/11 حلّ شركة آتش. أ.م. كرنتينا هولدنغ ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها مُديرها عيسى عيسى وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مُسجلة تحت الرقم /1902538/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /2809584/.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري

بالتكليف مارلين دميان

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب حكمت كامل حرفوش لموكلته نجات محمد مروش سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 11 من العقار 519 رأس بيروت.

للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

في المُعاملة التنفيذية رقم 2022/166

طالب التنفيذ: مروان محمد الأنسي بوكالة المحامي رفيق حمدان

المُنفذ عليهم: فاطمة ميمنة محمود الزين ورفاقها

السند التنفيذي: الحُكم الصادر بتاريخ 2022/3/8 بالرقم 8/ش/2022 عن جانب محكمة بداية النبطية والمُتضمن اعتبار العقار 59 من منطقة حبوش العقارية غير قابل للقسمة عيناً وطرحه للبيع بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح وتوزيع الثمن وفقاً للحصص المُحددة في متن الحُكم.

المُعاملات: تاريخ التنفيذ: 2022/5/19

تاريخ تبليغ الإنذار: 2022/7/20

العقار الموصوف:

2400 سهماً من العقار 59 من منطقة حبوش العقارية عبارة عن أرض بعل سليخ غير مبنية وغير مزروعة.

مساحته: 2237 م2

التخمين: 223700000 ليرة لبنانية

الطرح: 223700000 ليرة لبنانية

الرسوم المُتوجبة: رسم الفراغ والدلالة مكان المُزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2023/12/7 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح نقداً في قلم الدائرة واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عُد مقاماً مُختاراً له ما لم يكن مُمثلاً بمُحام، وعليه الإطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المُهلة القانونية تحت طائلة مُتابعة التنفيذ على عهدته.

رئيس القلم

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

في المُعاملة التنفيذية رقم 2022/389

طالب التنفيذ: هلا توفيق نصار بوكالة المُحامي رفيق حمدان

المُنفذ عليهم: فاطمة محمود حيدر ورفاقها

السند التنفيذي: الحُكم الصادر بتاريخ 2022/9/6 بالرقم 18/ش/2022 عن جانب محكمة بداية النبطية والمُتضمن اعتبار العقارات 1743 و1745 و1746 و1753 من منطقة كفررمان العقارية غير قابل للقسمة عيناً وطرحه للبيع بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح وتوزيع الثمن وفقاً للحصص المُحددة في متن الحُكم.

المُعاملات: تاريخ التنفيذ: 2022/11/10

تاريخ تبليغ الإنذار: 2022/12/1

العقارات الموصوفة:

1. 2400 سهماً من العقار 1743 من منطقة كفررمان العقارية عبارة عن أرض بعل مغروسة تين وزيتون غرس حديث.

مساحته: 950 م2

التخمين: 285000000 ليرة لبنانية

الطرح: 285000000 ليرة لبنانية

2. 2400 سهماً من العقار 1745 من منطقة كفررمان العقارية عبارة عن أرض سقي سليخ تزرع خضر وحبوب.

مساحته: 650 م2

التخمين: 195000000 ليرة لبنانية

الطرح: 195000000 ليرة لبنانية

3. 2400 سهماً من العقار 1746 من منطقة كفررمان العقارية عبارة عن أرض بعل سليخ تزرع حبوب.

مساحته: 3180م2

التخمين: 954000000 ليرة لبنانية

الطرح: 954000000 ليرة لبنانية

4. 2400 سهماً في العقار 1753 من منطقة كفررمان العقارية عبارة عن أرض بعل سقي سليخ تزرع حبوب.

مساحته: 2820 م2

التخمين: 423000000 ليرة لبنانية

الطرح: 423000000 ليرة لبنانية

الرسوم المُتوجبة: رسم الفراغ والدلالة مكان المُزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2023/12/7 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح نقداً في قلم الدائرة واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عُد مقاماً مُختاراً له ما لم يكن مُمثلاً بمُحام، وعليه الإطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المُهلة القانونية تحت طائلة مُتابعة التنفيذ على عهدته.

رئيس القلم

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب المُحامي مروان عبد الرحمن نصر الدين بوكالته عن طلال جميل وهبه وكيل فراس طلال وهبه سند تمليك بدل عن ضائع باسم/فراس طلال وهبه بالقسم 17 من العقار 4168 منطقة المزرعة.

للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب علي حسين رمال لموكلته لورنس محمد رياض الحافي سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 26 من العقار 1688 مزرعه.

للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب اشرف أحمد ريفي بوكالته عن محمد عبد الرزاق اديب سند تمليك بدل عن ضائع باسم /محمد عبد الرزاق أديب بالقسم 75 بلوك A من العقار 1790 منطقة الأشرفية.

للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

إعلان قضائي

صادر عن محكمة جويا المدنية/عقارية

برئاسة القاضي ريشار السمرا

بالدعوى رقم 183/ 2021 المقدمة من المدعي نصار يوسف يتيم بوكالة المحامية نسرين شرف الدين بوجه المدعى عليهم حسن شريف عواضة ورفاقه موضوعها حق مرور، تدعو هذه المحكمة المطلوب إدخاله علي صالح عبدالحسين المجهول محل الإقامة للحضور إليها واستلام أوراق الدعوى خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانوني باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم/ زينب أيوب

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلب وسيم غاندي المرعبي بوكالة عن الشركة العقارية المتحدة ش.م.ل. للعقار 565 و566 و1219 القلمون و5120 و5121 و5123 بساتين طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلبت حنان محمد الرشيد بوكالتها عن محمد خالد الرشيد سند بدل عن ضائع بالعقار رقم 6346 مقسم 15 زيتون طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلب دانيال ابراهيم الحولي بوكالته عن المالك ميشال توفيق الحولي بدل عن ضائع بالعقار 125 المنيه.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلب بلال ناصر دقماق بوكالته عن عامر عبدالرحمن حمود سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 1070 قسم 3 من منطقة بساتين طرابلس.

للمُعترض 15 يوم للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلبت رولا محمد خالد المير بوكالتها عن بلال محمد خالد المير سند بدل عن ضائع بالعقار رقم 6/724 بساتين طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلب محمد نور الدين غلاييني عن وقف اقرأ الإسلامي سندات تمليك بدل ضائع عن رياض وفارس وخالد وصبحية ومنى وفتاة ووفاء وفدوى وغزوى أولاد محمد الحايك للعقار 4716 قسم 7 منطقة زيتون طرابلس.

للمُعترض 15 يوم للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب موسى جميل انطون بالوكالة عن الياس أيوب أيوب بصفته وكيل أدمون أيوب نخله أيوب سند بدل عن ضائع للعقار 82 كفرحاتا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلب عمر عبدالسميع ملقي بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع بالعقار 4200 مقسم 45 بساتين طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غرفة الرئيسة كاتيا العنداري

مُوجه إلى المُستدعى ضدهم: فياض برتلماوس سمعان، وفريد ومريم سمعان مفرج سمعان، وفريدة انطونيوس اللقيس، وجنان ميلاد مفرج سمعان، ومريم مفرج سمعان، ولوريت سمعان الذكر، وندى وماري يوسف مخايل الخوري فرحات، وهم من بلدة عبرين البترون أصلاً، ومجهولي محل الإقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2016/207 المُقدمة ضدكم من المُستدعية تراز طانيوس فرحات بوكالة المُحامية وديعة حيدر، تدعوكم هذه المحكمة لإستلام الحُكم الصادر عنها برقم 14 بتاريخ 2023/3/23، المُتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم 554 منطقة عبرين العقارية، عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة، على أن يعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى المبلغ المُقدر من الخبير، وتوزيع ناتج البيع بين الشركاء وتضمينهم النفقات كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

الأخبار
إشتراكات
توزيع
إعلانات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

وظيفة شاغرة

تعلن جريدة الأخبار عن حاجتها إلى مدقق لغوي متفرغ بدوام كامل .

الشهادة المطلوبة : إجازة في اللغة العربية

الخبرة : لا تقل عن 5 سنوات

للمهتمين يمكنكم إرسال السيرة الذاتية إلى

HR@al-akhbar.com

الرياضة اللبنانية

رفع الراية الحمراء المنشآت الرياضية على طاولة مجلس الوزراء

بدا نافراً أن يخوض ناديا العهد والنجمة مباراتيهما ضمن كأس الاتحاد الآسيوي في عُمان والبحرين، رغم أن المباراتين يفترض أن تقاما على أرضهما. قد يكون مفهوماً «تهجير» نادٍ بسبب ظروف أمنية أو عقوبات، ولكن أن يكون سبب «الهجرة» هو عدم وجود ملعب مؤهّل في البلد الأم، لا يحصل إلا في لبنان وبعض دول العالم... العاشر. هذا المشهد أطلق إنذاراً لدى وزير الشباب والرياضة جورج كلّاس الذي سيحمل الملف إلى طاولة الحكومة

لا يمكن النهوض بالرياضة اللبنانية من دون المدينة الرياضية (طلال سلمان)

عبد القادر سعد

ينتظر الشارع الرياضي بشكل عام والكروي بشكل خاص أول جلسة يعقدها مجلس الوزراء اللبناني. سبب الانتظار هو الملف الذي سيحمله وزير الشباب والرياضة جورج كلّاس إلى طاولة الحكومة حول المنشآت الرياضية والشبابية والكشفية في لبنان التابعة للمؤسسة العامة لهذه المنشآت.

اعتبر كلّاس ما حصل يوم الإثنين حين لعب العهد والنجمة مباراتيهما البيتية خارج لبنان لعدم وجود ملعب قادر على استضافة المباراتين بمثابة «راية حمراء» رُفعت على «سطح» ملاعب كرة القدم في لبنان، وحصل من رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي على إذن بطرح ملف المنشآت الرياضية على طاولة مجلس الوزراء. «ما يهمني هو أن أطرح مسألة أن الرياضة في لبنان مهجّرة والفرق الوطنية واتحاداتها تلعب خارج لبنان لأنه لا توجد ملاعب قادرة على احتضان المباريات. أبقونا لبنان، أي الرياضية على طاولة مجلس الوزراء. يجب أن تستعيد دورها وننهض بها، وهذه مسؤوليتنا»، يقول كلّاس لـ «الأخبار».

ويشدد وزير الشباب والرياضة على أنه لا يمكن الحديث عن نهضة رياضية من دون أن تكون هناك مدينة رياضية قادرة على استضافة الأحداث الرياضية، «ومن المعيب أن تلعب الأندية اللبنانية على أرض الغير ولا تكون قادرةً على الاستضافة. لذلك، من واجب مجلس الوزراء أن ينظر في وضع المنشآت الرياضية ويقرر تأهيلها. وهذا لا يمكن أن يحصل إلا بالتوازي مع طرح مشروع تكليف لجنة إدارية مؤقتة إدارة المنشآت وتحمل المسؤولية كاملة تجاه هذا القطاع الحيوي والإنمائي والرياضي».

> **يحمل الوزير كلّاس ملف المدينة الرياضية إلى الحكومة**

وانتهت ولاية مجلس إدارة المؤسسة العامة للمنشآت الرياضية والكشفية والشبابية مع إحالة رئيسه رياض الشيخة إلى التقاعد (بقي رئيساً لمجلس الإدارة فقط)، وتكليف محمد عويدات بصفته مديراً عاماً. وبما أن الحكومة غير قادرة على تعيين مجلس إدارة جديد، فمن الممكن تعيين لجنة مؤقتة تدير المنشآت التي تتهالك يوماً بعد آخر.

وعما يريده كلّاس من طرح الملف على طاولة مجلس الوزراء، يجيب: «بعد وضع الهيكلية واستعادة الثقة بأن الحكومة جدّية في العمل على إعادة هذا المرفق الحيوي إلى العمل، يُوضَع مخطط لإعادة تأهيل كل المنشآت، خصوصاً ملعب المدينة الرياضية، ويُطرح على الدول المانحة وسفاراتها للحصول على مساعدات لتأهيل الملعب. لا نريد مالاً، نريد تأهيل المدينة الرياضية». كما يلفت إلى حلول أخرى تتعلق باستثمار الملعب عبر قانون الشراء العام أو التعاقد مع قطاع خاص لاستثمار الملعب لمدة لا تتجاوز أربع سنوات، وهي «مدة قانونية لا تخالف قوانين الشراء العام». ولأن من الصعب أن تقبل جهة الاستثمار في مرفق لمدة أربع سنوات فقط، فقد تكون الهبات من الجهات المانحة هي الحل الأمثل.

عويدات: الهبات هي الحل الأنسب لملعب كرة القدم

يسعى المدير العام للمؤسسة العامة للمنشآت الرياضية والشبابية والكشفية محمد عويدات إلى إيجاد صيغة قانونية لتأهيل ملعب المدينة الرياضية، من خلال التعاون مع الاتحاد اللبناني لكرة القدم وأنديته. فهو يعمل على حلول متاحة ضمن الظروف القائمة. يقول عويدات لـ «الأخبار» «بعد التمحيص لأكثر من سبعة أشهر حول الحل الأنسب لإشراك القطاع الخاص في عملية تأهيل وصيانة المدينة الرياضية ضمن القوانين والأنظمة النافذة وبإشراف من وزير الشباب والرياضة الدكتور جورج كلّاس وبعد إطلاع مجلس إدارة المؤسسة العامة للمنشآت عُقدت اجتماعات مع رئيس ديوان المحاسبة القاضي محمد بدران، ومع رئيس هيئة الشراء العام الدكتور جان عليّة، وعُرض الموضوع أمام لجنة الشباب والرياضة النيابية برئاسة النائب سيمون أبي رميا، تبيّن لنا وفي ظل عدم وجود موازنة من الدولة لصيانة وتأهيل المدينة الرياضية، أن هناك ثلاثة حلول ممكنة بعيداً عن العراضات الإعلامية والعروض التي تكون شفهية وفي الإعلام ومن دون ملفات كاملة. الحل الأول يكون عبر استثمار جهات خاصة للمرفق بعقد طويل الأمد وهذا يحتاج إلى قانون امتياز يصدر عن مجلس النواب، وهو أمرٌ غير ممكن حالياً في ظل الظروف السياسية القائمة. الحل الثاني يكون عبر منح استثمار لفترة أربع سنوات كحد أقصى، وهذا يستند إلى قرار صادر عن المفوض السامي عام 1926، يسمح بموجبه استثمار الأملاك العامة من قبل شركات أو أفراد لمدة أربع سنوات كحد أقصى، لكن من الصعب تطبيقه على ملعب كرة قدم نظراً إلى الكلفة العالية، حيث لا يمكن لأي جهة أن تقبل باستثمار لأربع سنوات في ظل هذه الكلفة. فهذا الحل يمكن أن ينطبق على مساحة صغيرة من المساحات المحيطة بالمدينة الرياضية والتابعة لها بمشاريع متوسطة عبر مزايدة عن طريق هيئة الشراء العام، إذ من الممكن أن يسترد المستثمر أمواله خلال فترة أربع سنوات.

الحل الثالث يكون عبر الهبات وهو الأنسب لملعب كرة القدم، إلا إذا قررت الحكومة تأمين مبلغ مليون دولار لتأهيل ملعب المدينة الرياضية. فالكلفة المتوقعة تُراوح بين 600 ألف ومليون دولار لتأهيل ملعب كرة القدم فقط مع مرافقه، وليس المدينة الرياضية بشكل كامل والتي تحتاج إلى حوالى خمسين مليون دولار (وفق دراسة أُعدت عام 2018 من قبل مجلس الإنماء والإعمار).

وفي ظل صعوبة تأمين الحكومة لهذا المبلغ تكون الهبات هي الحل الأنسب. وهناك طرح جرى تداوله مع رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم السيد هاشم حيدر ينطلق من هذه الفكرة بالتعاون مع الاتحاد وأنديته» يقول المدير العام عويدات لـ «الأخبار»

يوروبا ليغ

عودة مرتقبة للدوري الأوروبي

تنصبّ أنظار الوسط الرياضي اليوم على أولى جولات الدوري الأوروبي، حيث يلعب لاسك أمام ليفربول (19:45 بتوقيت بيروت) فيما يتنافس برايتون وأيك أثينا (22:00 بتوقيت بيروت) كأبرز المواجهات في البطولة الأوروبية «الثانية» من ناحية الأهمية

يمتلك برايتون أحد أنجح نماذج الأعمال في كرة القدم العالمية. يقوم النادي باستكشاف لاعبين شباب «مغمورين» مثل الإكوادوري مويسيس كايسيدو والأرجنتيني أليكسيس ماك أليستر والإسباني مارك كوكوريلا، ثم يطوّرهم قبل بيعهم بمبالغ مضاعفة مستقبلاً مقارنة بما أنفقه لضمهم.

ساعدت هذه السياسة النادي على تحدي الصعاب، فنياً ومادياً، وصولاً الى مفاجأة الجميع بإنهاء الدوري الممتاز الموسم الماضي في المركز السادس، ما شرّع الباب أمامه للمشاركة القارية الأولى في تاريخه من بوابة الدوري الأوروبي.

يضم برايتون فريقاً مميزاً بقيادة المدرب الإيطالي روبرتو دي زيربي، وسوف ينصبّ الطموح اليوم على حصد النقاط الثلاث في مستهل هذه المغامرة القارية التاريخية للفريق الذي يدرك أن أيك أثينا سيكون على الأرجح مفتاح منافسته على بطاقة التأهل المباشر إلى ثمن النهائي، أو أقله نيل المركز الثاني المؤهل الى الملحق، ولا سيما في ظل وجود فريقين خبيرين في المجموعة وهما أياكس الهولندي ومرسيليا الفرنسي (يتواجهان اليوم الساعة 22:00 بتوقيت بيروت).

وإذا كانت المشاركة في «يوروبا ليغ» حلماً بالنسبة إلى برايتون، فإن مواطنه الإنكليزي ليفربول الذي يحل ضيفاً على لاسك النمسوي في المجموعة الخامسة (تضم أيضاً أوتيون سان - جيلواز البلجيكي وتولوز الفرنسي)، لا يرغب إطلاقاً في الوجود في هذا المكان، ولا سيما بعدما استعاد مكانته بين كبار القارة العجوز وشارك في مسابقتها الأهم (دوري الأبطال) في المواسم الستة الماضية، حتى إنه أحرز اللقب عام 2019 للمرة الأولى منذ 2005 والسادسة في تاريخه. ومع ذلك، سوف يحاول الفريق الذهاب بعيداً في البطولة لما تحمله من أهمية معنوية ومادية، وهو ما أكده المدرب يورغن كلوب بقوله إن فريقه سيتعامل مع الدوري الأوروبي لكرة القدم «بشكل مناسب»، مضيفاً «لا نحتاج إلى تحفيز خارجي من أجل بذل قصارى جهودنا والوصول إلى أبعد مرحلة من البطولة».

> **يشارك برايتون للمرة الأولى تاريخياً في الدوري الأوروبي**

ويبدو فريق المدرب الألماني يورغن كلوب عازماً على تجنب ما حصل معه الموسم الماضي في الدوري حين حل خارج المراكز الأربعة الأولى المؤهلة الى دوري الأبطال، بعدما بدأ «بريميرليغ» هذا الموسم بأربعة انتصارات من المباريات الخمس الأولى، مقابل تعادل جاء في أول جولة أمام تشيلسي.

من جهته، يبدأ روما الإيطالي مشواره في المجموعة السابعة ضد مضيفه شيريف تيراسبول المولدافي بمعنويات مرتفعة جداً اليوم (19:45 بتوقيت بيروت)، نتيجة الفوز الكاسح الذي حققه فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو الأحد في الدوري على إمبولي بسباعية نظيفة، وهو يسعى إلى تعويض إخفاق الموسم الماضي بعدما حلّ وصيفاً للمتخصص في المسابقة الأوروبية «الرديفة»، إشبيلية الإسباني. وتضم المجموعة السابعة أيضاً سلافيا براغ التشيكي وسيرفيت السويسري اللذين يتواجهان اليوم على أرض الأخير، (19:45 بتوقيت بيروت).

(أ ف ب)

يسعى ليفربول للذهاب بعيداً في البطولة (ويب)

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4411

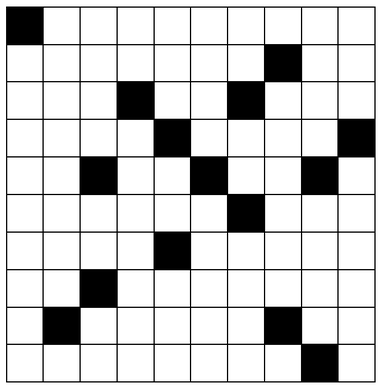

أفقيا

1- رئيس مصري راحل – 2- في الجسم – دولة أوروبية – 3- مدينة فرنسية – للنداء – يضجر – 4- تخفي عيوب البضاعة بخداع – حدبة الجمل – 5- من الحبوب – هرب – أصلح العمل – 6- قبر – المروض – 7- مقام الإمام في المسجد – لعبة قوامها اسطوانة مفرّغة تصعد وتنزل ملتفة حول خيط – 8- دولة أوروبية – حرف جر – 9- شحم – عائلة رسام فرنسي راحل – 10- أسرة من جذور أفغانستانية تولّى أبناؤها الوزارة في عهد العبّاسيين نقم عليهم هارون الرشيد ونكبهم

عمودياً

1- أداة النظر – مدينة سورية – 2- جسم كثير اللحم – انتاج يتم بأيدي أبناء البلد – 3- مشروع بحيرة لبنانية قيد الدرس – 4- مقياس أرضي – حرف نصب – ماركة سيارات – 5- إسم حمله بعض ملوك فرنسا – مدينة مصرية – 6- كبر النبات – من الأزهار – عائلات – 7- متشابهان – جزيرة إيطالية في البحر التيراني – 8- من جبال لبنان – حرف عطف – وشى – 9- إعلامية لبنانية – 10- بلدة لبنانية في قضاء جزين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حكمت وهبي – 2- ارطميس – شجو – 3- رُدام – هكتور – 4- سعر – ناور – 5- ال – السهولة – 6- ليبيا – لن – 7- المجر – دلِ – 8- رمس – سر – قنِب – 9- مشتل – الريح – 10- الإنتصار

عمودياً

1- حارس المرمى – 2- كرد علي – مش – 3- مطار – باستا – 4- تممّ – ايل – ل ل – 5- وي – نلامس – 6- هسهاس – جران – 7- كوهلر – تِ – 8- يشترون – قرص – 9- جو – دنيا – 10- حوريّة البحر

sudoku 4411

8	3	4		7				
	1		8	5	6		4	
						8	1	7
		2				4		
		9		2		3		
		3				7		
7	2						3	4
3			2	8	4			9
4								5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4410

7	4	2	5	1	8	6	9	3
6	8	1	9	4	3	5	2	7
3	5	9	2	6	7	8	1	4
1	3	8	4	9	2	7	5	6
9	2	4	6	7	5	1	3	8
5	7	6	3	8	1	2	4	9
8	6	3	1	2	4	9	7	5
4	1	7	8	5	9	3	6	2
2	9	5	7	3	6	4	8	1

مشاهير 4411

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل ومنتج بريطاني عرف بمهاراته المتعددة. عام 2011 فاز بجائزة الاوسكار عن فيلم «ذا فايتر» 8+7+9+11+4 = مدينة فلسطينية ■ 1+2+4+3+5 = عاصمتها ايراكليو ■ 6+11+10 = يأتي بعد

حل الشبكة الماضية: **سامي الحناوي**

يحدث في القاهرة الآن

جريمة المقابر التاريخية في القاهرة: لا نملك إلا الصراخ!

نصر موقت أحرزه المبدعون والمثقفون والمعنيّون بالإرث التاريخي والحضاري. نجحت «رسم مصر» في ممارسة المزيد من الضغط على الحكومة، ما أوقف عملية هدم المقابر التاريخية في القاهرة. إلا أنّ ذلك لم يخل من الخوف. إذ اضطر مؤسس المبادرة إلى إصدار بيان يؤكّد فيه على أنّ لا أهداف سياسية من هذه الخطوة، تماماً كما حدث مع أيمن ونس الذي احتجّ على عملية الهدم من خلال استقالته من اللجنة الدائمة لحصر المباني والمنشآت ذات الطراز المعماري المتميز... قبل أن يصدر بياناً آخر يغدق فيه مديحاً على النظام!

من مبادرة «رسم مصر»

القاهرة ــ محمد علي

لا يملك المهتمّون بالآثار في مصر أي سلطة لوقف الهجمة التي تمارسها حكومة السيسي على المقابر التاريخية في القاهرة، سوى الصراخ وتدشين حملات على مواقع التواصل الاجتماعي، في محاولة لتحشيد الرأي العام والمثقفين والمهتمين بالفنون لوقف الإزالات وإعادة النظر في مشروع المحاور المروريّة التي رأت الحكومة أنّها تستدعي إزالة ما لا يقلّ على 2500 مقبرة، من بينها مقابر ذات طراز معماري مميّز، وأخرى لشخصيات لعبت

> **اعتبر النظام أنّ هذا الغضب مجرّد «تنفيسة» من مجموعات «نخبوية» على فايسبوك**

دوراً محورياً في التاريخ المصري السياسي والاجتماعي والديني.

وعلى رغم تصاعد حالة الرفض لإزالة المقابر (2023/9/6 ــ 2023/8/29)، ورفع دعاوى قضائية لإلزام الحكومة على وقف حملتها، إلا أنّ عمليات الهدم مستمرّة وسط «طناش» رسمي، على اعتبار أنّ هذا الغضب مجرّد «تنفيسة» من مجموعات «نخبوية» على فايسبوك. استمر الوضع على هذه الحال حتى تاريخ الثاني من أيلول (سبتمبر) الحالي، عندما تداول الآلاف على مواقع التواصل الاجتماعي، صوراً لمجموعات شبابية تتجوّل بين المقابر التاريخية، ضمن فعالية حملت اسم «طالع إزالة». غالبية هؤلاء الشباب طلبة في كليات الفنون الجميلة، وهم أعضاء في مبادرة «رسم مصر» التي أطلقها، قبل خمس سنوات، أستاذ الرسم والتصوير في كلية التربية الفنية في «جامعة حلوان» محمد حمدي. تعرّف هذه المبادرة عن نفسها على حساباتها الاجتماعية: «نهتم بفنون مصر وتاريخها، بنتزل نرسم ناس وآثار ومعالم»، إذ يشارك أعضاء المبادرة في جولات ميدانية على أماكن تاريخية يصوّرونها ويرسمون لوحات فنية تعبّر عن المكان. لكن هذه المرة كانت الزيارة مختلفة، فالأزمة حول مقابر الإمام الشافعي والسيدة نفيسة كانت في أوجها. لذا، اعتبر النظام أنّ اختيار زيارة هذه المقابر في هذا التوقيت، عمل احتجاجي بحدّ ذاته. هكذا انقلبت أمّ الدنيا، وجرى تداول الصور على نطاق واسع. وأمام حالة القلق من ردة فعل أمنية، سارع مؤسس المبادرة إلى إصدار بيان بعد يومين من الزيارة حاول فيه التأكيد على أنّ «جولة «رسم مصر» صوّرت كما لو كانت احتجاجاً، وهو غير ما ترمي إليه المبادرة من أهداف»، مؤكداً على أن المبادرة تعمل، منذ خمس سنوات، على تصوير ورسم الأماكن التاريخية والأثرية المصرية «بهدف تعريف الشباب بتاريخ الوطن وفنونه». لم يفت مؤسس المبادرة مهاجمة وسائل الإعلام «المغرضة والمضللة»، ومواقع التواصل الاجتماعي التي نشرت الصور باعتبارها عملاً احتجاجياً، مؤكّداً أنّ المبادرة «ليست لها أي أهداف سياسية».

ورغم هذا النفي الذي لا نعرف إن كان بأمر مباشر من جهاز أمني أو قرار شخصي خوفاً من بطش أمني، فإنّ الجولة وما نشر عنها حقّق مراده. توقفت بالفعل أعمال الهدم في المقابر بعد نحو يومين من زيارة أعضاء المبادرة. وقال عدد من أصحاب المقابر في الإمام الشافعي لنا إنّ الجرّافات التابعة لحملة الإزالة ما زالت في الموقع، لكنها توقّفت عن العمل، إلى جانب طمس كلمة «إزالة» التي كانت مكتوبة على بعض المقابر المخطّط هدمها. أمر اعتبره الباحث الأثري المستقل مصطفى الصادق «وقفاً موقتاً»، قائلاً لنا إنّه لن يصدق أي حديث عن إلغاء خطة هدم المقابر التاريخية إلا بعد صدور قرار رسمي بذلك، مضيفاً: «أحنا صدقنا قبل كده أن الحكومة استجابت لتوصيات لجنة تقييم موقف المقابر بالإبقاء عليها وعدم هدمها واكتشفنا أن الهدم مستمر». وهنا يتحدث الصادق عن لجنة أوصى رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي بتشكيلها في 12 حزيران (يونيو) الماضي لتقييم الموقف بشأن نقل المقابر في منطقة السيدة نفيسة والإمام الشافعي، وتحديد كيفية التعامل معها. لكنّ توصياتها بالإبقاء على المقابر وتطوير المنطقة لتكون مزاراً سياحياً قوبلت يومها بالتجاهل.

وعليه، انسحب خمسة أعضاء من اللجنة، إلى جانب أثريّين من لجان أخرى تابعة لوزارة الآثار احتجاجاً على استمرار الهدم، منهم أيمن ونس الذي أعلن استقالته من اللجنة الدائمة لحصر المباني والمنشآت ذات الطراز المعماري المتميز (شرق القاهرة)، ونشر نص استقالته عبر فايسبوك قبل أن يحذفها، ويؤكد في منشور جديد أنه «أسيء استخدامه للهجوم على جهود الدولة الدؤوبة والمستمرة في التطوير وتحسين البيئة العمرانية وحياة المواطنين، وهذا ما لم أكن أعنيه أو أنويه أو أستهدفه إطلاقاً». هذا التراجع يشبه بالضبط ما حصل مع مؤسس «رسم مصر». أحد أعضاء المبادرة (رفض الكشف عن اسمه) يقول لنا إنّ مؤسس المبادرة غضب من ردة الفعل على تناول مسألة زيارة الإمام الشافعي، وتخوّف من القبض عليه أو على أحد أعضاء المبادرة. لذلك سارع إلى إصدار بيان يؤكّد فيه أنّ لا أهداف سياسية للمبادرة، مضيفاً: «الحقيقة أنّنا لم نتوقع ردة الفعل على الزيارة. كنا خائفين على المقابر واختفائها من ذاكرة المصريين». لكن هذا الخوف على المقابر التاريخية امتد ليطال الخوف على أعضاء المبادرة أنفسهم: «بعد الزيارة، خشينا القبض على المشاركين في المبادرة. لذلك، جاء البيان للتأكيد على أهدافها». ونشرت المبادرة نتاج الزيارة عبر صفحتها، منه رسومات أنجزها الطلبة الذين شاركوا في الجولة، ويصوّر بعضها بالفعل الهجمة الحكومية على المقابر التاريخية. ورغم القلق الواضح والمبرّر في الحقيقة، سواء من جانب «رسم مصر» أو المستقيلين من اللجان الأثرية، إلا أنّ هذا التحرك، ألقى فعلاً حجراً في مياه راكدة، فالدوائر اتسعت وقلق السلطة كان واضحاً في ردود فعلها: إجبار «رسم مصر» وعضو لجنة حصر المباني والمنشآت ذات الطراز المعماري المميز، على التراجع ونفي التخطيط لأي عمل احتجاجي، إلى جانب القرار غير المعلن بالوقف الموقت لهدم المقابر التاريخية.

معركة اليونسكو: هل يُكافأ السيسي على تخريب تراث مصر؟

خلال ولاية خالد العناني عام 2020، دمرت مجموعة كبيرة من مدافن الباشاوات في منطقة مدافن المماليك

القاهرة ــ علاء عمر

بينما ترغب مصر في أن يكون مدير عام «منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة» (اليونسكو) المقبل هو مرشحها الوزير السابق خالد العناني، تقوم «بولدوزرات» الحكومة، على قدم وساق، بهدم مقابر تاريخية تعود إلى قرنين، وتتوسط القاهرة التاريخية أو ما يعرف بمدينة الموتى

> **يحتاج المرشح إلى 30 صوتاً من أصل 58 للفوز بالمنصب**

وسط العاصمة المصرية. منطقة مُدرجة على قائمة التراث العالمي التي يشرف عليها اليونسكو منذ أكثر من 50 عاماً. تتزامن أعمال الهدم كذلك مع اجتماعات الدورة الـ45 للجنة التراث العالمي التي تُقام في السعودية حتى 25 أيلول (سبتمبر)، وتنظر في القائمة الحالية للتراث العالمي مناقشةً إدراج أماكن جديدة على القائمة.

وقد وافق مجلس الوزراء العرب أخيراً على دعم المرشح المصري خالد العناني مديراً لليونسكو. مفارقة مضحكة مبكية، فالحكومة التي تهدم في القاهرة التاريخية ليل نهار من دون رادع من أجل بناء طرق وكباري، ترشح وزيراً سابقاً لمنصب مدير اليونسكو، المنظمة التي تعتبر مهمّتها الرئيسة الحفاظ على التراث العالمي. وتعتبر «القاهرة التاريخية» أبرز مواقع هذه القائمة كما أن مصر تمتلك سبعة مواقع مدرجة فيها على رأسها القاهرة التاريخية التي أُدرجت عام 1979. صحيح أن اليونسكو لا تمتلك سلطةً لإيقاف المشاريع الجارية في المناطق الأثرية، لكن يمكنها المطالبة بوقف هذه الأعمال من أجل الحفاظ على مواقع التراث العالمي.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، أعلنت الحكومة المصرية عن ترشيحها خالد العناني لمنصب مدير عام اليونسكو بعد اختياره من قبل لجنة حكومية ضمت ممثلين عن كل الوزارات المرتبطة بالملف في مصر. وكان من بين الأسباب التي ساقها رئيس الحكومة مصطفى مدبولي لاختيار العناني مرشحاً، هو أنّ مصر تمتلك تراثاً ثقافياً وأثرياً وعلمياً متنوعاً، معتبراً أنّ ذلك «يعزّز من قرار الترشح ويفسّر وجاهته».

والعناني (1971) أستاذ لعلم المصريات في «جامعة حلوان»، وهو وزير السياحة والآثار السابق لمدة ثلاث سنوات تقريباً في حكومة مصطفى مدبولي. وحين غُيّر في آب (أغسطس) 2022، لم يكن هناك رضا جماهيري عن ذلك، إذ إنّ أداءه كوزير للسياحة والآثار كان جيداً، لكنّه تعرّض لانتقادات أيضاً. خلال ولايته عام 2020، دُمّرت مجموعة كبيرة من مدافن الباشاوات معظمهم من أسرة محمد علي في منطقة مدافن المماليك، من أجل إنشاء محور مروري أيضاً. ورغم المعارضة الشديدة، لم يتخذ العناني موقفاً من ذلك، كما أنه صاحب التصريح الذي أغضب كثيرين في مصر، حين قال أمام الجلسة العامة للبرلمان المصري في الرابع من شباط (فبراير) 2021: «لو هسجّل كل المباني اللي مرّ عليها 100 سنة، يبقى هسجّل نصف البلد». وبرر وقتها هدم بعض المباني في نطاق المناطق الأثرية، معتبراً أنّه يمكن هدم هذه المباني بما أنّها غير مسجّلة، متناسياً أنّ المادة 11 من اتفاقية التراث العالمي الخاصة باليونسكو تحثّ الدول على طلب تسجيل كل المباني ذات القيمة التاريخية في القائمة العالمية، أي إنّ التسجيل بالأساس يعتمد على الأهمية لا الزمن.

وتعتبر انتخابات اليونسكو معركة ديبلوماسية في الأساس، يحسمها ثقل مصر السياسي إن استطاعت ذلك، عبر حشد المؤيدين من دول العالم خلال العامين المقبلين، بهدف التصويت لمرشحها، فالإمارات مثلاً كانت تنوي ترشيح وزيرة الثقافة نورة بنت محمد الكعبي للمنصب هذه المرة، كما أنّ السعودية أرادت ترشيح مندوبتها الدائمة لدى اليونسكو هيفاء بنت عبد العزيز ال مقرن، فهل بموافقة مجلس الوزراء العرب على ترشيح العناني، تدعم أبو ظبي والرياض مرشّح مصر عند التصويت؟ يجري التصويت على منصب مدير عام اليونسكو في باريس عام 2025، وهذه ليست المرة الأولى التي ترشّح فيها مصر شخصاً كمدير لليونسكو. المرة الأخيرة كانت مرشحتها الوزيرة والسفيرة السابقة مشيرة خطاب، وقد خرجت من المرحلة ما قبل الأخيرة من التصويت الذي جرى عام 2017 بعد القطري حمد الكواري والفرنسية أودري أوزلاي وهي المديرة الحالية للمنظمة. وقتها لم يتوافق العرب على مرشح واحد، وخصوصاً أن الخلاف بين مصر وقطر كان واضحاً.

وحسب الميثاق التأسيسي لليونسكو، يقترح المجلس التنفيذي (مؤلف من 58 دولة) للمنظمة المدير العام من بين المرشحين للمنصب، ثم يعيّنه المؤتمر العام لأربع سنوات. ويحتاج المرشح إلى 30 صوتاً من أصل 58 للفوز بالمنصب. وفي خطاب موجّه إلى المجلس، يتولّى كل مرشح إيضاح رؤيته وخطّته لعمل اليونسكو، فكيف يمكن لخالد العناني أن يبرّر ما يحدث في القاهرة للآثار والمناطق التاريخية، بينما سيكون مطلوباً منه كمدير للمنظمة حماية هذه الأماكن؟

zoom

متحف «باردو» في حلّة جديدة

تونس ــ نور الدين بالطيب

بعد أكثر من عامين على غلق أبوابه عندما أعلن الرئيس قيس سعيد عن التدابير الاستثنائية وتعليق عمل البرلمان في 25 تموز (يوليو) 2021، أعاد «باردو» فتح أبوابه للجمهور والسيّاح الذين كان المتحف وجهتهم الأساسية. معارضون للرئيس التونسي، كانوا قد شكّكوا في أنّ المتحف سيُعيد فتح أبوابه. لكنّ افتتاحه في حلّة جديدة أنهى كل الجدل الذي أثير حول استمرار إقفاله طوال عامين، وخصوصاً مع صمت وزارة الثقافة وعدم تقديمها أي معطيات حول حقيقة الأشغال الجارية، قبل أن يصدر عدد من المؤرخين وأساتذة الجامعات التونسية عريضةً طالبوا فيها بفتح المتحف أو تقديم توضيحات حول أسباب تواصل غلقه بعد انتخاب البرلمان الجديد في شهر آذار (مارس) الماضي.

حسب وزارة الثقافة «شملت الأشغال ترميم 29 قطعة فسيفساء ومنحوتتين وثلاثة نقوش غائرة في «قاعة أوذنة» وصيانة 22 لوحة فسيفساء مختلفة الأحجام في «قاعة التيبيروس» في الطابق الأول، إلى جانب ترميم 13 قطعة فسيفساء ورفع هيكل إضاءة كان مخصصاً للمعارض الموقتة في «قاعة سوسة»». وأُدخلت مجموعة من التغييرات في طريقة العرض. للمرة الأولى مثلاً، تُعرض في بهو المتحف لوحة فسيفساء لجزر ومدن البحر الأبيض المتوسط، وهي منحوتة اكتُشفت في مدينة حيدرة من محافظة القصرين (وسط غرب) عام 1995.

> **ترميم 29 قطعة فسيفساء ومنحوتتين وثلاثة نقوش غائرة**

ومن التغييرات الجديدة، استكمال قاعة التوابيت وإضافة تسع قطع جديدة وعرض لوحة فسيفسائية تجسّد انتصار «ديونيسوس» إله الكروم والخصوبة، وإضافة واجهات جديدة لعرض «فخّار سجنان» الذي أُدرج على قائمة التراث العالمي لليونسكو، وقاعة جديدة للرق الأزرق تتضمّن مجموعة من مخطوطات المصاحف.

هذه أكبر عملية توسيع يشهدها المتحف الذي تأسّس في عام 1885 في زمن الحكم الملكي للدولة الحسينية (1705ــ 1957) ويحضنه أحد قصور العائلة التي حكمت البلاد قبل الاستقلال في ضاحية باردو القريبة من وسط العاصمة التي عرفت بقصورها الملكية وكانت مركزاً من مراكز الحكم. وقد تعرّض المتحف لمجزرة إرهابية في شهر آذار (مارس) 2015 قتل فيها إرهابيّون عدداً كبيراً من السياح، ويملك المتحف ثاني أكبر رصيد في العالم للفسيفساء، ويمثّل المورد الأساسي لوكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية التي تشرف على المعالم والمتاحف والمواقع الأثرية في تونس.

وبعد الأشغال التي جرت في عمارته، أصبح المتحف يجمع بين النمط المعماري الأندلسي التقليدي والنمط المعاصر لمتاحف الفن المعاصر، ما يجعله نموذجاً نادراً في المتاحف حول العالم.

شباك تذاكر

في الوقت الذي يحقق فيه أصداء إيجابية مع انطلاق عروضه التجارية، اختارت مصر رسمياً الشريط الذي كتبه وأخرجه عمر هلال لتمثيلها ضمن فئة «أفضل فيلم أجنبي» في السباق إلى الجوائز السينمائية الأبرز في العالم. يُتوقع من العمل الذي نجح في الهروب من مقصّ الرقابة، أن يحظى بشعبية يتعدّى مداها العالم العربي

مصر في الأوسكار: «فوي! فوي! فوي!»

القاهرة ـ لبنى سليمان

لقطة وحيدة في فيلم «فوي! فوي! فوي!» (106 د ـ كتابة وإخراج عمر هلال) أنقذته من مقصّ الرقيب. لقطة يظهر فيها أحد الأبطال وهو يشاهد أحداث التوتّر السياسي في عام 2013، سنة حكم الإخوان المسلمين، ثم عزل رئيسهم محمد مرسي. لولاها، لاعتُبر أنّ الشريط يحمل إسقاطاً على الوضع الحالي في المحروسة،

> لقطة واحدة أنقذت الفيلم من مقصّ الرقيب

حيث تكرار هروب الرياضيين واللعب تحت راية جنسيات دول أخرى، تماماً كما سعى إلى فعله أبطال العمل وإن اختلفت التفاصيل.

قبل أيام من عروض «فوي فوي فوي» التجارية، تابع المصريون حلقة جديدة من مسلسل هروب الرياضيين لِلَعب تحت اسم دول أخرى، وخصوصاً في بطولات دولية. أحدث الحالات التي سُجّلت كانت للاعب المصارعة الحرّة، سيف شكري، الذي استغلّ عبوره (ترانزيت) في مطار دبي وهرب إلى بولندا. ظاهرة متكرّرة تعقبها دوماً تعليقات تتمنّى التوفيق لمن ينجح في الخروج من نظام رياضي يضطهد المواهب. لكنّ بطل فيلم «فوي فوي فوي» الذي جسّده باقتدار الممثّل المصري محمد وليد الحلفاوي) عندما انقطع التيّار الكهربائي ليقول البطل إنّه انقطاع «نادر» لم يحدث منذ عام 2013. كأنّ كل سلبية تحتاجها الدراما لحبك الأحداث، لا بد من أن تعود إلى عام التخلّص من الرئيس الراحل محمد مرسي وجماعته.

لاقى الفيلم استحسان الجميع، وخصوصاً مع إجادة المخرج عمر هلال اختيار فريق التمثيل إلى جانب التفاصيل المتعلّقة بمواقع التصوير ووجود الحسّ الكوميدي في عدد من المشاهد. لكنّها كوميديا الموقف التي تُرغم المتفرّج على الضحك من دون أن ينسى أنّه في الأساس يشاهد مأساة. أعطى الشريط دفعاً للأمام لمحمد فرّاج وزميلَيْه في رحلة الهرب طه دسوقي وأمجد الحجار، فيما فرّاج لم يكن رياضياً، بل حارس أمن يعيش حياة مُعدمة ويريد السفر بأي شكل. خاف الهجرة غير الشرعية ومضى يبحث عن أبواب أخرى. وعندما علم أنّ فريق كرة قدم للمكفوفين سيسافر للمشاركة في بطولة دولية، أفاد من مهاراته الكروية وادّعى فقدان البصر وانضم للفريق. وبالفعل، بدأت الخطة تنجح مع مواجهة العديد من العقبات التي تغلّب عليها هو وزملاؤه في النهاية التي ألمحت إلى أنّ مَنْ هربوا، لم يجدوا حياة مريحة في أوروبا واشتغلوا في مهن متواضعة. نهاية كان لا بد منها لتمرير الفيلم مع اللقطة التي أكّدت على أنّ الأحداث تدور في عهد الإخوان المسلمين، تماماً كما حدث في فيلم «وش في وش» (تأليف وإخراج طه دسوقي وأمجد الحجار)، فيما أجاد بيّومي فؤاد شخصية مدرب الفريق ومعه محمد عبد العظيم طبيب اللاعبين المتخصص في العمى الذي يفاجئ الجمهور كالعادة بوجه مغاير قبل نهاية الأحداث. وعلى خطّ موازٍ، تميّزت حنان يوسف بشخصية الأم التي تريد لابنها الخلاص لكنّها لا تقوى على بعده، في الوقت الذي انقسمت فيه الآراء حول تجسيد شخصية نيللي كريم للصحافية التي تتابع الفريق وتقع في حب اللاعب الكفيف قبل أن تصدمها الحقيقة. إذ بدا الدور مقحماً في العديد من المشاهد لأنّ الصحافيين لا يتداخلون عادةً بهذه الطريقة مع المصادر.

عموماً، يعتبر «فوي! فوي! فوي!» من الأعمال السينمائية القليلة التي ناقشت قضية حقيقية، متخلّيةً في الوقت نفسه عن أسلوب الوعظ المباشر، مستنداً إلى فكرة مستوحاة من واقعة حقيقية نشرتها الصحف. ومن العوامل التي أسهمت في نجاح الفيلم أيضاً، جاذبية الموضوع والسؤال عن تفاصيل اللعبة، وخصوصاً معنى «فوي! فوي! فوي!»، وهي كلمة بالإسبانية تعني «أنا قادم» يقولها الكفيف وهو يتحرّك بكرة الجرس إلى الأمام، تفادياً للاصطدام باللاعب المنافس. وكلّ ذلك وسط توقّعات بأن تتزايد شعبية اللعبة بعد النجاح الذي حقّقه الشريط. ويبدو أنّ النجاح لن يقتصر على حدود مصر أو العالم العربي، بعدما فوجئ فريق الفيلم أثناء وجوده في الإمارات بقرار ترشيح الفيلم رسمياً لتمثيل مصر في سباق الأوسكار المقرّر في 10 آذار (مارس) 2024، ضمن فئة «أفضل فيلم أجنبي» وبفارق كبير عن أقرب منافسيه. جاء ذلك بعد الامتناع عن ترشيح فيلم العام الماضي لضعف المستوى، ليُسهم الخبر في زيادة الاهتمام بالشريط وسط توقّعات بتحقيقه إيرادات مرتفعة. وهو ما من شأنه أن يرفع أيضاً معنويات محمد فرّاج الذي تعرّض أخيراً لحملة انتقادات عنيفة (الأخبار 2023/9/18)، ولسان حال «فيجو» الآن وهو متجّه صوب الأوسكار: «فوي! فوي! فوي!».

محمد فرّاج ونيللي كريم في مشهد من الشريط

«فوي! فوي! فوي!»: بدءاً من اليوم الخميس (سبتمبر) في الصالات اللبنانية

جدل

تركي آل الشيخ وزير وزراء الترفيه العربي

بو ناصر لعمرو أديب: أنت فخر الصناعة السعودية

«أنت صناعة سعودية». تلك كانت العبارة الأكثر انتشاراً من بين التصريحات التي أطلقها رئيس «الهيئة العامة للترفيه» السعودية تركي آل الشيخ مساء الأحد في حلقة خاصة من برنامج «الحكاية» على «mbc مصر». لكن أطلالة مؤسّس «موسم الرياض» حملت الكثير من الرسائل الهامة، وخصوصاً تلك التي ظلّت بين السطور

كالعادة، يتداول أصحاب الحسابات النشطة على منصات التواصل الاجتماعي مقاطع محدّدة من الحوارات المثيرة للجدل، تلامس أزمةً ما لديهم ولو توافق الكلام مع المنطق، فيما يتركون ما هو أهم. أحدث مثال على ذلك المقطع الذي تداوله كثيرون للمستشار في الديوان الملكي السعودي تركي آل الشيخ وهو يؤكد أنّ المذيع الناجح والمؤثر عمرو أديب، هو في الأساس صناعة سعودية، كونه انطلق إلى الأضواء عبر شاشة شبكة «أوربت» السعودية حيث استمرّ 14 سنة، قبل أن يخفق في الاستمرار على الشاشات المصرية، وتحديداً ON ويعود قبل أربع سنوات إلى «أم. بي. سي. مصر» التي بدأ معها موسمه الخامس من برنامج «الحكاية». لم يكن تركي آل الشيخ «يعاير» عمرو أديب (لن نذكّر هنا بأسلوب تركي آل الشيخ في التعاطي مع الفنانين والإعلاميين وتعاطيه الفوقي من موقع أنّه مغدق الخيرات عليهم وبالتالي يدينون إليه وإلى المملكة بواجب الطاعة) بهذه المقولة، بل كان يؤكد على حقيقة أنّ الكثير من المنصات الإعلامية الناجحة في العقود الأخيرة سعودية التمويل. أديب نفسه أكّد على كلام مضيفه، قائلاً بأنه فخور بذلك، لكنّ «الحساسية المصطنعة» بين المملكة والمحروسة هي التي تقف وراء الانتقادات المتكرّرة لما تقدّمه الرياض في مجالات الترفيه والإعلام، ولمن يروّج لكلّ هذا النشاط وفي مقدمتهم عمرو أديب. تعبير «الحساسية المصطنعة» جاء على لسان آل الشيخ نفسه، مؤكداً على استنكاره حملات الهجوم على أي فنان مصري يشكر المملكة في الحفلات الفنية التي تقام هناك، ضارباً المثل بمحمد الحلو الذي تعرض لانتقادات حادة بسبب جملة «عمار يا سعودية»، متسائلاً: هل كلمات الأغنية قرآن لا يمكن تغييره؟ ولماذا لا يتكرّر الغضب نفسه عندما يجامل المطربون الأردن وتونس في جرش وقرطاج؟ حتى لو كانت هناك انتقادات للمطرب، ليس من المفترض أن تكون المملكة طرفاً في ذلك، مؤكداً أنّ كل النجوم العالميين في الطرب والكرة لم يتعرضوا لهذه الانتقادات في بلدانهم لأنهم جاؤوا إلى السعودية؟!

> الأزمة بين البلدين مستمرة على الأقل في ما يتعلق بصناعة الترفيه

تساءل رئيس هيئة الترفيه أيضاً عن السخرية من الأموال التي يحصل عليها النجوم، وما المشكلة في أنّ الفنان يعامل بأعلى مستوى قبل مغادرته إلى مطار بلده حتى يصل إلى المملكة وإلى حين توديعه عائداً إلى بيته من جديد، وأنّ كل الفنانين يعبّرون عن امتنانهم لهذه المعاملة، ولهذا يقبلون الدعوات مهما تكرّرت، فما الضير في ذلك على حدّ قوله؟

التصريحات المستاءة من الانتقادات المتكررة للمملكة ولـ «موسم الرياض»، دفعت آل الشيخ إلى الإعلان عن قرار يقضي من الفنانين بعدم توجيه الشكر للسعودية في الحفلات الفنية هناك، مؤكداً أنه بذلك يحافظ أيضاً على النجوم حتى لا يتعرضوا لحملات عنيفة. لكن أهمّ ما قاله على الإطلاق ولم تتناوله الصحف المصرية التي نشرت مقاطع من الحوار (صحف «الشركة المتحدة» التابعة للاستخبارات المصرية، لم تنشر التصريحات في الأساس) بأنّ هناك جهات تغذّي هذه «الحساسية المصطنعة» وأن الاستمرار في هذه السياسة سيؤدي إلى العديد من المشكلات، في إشارة واضحة إلى دوائر إعلامية قريبة من الرئيس المصري، ومشيراً إلى أنه لا يجد تفسيراً لكل هذا إلا واحداً من ثلاثة أسباب: إما «خلل عقلي»، أو عدم القدرة على المنافسة، أو الحسد!

إذن الحوار الذي صوّر في لندن وامتد على حوالي 50 دقيقة، في مناسبة إطلاق النسخة الجديدة من «موسم الرياض»، شكّل فرصةً لآل الشيخ للرد على الانتقادات الحادة التي وجّهها الغاضبون من استقطاب النجوم لحفلات وملاعب السعودية، لكنه كشف بوضوح على أن الأزمة بين الرياض والقاهرة مستمرة على الأقل في ما يتعلق بصناعة الترفيه، وأنّ القاهرة مطالبة بالتوقّف عن تغذية «الحساسية المصطنعة» لأنّ الرياض لن تتوقّف عن استقطاب النجوم على حد ما أكده آل الشيخ بكل الطرق خلال حواره مع الإعلامي المصري الجنسية الذي صنعته السعودية عمرو أديب.

لبنى...

من الحلقة

تحية

ميادة الحنّاوي... «شمس» لا تنطفئ

مع كلّ إطلالة متعثّرة لها على المسرح، كانت شائعات المرض تبرز إلى الواجهة. هنا، تحيّة إلى «مطربة الجيل» التي تشكّل جزءاً أساسياً من ذاكرة الجمهور وتاريخ الفنّ السوري. هذه حقيقة راسخة مهما حصل!

دمشق ـ وسام كنعان

تقول الحكاية التاريخية الواقعية إنّه في إحدى السهرات الدمشقية الصيفية في سبعينيّات القرن الماضي، أعاد موسيقار كبير اكتشاف مغنيّة شابة. لكنّها لم توافق على طلبه، لأنّها وقتها كانت زوجة وزير وابنة مدينة عُرف عنها الالتزام الديني بقدر ما اشتهرت بقدرتها على رفد الساحة الفنية بالطرب الأصيل ونجوم الغناء. الحديث هنا عن «مطربة الجيل» ميّادة الحناوي (1959) و«موسيقار الأجيال» الراحل محمد عبدالوهاب (1902 ـ 1991). في الفترة التي كانت فيها الشام قبلة للسياحة، ظلّت بلودان (ريف دمشق) تحتّل مكانة عالية من دون أن يعرف غالبية من قصدوها بأنّها سمّيت تاريخياً بـ «مصيف المشاهير»، إلى درجة أنّ محمد عبد الوهاب حجز لنفسه طاولة شبه ثابتة في أحد مطاعمها، برفقة صديقه وزير الداخلية السوري السابق عدنان دبّاغ، زوج ميّادة الحناوي آنذاك. غنّت ميّادة منذ الصغر، وعندما أعاد اكتشافها الموسيقار المصري بعدما استمتع بصوتها لوقت طويل وأشاد به بل وقع في غرامه، دعاها لزيارة مصر لاحتراف الفن. لكنّها رفضت لأنّها لم تكن تنوي الخوض في عالم الطرب، على الرغم من أنّها ابنة عائلة فنية رصينة، وشقيقتها فاتن الحنّاوي اشتهرت بأنّها مطربة سورية مقبلة نحو الشهرة. أما شقيقها عثمان الحناوي، فباحث موسيقي وذاكرة متّقدة توثّق الزمن الجميل. ساعده في ذلك، أنّه بعد وفاة زوج شقيقته ميّادة، رافقها إلى مصر، حيث أقاما في زمن مزدحم بنجوم يتنافسون على الغناء الأصيل. هناك، جهّز عبد الوهاب لميّادة ألحاناً خاصة، وظلّت على مدار عامين تتحضّر للانطلاقة. وعندما تعاملت لاحقاً مع الموسيقار الراحل محمد الموجي (1923 ـ 1995)، أغضبت صاحب «كلّ ده كان ليه» فسحب منها أغنية «في يوم وليلة» لتذهب إلى وردة الجزائرية (1939 ـ 2012) فتصبح من أشهر وألمع أعمالها. حفلات ميّادة التلفزيونية كانت برفقة «فرقة الفجر» بقيادة المايسترو السوري الراحل أمين الخيّاط (1936 ـ 2023)، فيما حضورها النادر جعل كبار الملحنين في المحروسة يتسابقون للعمل معها، إلى درجة أنّه نُقل عن الموسيقار الراحل رياض السنباطي (1906 ـ 1981) قوله: «يسعدني كما بدأت حياتي مع أم كلثوم أن أنهيها مع ميادة الحناوي». علماً أنه لحّن لها قصيدته «أشواق» وأغنيتها الخالدة «ساعة زمن».

من المعلوم أنّ أحد ملهميها وصنّاع نجاحها كان الموسيقار الراحل بليغ حمدي (1932 ـ 1993) الذي قدّمت معه أبرز أعمالها الجماهيرية الخالدة، مثل: «أنا بعشقك»، و«الحبّ اللي كان»، و«فاتت سنة». لذا، شكّلت وفاته صدمة مهنية لها، تمكّنت من تجاوزها وراحت تتكيّف مع روح العصر آنذاك. هكذا، تغيّر شكل منجزها من دون التخلّي عن جوهره وقوامه. قدّمت الأغنية الطربية القصيرة، مثل «غيّرت حياتي» (سامي الحفناوي) ومن ثم «مهما يحاولوا يطفّوا الشمس» مع صلاح الشرنوبي الذي أصدرت معه عام 1999 ألبوم «توبة». ثم انكفأت لأسباب قالت إنّها «شخصية» لغاية عام 2004. بعدها، يمكن القول إنّها كانت آخر أيّام المجد الحقيقي عندما أحيت حفلات عامرة في مدن عربية عدّة، أهمّها قرطاج. تلا ذلك انهماكها في أغنيات وطنية مع الملحن خالد حيدر و«شركة الشرق السورية» (نبيل طعمة ـ كتب لها أغنيتين وطنيتين لدمشق وبيروت). أصدرت بعد ذلك أوبريت «يسلم ترابك يا شام» (كلمات رامي يوسف، وألحان هيثم زياد) بمشاركة نجوم الغناء العربي: هاني شاكر، ولطيفة التونسية، وعاصي الحلاني وحسين الجسمي. ثم تعرّضت وبعض زمائها لهجوم شرس قاده الممثل ونقيب الفنانين السوريين السابق الراحل صباح عبيد. الأخير كان صاحب الجملة الشهيرة: «لو كان بازوليني عضواً في نقابة الفنانين، ولم يدفع ضرائبه والتزاماته المالية، فسأطوي قيده». جملة ردّدها على إثر حملة شُنت ضده، لأنه طوى قيد نجوم الفن في سوريا، وعلى رأسهم ميادة الحناوي، وهيثم حقي، وياسر العظمة، وغيرهم. مرّت تلك الموجة عام 2007 بينما كانت صاحبة «نعمة النسيان» تنقطع وتعود من خلال حضور إعلامي متباين، وقد ظهرت بعدها كأنّها خضعت لعملية تجميل، لأنّها فقدت وزناً بسرعة لافتة. وفي عام 2014، حضرت بألبوم تعاونت فيه مع الملحن الجزائري نبلي فاضل، وغنت قصيدة «كردستان موطن الأبطال» (كلمات الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري، وألحان هلكوت زاهير)، ليأتي بعدها قرار العودة إلى الساحة بجرأة، متكئة على تاريخ شاهق من أجل مواجهة الجمهور على خشبات المسارح وفي الحفلات المباشرة. ولكن ربما كانت النتيجة مخيبة للآمال، أو لنقل إنّها ليست على قدر الطموح!

وكان لافتاً اختلال توازنها على المسرح وهي تحيي حفلة في سيدي منصور في تونس أثناء غناء «أنا بعشقك»، فبهتت أرضاً. ثم حاولت بعدها استعادة قوّتها والغناء مجدداً وقوفاً، لكنّها لم تتمكّن من ذلك، فاستأذنت الجمهور لتجلس على الكرسي. المقطع المصوّر تم تداوله آنذاك بغزارة، قبل أن تتكرّس فكرة صعوبة غنائها على المسرح، بعدما أعلن القائمون على مهرجان لبناني اسمه «أمسيات حراجل» (قضاء كسروان) عن إلغاء السهرة التي كانت ستحييها. هنا، ربط بعضهم الأمر بوضعها الصحي، لكن الردّ لم يطُل، إذ أعلن المايسترو السوري عدنان فتح الله في حديث مع «الأخبار» (2019/8/23) أنّه يستعدّ لإحياء أمسية شامية تكون نجمتها «مطربة الجيل» على مسرح «دار الأوبرا». وبالفعل، أطلّت عام 2019 على الخشبة المذكورة وعاش الجمهور على ذكريات الماضي من دون أن يصدّق أنّ الصوت يتعب والقدرة على الغناء المباشر تتراجع ربما مع التقدّم في السنّ! هذه حقيقة يجب تقبّلها وقاعدة لا بدّ من أن فيها استثناءات تؤكّدها من دون أن تلغيها. هكذا، ظلّت صاحبة «الحبّ اللي كان» تنفي خبر مرضها، وتؤكّد مراراً أنّها في صحة جيدة، من دون أن تغادر دمشقَ طوال الحرب إلا لسفر. وهذا العام، أعلن عن حفلة لها في O Beirut (جلّ الديب)، فتعقّبتها الأسئلة النقدية عن طبيعة الحفلة ومدى صحة قرارها بأن تطلّ من نادٍ ليلي بدلاً من مسرح عريق أو مهرجان معروف. مع ذلك، أحيت السهرة وغنّت من دون أن تصل إلى ما يتمناه جمهورها، ليعقب السهرة البيروتية إعلان «الهيئة العامة للترفيه» في السعودية عن أمسية ضمن فعاليات «موسم جدّة» بعنوان «ليلة من الزمن الجميل»، أحياها كل من: محمد ثروت، وعفاف راضي، وميادة الحناوي. حضرت الأخيرة وباركت عقد «المصالحة» السورية ـ السعودية، لكنها لم تكن في حال جيدة! تعثّرت على المسرح، وأدت أغنيات قليلة مع تفاعل جماهيري مترف بالوفاء لتاريخها ثم غادرت متعبة! عموماً، ميّادة الحناوي شعلة متّقدة في تاريخ سوريا الفني. هذه حقيقة راسخة لا يمكن أن ينفيها أي شيء مهما حصل!

> أحيت السهرة البيروتية من دون أن تصل إلى ما يتمنّاه جمهورها

عَ السريع

أعلنت بلدية قرية حوش الأمراء (قضاء زحلة)، أمس عن انتهاء مسار تسمية شارع باسم المغني وائل كفوري (الصورة). لافتة إلى أنّ الشارع حمل رقم 65. وأشارت المعلومات إلى أنّ مجلس بلدية زحلة المعلّقة وتعنايل، اتخذ قراراً بالإجماع يقضي بتسمية الشارع المذكور، تكريماً لسيرة كفوري الفنية، وتقديراً لجهوده في المدينة وفق بيان البلدية. يُذكر أن كفوري بدأ بتأهيل الشارع باسمه وتجهيزه بالمستويات الهندسية كافة تحت رعاية وإشراف بلدية زحلة.

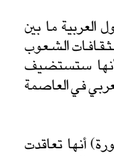

بدأت شبكة «دبي» الإماراتية الترويج لبرنامج المواهب «إكس فاكتور» الذي يجلس في لجنة تحكيمه كلّ من اللبناني راغب علامة والمصرية أنغام (الصورة) والكويتي عبدالله الرويشد. وأطلقت القناة الإماراتية «تيزيرات العمل» المتوقّع عرضه في الخريف المقبل. بهذه الخطوة، تكون الشاشة قد دخلت المنافسة من باب البرامج الترفيهية، ورفعت نسب مشاهديها بعدما خفّ وهج المحطة في السنوات الأخيرة. وكان «إكس فاكتور» انطلق عرضه عام 2003، وتنقّل على عدد من القنوات العربية والخليجية، قبل أن يتوقف قبل خمس سنوات، ويعود لاحقاً على قناة «دبي».

أعلنت أحلام الشامسي (الصورة) عن تعاقدها مع شبكة «أبو ظبي» الإماراتية لتقديم برنامج تلفزيوني بعنوان «ألف ليلة وليلة» يتوقع انطلاقه ضمن برمجة الخريف المنتظرة. ونشرت المغنية الإماراتية أول بروموهات ترويجي لها، قائلة «إن البرنامج ينتمي إلى فئة البرامج الفنية الموسيقية، ويهدف إلى التعرّف إلى الثقافات الفنية الموسيقية للدول العربية ما بين الماضي والحاضر احتفاءً بثقافات الشعوب الفنية». وكشفت الشامسي أنها ستستضيف زميلات لها من نجوم الوطن العربي في العاصمة أبو ظبي.

كشفت هيفا وهبي (الصورة) أنها تعاقدت على بطولة فيلم مصري جديد سينطلق تصويره قريباً. ولفتت المغنية والممثلة اللبنانية في تعليق نشرته على صفحاتها على السوشال ميديا، إلى أنها قبل أربعة أشهر، تلقّت عرضين لفيلمين: الأول لعمل رومانسي كوميدي، والثاني يدور في إطار مشاهد الأكشن. لم تكشف المغنية عن العمل المنتظر لها، مكتفية بالقول إنه من كتابة هيثم سعيد وإخراج مرقص عادل. يُذكر أن هيفا غابت عن الأعمال الدرامية والسينمائية في العامين الأخيرين.

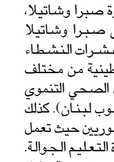

في الذكرى السنوية لمجزرة صبرا وشاتيلا، زار وفد لجنة «كي لا ننسى صبرا وشاتيلا وحق العودة» المؤلف من عشرات النشطاء والمدافعين عن القضية الفلسطينية من مختلف أنحاء أوروبا، مركز «عامل الصحي التنموي الاجتماعي» في الخيام (جنوب لبنان). كذلك زار الوفد مخيّماً للنازحين السوريين حيث تعمل عيادات نقالة لعامل ووحدة التعليم الجوالة. كان في استقبال الوفد رئيس «مؤسسة عامل الدولية» كامل مهنا ومنسّق عام تجمع الهيئات الأهلية التطوعية اللبنانية والعربية، ومجموعة من الناشطين والصحافيين.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 21 أيلول 2023 العدد 5016

قضية

برنامج عارم من الأنشطة والمبادرات حول العالم

جورج عبد الله أقوى من سجّانه الفرنسي!

رضا صوايا

في 24 تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل، يدخل المناضل جورج إبراهيم عبد الله عامه الأربعين في السجون الفرنسية، ليكون السجين السياسي الأقدم في فرنسا وأوروبا. أربعون عاماً لم تبدّل قناعات جورج عبد الله، بل زادته تمسّكاً بموقفه النضالي نصرةً للشعب الفلسطيني. أربعة عقود، أظهرت خلالها المواجهات القانونية أنّ جورج لا يزال عرضة لظلم كبير. خلال هذه الفترة، جذب عبد الله إلى قضيّته العديد من المؤيدين والمتعاطفين من حول العالم، ليستحيل اعتقاله شأناً أممياً، انخرطت فيه شعوب ودول عدّة، في ظلّ شبه غياب للبنان الرسمي.

نظراً إلى رمزية ذكرى دخول جورج عقداً جديداً من الاعتقال التعسفي، وسعياً لحشد الدعم للضغط على الحكومة الفرنسية لقبول طلب الإفراج العاشر الذي تقدّم به عبد الله في تموز (يوليو) الماضي، تنظّم «الحملة الموحدة لتحرير الأسير جورج عبد الله»، على مدى شهر، سلسلة أنشطة في لبنان وفرنسا وغيرهما من الدول حول العالم تنتهي في 21 تشرين الأوّل 2023 بتظاهرة كبيرة أمام «سجن لانميزان» الذي يقبع فيه، بمشاركة ناشطين وداعمين من كلّ أوروبا.

في هذا الإطار، تنظّم الحملة عند الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم الخميس وقفة تضامنية أمام «مسرح المدينة» في الحمرا، سيتخلّلها إزاحة الستار عن لوحة تعريفية بقضية جورج.

وكانت الأنشطة المواكبة لدخول جورج عامه الأربعين في المعتقل، قد بدأت الأسبوع المنصرم في فرنسا ضمن فعاليات «عيد الإنسانية» التي تنظّم سنوياً خلال عطلة نهاية الأسبوع الثاني من شهر أيلول. وقد تخلّلها وضع ملصقات لجورج عبد الله في أنحاء فرنسا كافة، إلى جانب توزيع منشورات تتناول قصته وتذكّر بالقضية الفلسطينية التي ناضل من أجلها، إضافة إلى تظاهرة كبيرة ونقاش مفتوح حول قضيّته المحقّة. وتلفت الحملة في فرنسا لـ «الأخبار» إلى أن «التحرّكات هذا العام والإقبال الشعبي وحملات التضامن كانت أكبر من السنوات الماضية، وهو ما يثبت أن مظلوميّة جورج تتفاعل بشكل مستمرّ وينتشر صداها ولن تخفت».

عبدالله مع النائب الفرنسي الشيوعي اندري شاشيني أثناء زيارته له في «سجن لانميزان» في آب 2023

من ضمن التحرّكات المرتقبة طوال الشهر، تظاهرتَان كبيرتان أمام وزارة العدل في باريس، واعتصامات في مدن فرنسية، فضلاً عن احتجاجات وتظاهرات في عدد كبير من الدول، ومنها الولايات المتحدة وتركيا والبرازيل والمكسيك وتونس ولبنان، أمام السفارات الفرنسية والمؤسسات التي تمثل الدولة الفرنسية.

وتشير المصادر نفسها إلى أنّ «التفاعل مع قضية جورج إبراهيم عبد الله يلقى زخماً أكبر وخاصة من قبل العديد من النواب الفرنسيين الذين يجاهرون علناً بدعمها. وهنالك محاولة قائمة للحصول على توقيع 170 نائباً فرنسياً للدعوة للإفراج عن جورج عبد الله»، مؤكّدةً أنّ «معنويات جورج عالية وزادت صلابة بعد مواكبته للدعم الذي يلقاه من حول العالم، وخصوصاً أنّه متابع بشكل حثيث لكل ما يجري».

وحول وجود أي معطيات عن تاريخ مرتقب لصدور قرار مرتبط بطلب الإفراج الأخير، تفيد الحملة بأنّ «لا تاريخ واضحاً، ولا سيّما أنّ هنالك سوابق في المماطلة والتأجيل تحت ذرائع شتى، نظراً إلى التدخّلات السياسية الفاضحة في المسار القضائي. على الرغم من أنّ إطلاق سراح عبد الله أصبح ممكناً منذ عام 1999 بموجب القانون الفرنسي، لكن طلبات الإفراج المشروط التسع السابقة التي تقدم بها رُفضت، ويعود آخرها إلى عام 2015». علماً أنّه سبق للقضاء الفرنسي أن وافق عام 2013 على طلب إفراج، شرط أن يخضع جورج لقرار طرد من وزارة الداخلية الفرنسية التي امتنعت عن اتخاذ خطوة مماثلة، وأبقت عليه بالتالي أسيراً.

وقفة تضامنية والكشف عن لوحة تعريفية بقضية جورج إبراهيم عبد الله: اليوم الخميس ـ الساعة السادسة والنصف مساءً ـ أمام «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت).

على بالي

أسعد أبو خليل

انتشر على المواقع مقطع من جلسة جمعت بين تركي آل شيخ وعمرو أديب (وأفراد من حاشية الأوّل). المقطع مُذهل. آل شيخ يقول للإعلامي المصري إنّه صناعة سعوديّة، كأنّه يتحدّث عن سلعة. ويسألُه: من صنعكَ؟ فيجيب الأخير محنياً رأسه أنّ السعودية صنعته. ثم يأمره بأنّ هناك مواضيع وأولويّات تهمّه وأنّ ما عليه إلّا الامتثال. نال عمرو أديب جائزة الإعلام (هو واللبناني علي جابر) قبل سنة عن إنجازاته الإعلاميّة التي تقتصر على طاعة وليّ الأمر السعودي. شاهدتُ المقطع وتساءلتُ: أي مبلغٍ من المال يكفي لمحو الذلّ الذي يتعرّض له الجالس قبالة تركي آل شيخ؟ شخصيّة تركي بفظاظتها ووحشيّتها تفي بالغرض كي تقول لنا جميعاً: الطاعة مفروضة والسجود واجب بصرف النظر عن الشخص إذا كان يمثّل وليّ الأمر. وتركي آل شيخ يستمتع بممارسة فوقيّته وعنجهيّته مع الإعلاميّين اللبنانيّين والمصريّين. واللبناني، طبعاً، يتفوّق على غيره في الترحيب بالإذلال. وهناك صف طويل عريض من إعلاميي وإعلاميّات لبنان الذين واللواتي يتمنون لو أنّهم جلسوا قبالة تركي آل شيخ وتلقّوا منه التقريع الفظيع. شرفٌ وأي شرف أن يتلقّى الإعلامي اللبناني إهانات وإذلالاً وتقريعاً، لكن من فرد في حاشية شيخ أو أمير لأنّ ذلك يأتي مقروناً بالمنفعة الماديّة. تنحني وتنال مرتّباً، ولو تنحني أكثر تنال مرتباً أكبر. وعمرو أديب كان في امتحان: كان تركي آل شيخ يمتحنه ويختبر مدى طاعته وخنوعه، وهو لم يردّ على كلام تركي وإنّما وافقه على أنّه «صناعة سعوديّة». وافق على أنّه سلعة تحمل علامة الإنتاج السعودي. وفي هذا الأسبوع أيضاً، جلس هشام حداد وتصنّع البراءة بالنسبة إلى منعه من قبل النظام السعودي. قال إنّه لم يسئ بكلمة لمحمد بن سلمان الذي كال عليه المديح، وقال إنه علّق ببراءة مرّة على تعليق من ميشال حايك عن تناول ابن سلمان للوجبات السريعة. لكن «علّوش» (على X) عاجله ونبش في الأرشيف وتبيّن أنّ حدّاد كان قد تناول ابن سلمان بكلام قاسٍ عن جرائم النظام. يريد حدّاد محو الأرشيف ويطلب أن يجلس قبالة تركي آل شيخ وأن يتلقّى التقريع منه.

مفكرة

الأسرة اللبنانية في مهبّ الغزو؟

تحت عنوان «تأثير الغزو الثقافي على الأسرة اللبنانية»، تنظّم «مؤسسة بشير الأعور الاجتماعية»، اليوم الخميس، محاضرة في مركزها في قرنايل. يتضمّن النشاط كلمة للمؤسسة وأخرى لـ «تجمّع النهضة النسائية»، تليهما محاضرة للأديبة والشاعرة والباحثة لطيفة الحاج قديح (الصورة). تسعى الندوة لـ «ترسيخ القيم الاجتماعية والأسرية في ظلّ الغزو الثقافي الأجنبي المدعوم من مؤسسات إعلامية وغير إعلامية متعددة، وإلى التوعية إزاء مخاطره وانعكاساته على المجتمع والبيئة اللبنانية»، وفق ما يخبرنا القائمون عليها.

محاضرة «تأثير الغزو الثقافي على الأسرة اللبنانية»: اليوم الخميس ـ س: 17:00. «مؤسسة بشير الأعور الاجتماعية» (قرنايل ـ قضاء بعبدا). للاستعلام: 71/911460

عماد الأمين مكرّماً في بيروت

يقيم «ديوان أهل القلم» و«جمعية التخصّص والتوجيه العلمي»، اليوم الخميس احتفالاً تكريمياً للأمين السابق لـ «لجان المعادلات والكولوكيوم والمهندسين» في وزارة التربية والتعليم العالي، والمدير السابق لمصلحة الديوان في وزارة الإسكان، الأكاديمي عماد الأمين (الصورة)، نظراً إلى «خدماته الجُلى التي أدّاها للوطن»، وفق النص التعريفي الخاص بالنشاط. اللقاء الذي يقدّمه ويديره الشاعر عماد شرارة، يقام على مدى 90 دقيقة في مقرّ الجمعية في الرملة البيضاء في بيروت. يتضمّن البرنامج كلمة لـ «ديوان أهل القلم» يلقيها ميشال كعدي، وأخرى لـ «جمعية التخصّص والتوجيه العلمي» يلقيها المهندس الأديب واصف شرارة. أما الكلمات المتبقية فلكلّ من المحتفى به، ومحافظ البقاع ومدير عام المناقصات سابقاً دياب يونس، ورئيس مجلس القضاء الأعلى ورئيس مجلس شورى الدولة سابقاً غالب غانم، والوزير السابق محمد المشنوق، والقاضي السيّد محسن الأمين.

تكريم عماد الأمين: اليوم الخميس ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ مقرّ «جمعية التخصّص والتوجيه العلمي» (قرب مقرّ أمن الدولة وشركة «خطيب وعلمي للهندسة ـ الرملة البيضاء/ بيروت). للاستعلام: 03/232730 أو 03/569229

فاتن المرّ... الماضي يُعلم الحاضر

يحتضن «منتدى شملان الثقافي»، اليوم الخميس ندوة لمناقشة رواية «حيث يبدأ الصدع» (دار فكر للأبحاث والنشر ـ 2023) للكاتبة فاتن المر (الصورة) في منزل الصحافي نبيل المقدّم. يُبرز الكتاب الذي تجري أحداثه في لبنان، أهمية الأحداث التاريخية في صياغة الحاضر، ويضع من خلال شخوصه نوعاً من العلاج النفسي الفردي والجماعي. تتخلّل اللقاء الذي تديره زينة حمزة عبد الخالق كلمات لكلّ من المرّ، والأب مارون الحايك، ورامز حوراني، ولؤي زيتوني. كما يلقي الشاعر وائل ملاعب عدداً من قصائده.

مناقشة رواية «حيث يبدأ الصدع»: اليوم الخميس ـ س: 18:00 ـ منزل الصحافي نبيل المقدّم (الساحة العامة ـ شملان/ قضاء عاليه).

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
03 / 828381 ـ 01 /666314ـ15
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com